الأطلس التاريخي

لسيرة الرسول ﷺ

تأليف وتصميم

سامي بن عبدالله المغلوث

مكتبة العبيكان

الأطلس التاريخي
لسيرة الرسول ﷺ

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي بن عبدالله

الاطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم./سامي بن عبدالله المغلوث ـ ط٣. ـ الرياض، ١٤٢٥هـ.

٢٦٤ص، ٢١× ٢٩ سم.

ردمك: X- ٦١٣ - ٤٠ - ٩٩٦٠

١ـ السيرة النبوية - أطالس أ ـ العنوان.

ديوي ٢٣٩,٠٢٢ ١٤٢٥/٢٨٩٧

ردمك: X- ٦١٣ - ٤٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٥/٢٨٩٧

الطبعة الثالثة

١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

[التوبة: ١٢٨]

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾

[الأحزاب: ٢١]

صدق الله العظيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الإهداء

إلى والديَّ رحمهما الله تعالى عرفاناً بفضلهما بعد الله في تعليمي جوانب من سيرة المصطفى ﷺ فكانت البذور التي استوت على سوقها فأينعت هذا الكتاب التاريخي.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فكم هو شرف وهم أن تقدم لكتاب رشحك مؤلفه أن تكتب تقريراً عنه؛ فشرف الثقة، وعبء الرضا، تجعلك تشارك المؤلف في المسؤولية وتبدي للقراء موقفك من السباحة العقلية التي سوف يلجونها مع صفحات الكتاب المعروض لهم. كما أن الهم ينتابك وأنت تدون رأيك بكل موضوعية وتجرد. فالمؤلف والقارئ ككفتي الميزان لهما الوزن والمكانة.

ولهذا فالاعتذار بأدب ولباقة خير من الإحراج والمعاناة، ولكن هل يمكن ذلك في كل الأحوال؟

إن الأخ المعلم سامي بن عبدالله المغلوث يغلبك بأخلاقه، ويبهرك بتواضعه، ويحرجك بعلمه وأدبه، ولهذا وجدتني معه مستجيباً للرغبة، ملبياً للدعوة، ولكن حين هممت بالكتابة انتابتني رهبة، فالكتاب يتناول فترة التألق والخير، وسيرة المجد والبطولة، وملحمة العزة والحياة، إنها مسيرة المصطفى سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ فكيف سيكون هذا الأطلس؟.

إنني ما إن تأملت الكتاب حتى وجدته يقرب الصورة، ويوضح المسيرة، فكلما قرأ تلك المواقع وتخيل تلك الأماكن التي دارت فيها الأحداث الجسام والتي صنعت التاريخ والمجد للعالم الإسلامي وكأنها ماثلة أمامه، فمثلاً الغزوات التي جاهد فيها رسول الله ﷺ عرضها المؤلف عرضاً يجعل القارئ يتخيل تلك الأماكن وأين هي من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

إنه أطلس توضيحي لا غنى عنه ووسيلة تعليمية سهلة الاستيعاب، فقد تأملت اللوحة الخاصة بمعركة بدر وفي لحظات عرفت مسار جيش المشركين إلى بدر، والطريق الذي سلكته قافلة قريش التجارية بقيادة أبي سفيان، ومسار الجيش الإسلامي إلى بدر، والمواضع التي مرت بها تلك الجموع

إن الكتاب أكبر من التعريف، والقارئ له سيجد المتعة والفائدة

بارك الله في المؤلف ونفع به وأثابه وأجزل له الأجر.

د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

وكيل وزارة المعارف سابقاً

الأمين العام لجامعة الأمير سلطان الأهلية وعضو مجلس الشورى حالياً

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد :

فقد تميزت السيرة النبوية المباركة بنبعها الثر وعطائها المتجدد لفهم شريعة السماء. فهي سيرة عظيمة تنضح بالخير وتنبض بالأمل لتشرق شمسها في آفاقنا الواسعة لتستروح عبيرها الزاكي وتتفيأ ظلالها الوارف كلما أطلت شمس فجر جديد على ثغر هذا الكون الباسم. نبصر من خلالها أغوار سيرة أكرم رسول وتاريخ أعظم إنسان، أدبه ربه فأحسن تأديبه ورباه فأكمل تربيته وجعل أتباعه عنوانا لمحبته قال عنه عز من قائل ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ (آل عمران) .

بيد أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تظل عنوانا عظيما لحضارة سادت وما بادت ولن تبيد بإذن الله تعالى، لما تحمل من صفاء وطهر وعظمة وإجلال ﴿ أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ﴾ (الأنعام) .

روى عن سيرته المحدثون، وكتب فيها المؤرخون، وخلدتها روائع الأدب، فجاءت إسهاماتهم ترفل في سماء المجد لتحظو مع إشراقة كل شمس في صور حلوة بهية معبرة بكل صدق ووفاء عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم العظيمة، تلك الشخصية الربانية الفذة التي تفيض بالعظات الغوالي والدروس القيمة قال تعالى ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ (الأحزاب) .

ونظرا للنقلة النوعية التي يعيشها الكتاب المعاصر وفق تقنيات العصر الحديث أردت أن أتشرف في خدمة السيرة النبوية المباركة في مجال الدعوة إلى الله عن طريق الأطالس التاريخية ذات الطابع الثقافي الجمالي والمعرفي، والتي تقوم على ترجمة الأحداث التاريخية إلى خرائط ورسومات وصور توضيحية مشوقة وجداول وبيانات وشروح مهمة تكون عونا بعد الله للدعاة وطلبة العلم على فهم وإدراك واقع ما ينبغي معرفته عن السيرة النبوية المباركة بكل يسر وسهولة .. وبعد النجاح الطيب الذي تحقق بفضل الله تعالى لكتابي السابق (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) رأيت أن أستمر في هذا الميدان المشرف للتعريف بمن وصفه الله تعالى بقوله ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ (القلم ٤)

من هنا كانت الفكرة ترتكز على ترجمة أهم أحداث السيرة النبوية المباركة في كتاب مستقل (أطلس تاريخي) يكون في متناول الجميع ويتمشى مع منهج وغير منهج بوقوف على خصوص أهمية السيرة النبوية حيث إني قمت بعد توفيق الله بتقسيم هذا الكتاب إلى ثمانية أبواب هي على النحو التالي

الباب الأول : .... مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية .

الباب الثاني : .... سكان الجزيرة العربية.

الباب الثالث : ... أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

الباب الرابع .... الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد الجاهلي) .

الباب الخامس :.... من الميلاد إلى الهجرة (العهد المكي) .

الباب السادس ... من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد المدني) .

الباب السابع ... جوانب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة

الباب الثامن : الإسلام عقيدة وشريعة. وهذا الباب أوردته ليتعرف أبناء المسلمين وغير المسلمين أثناء دراستهم للسيرة المباركة على بعض جوانب العظمة في الإسلام. وذلك من خلال أساليب العرض التربوية الموضحة لذلك. ولا سيما أن أبناء الأمة الإسلامية قد انتشروا في معظم بقاع الأرض ، فهم بحاجة ماسة لمثل هذه الكتب التاريخية ذات الصبغة الإيمانية لتعرفهم بتاريخهم الإسلامي المجيد خصوصا إذا علمنا بأن أعداء الإسلام لا يتورعون عن إلصاق التهم والأباطيل لتشويه صورة الإسلام العظيمة وأهله عبر وسائلهم المختلفة في كل وقت وفي كل حين . ولا يفوتني في نهاية المطاف إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لمعالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين المساعد لرابطة العالم الإسلامي على تزويده الباحث ببعض المصادر الخادمة للبحث ودوره المعنوي في إخراج هذا الكتاب. كذلك لا يفوتني أن أشيد وبمزيد من التقدير والثناء بسعادة الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ثنيان العبيكان وكيل وزارة المعارف سابقا وسعادة الأستاذ الفاضل محمد بن عبدالرحمن العبيكان مدير مكتبة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض لتشجيعهما المستمر ودعمهما المتواصل الذي لقيته منهما والذي عجل في إخراج هذا الكتاب إلى النور وبهذه الحلة القشيبة. مما كان له بالغ الأثر على نفسي في شحذ الهمة ومضاعفة الجهد والشكر موصول كذلك لكل من ساعدني في إعداد هذا الكتاب بنصيحة أو توجيه أو تصويب أو طباعة. ولا شك أن هذا العمل عمل بشري بحت يحتمل الخطأ والنسيان كما يحتمل الصواب

فقل لمن يدعي في العلم معرفة حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

وحسبي في هذا أني قد اجتهدت فإن أصبت في اجتهادي فمن الله وإن جانبت الصواب فمني ومن الشيطان وأعوذ بالله من ذلك وآمل أن يستميحني أخي القارئ عن ما جاء في هذا الكتاب من قصور ﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾

[البقرة ٢٨٦]

سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

الأحساء ٢٥/١/١٤٢٢هـ

جوال : ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

الباب الأول

مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية

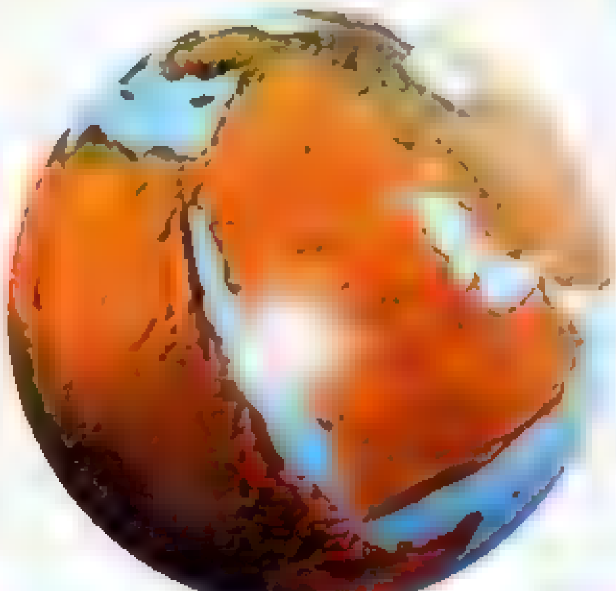

مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية

تقع شبه الجزيرة العربية في قلب العالم القديم (آسيا - إفريقيا - أوروبا) وتحديدا في الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا بين خطي عرض ١٢ ، ٣٢ ، ٣٢ شمالا ، ٣٠ ، ١٢ جنوبا وتمتد بين خطي الطول ٤٠ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٥٨ شرقا ، ويقع قسمها الأكبر في النطاق الصحراوي المداري الجاف لغرب القارات كما تقع في المرتفع المداري شتاء .

وتحدها المياه من ثلاث جهات ، من الجنوب البحر العربي (المحيط الهندي) ، ومن الشرق خليج عمان ، والخليج العربي ، ومن الغرب البحر الأحمر . أما من جهة الشمال فإنها تتصل ببلاد الشام والعراق حتى شط العرب ونهر الفرات . وقد أطلق جغرافيو العرب على موطنهم الأول جزيرة العرب . وعللوا هذه التسمية بإحاطة المياه لها من معظم الجهات قال الهمداني [(١)]:

« وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها ، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ؛ وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قنسرين ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان ، وأخذ البحر من ذلك الموضوع مغربا مطيفا ببلاد العرب منعطفا عليها ، فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعُمان والشحر ، ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك . واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن بلاد فرسان وحكم والأشعريين وعك ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية - كورة من كور مصر البحرية - حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها . وأقبل النيل من غرب هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام . ثم أقبل ذلك البحر

(١) الهمداني [illegible]

روسيا
موسكو
أوروبا
آسيا
المحيط الهادي
القاهرة
الصحراء الكبرى
أفريقيا
المحيط الهندي
أستراليا
العالم القديم

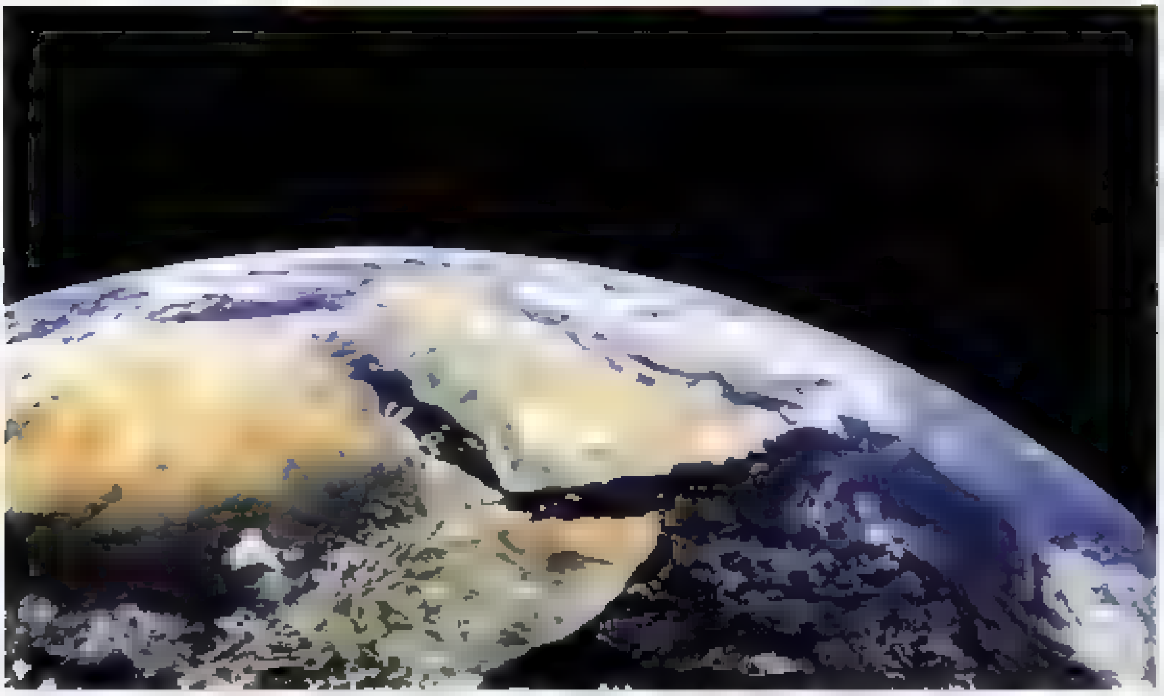

الخريطة الطبيعية لغرب قارة آسيا وشرق إفريقيا

مزارع النخيل في شرق المملكة العربية السعودية (الأحساء)، عدسة المؤلف

حانوت (دكان) تجاري قديم لبيع الأواني، عدسة المؤلف

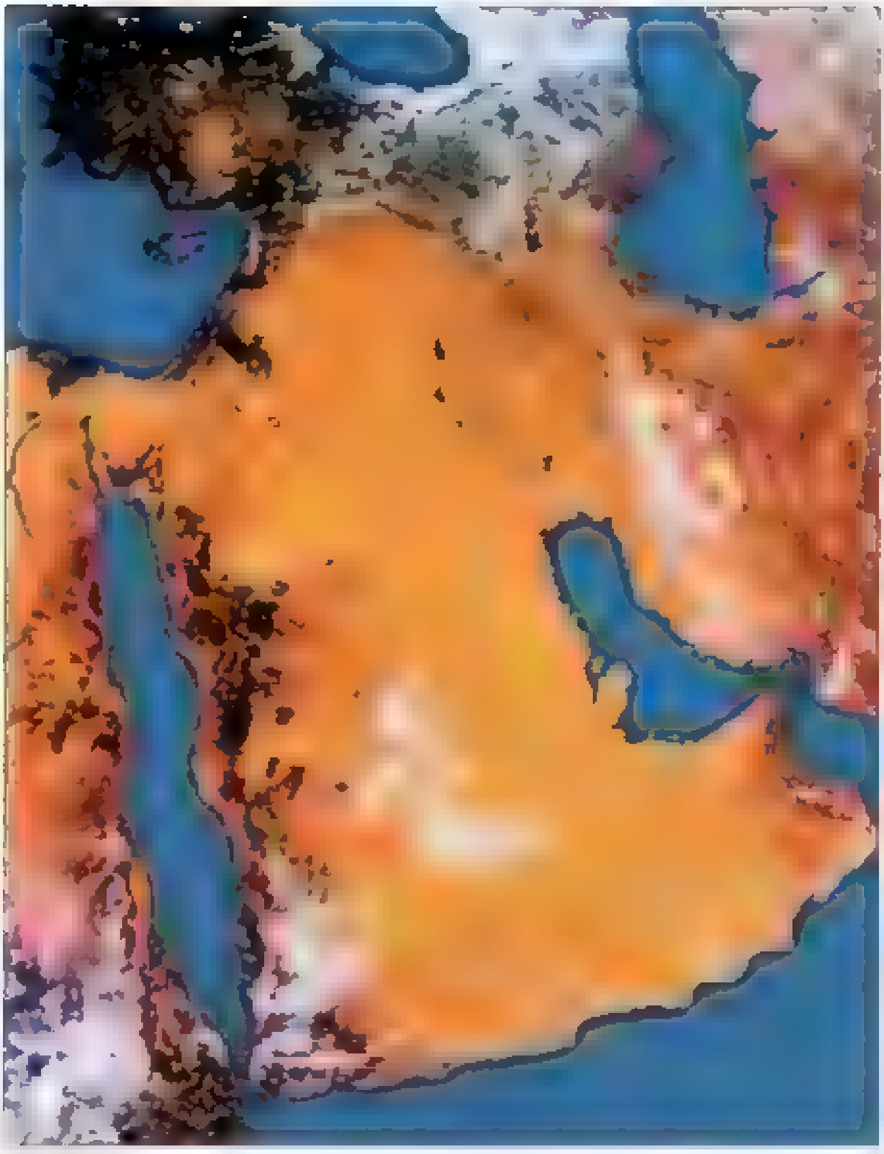

صورة الجزيرة العربية من الفضاء الخارجي

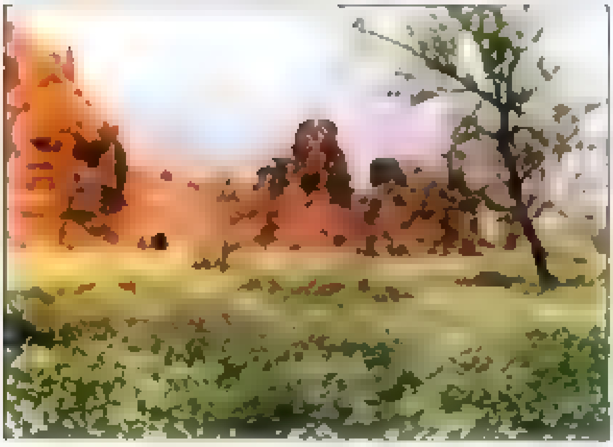

الربيع في حائل في شمال الجزيرة العربية *

* تصوير فهد الشاري - طبع مكتبة العبيكان

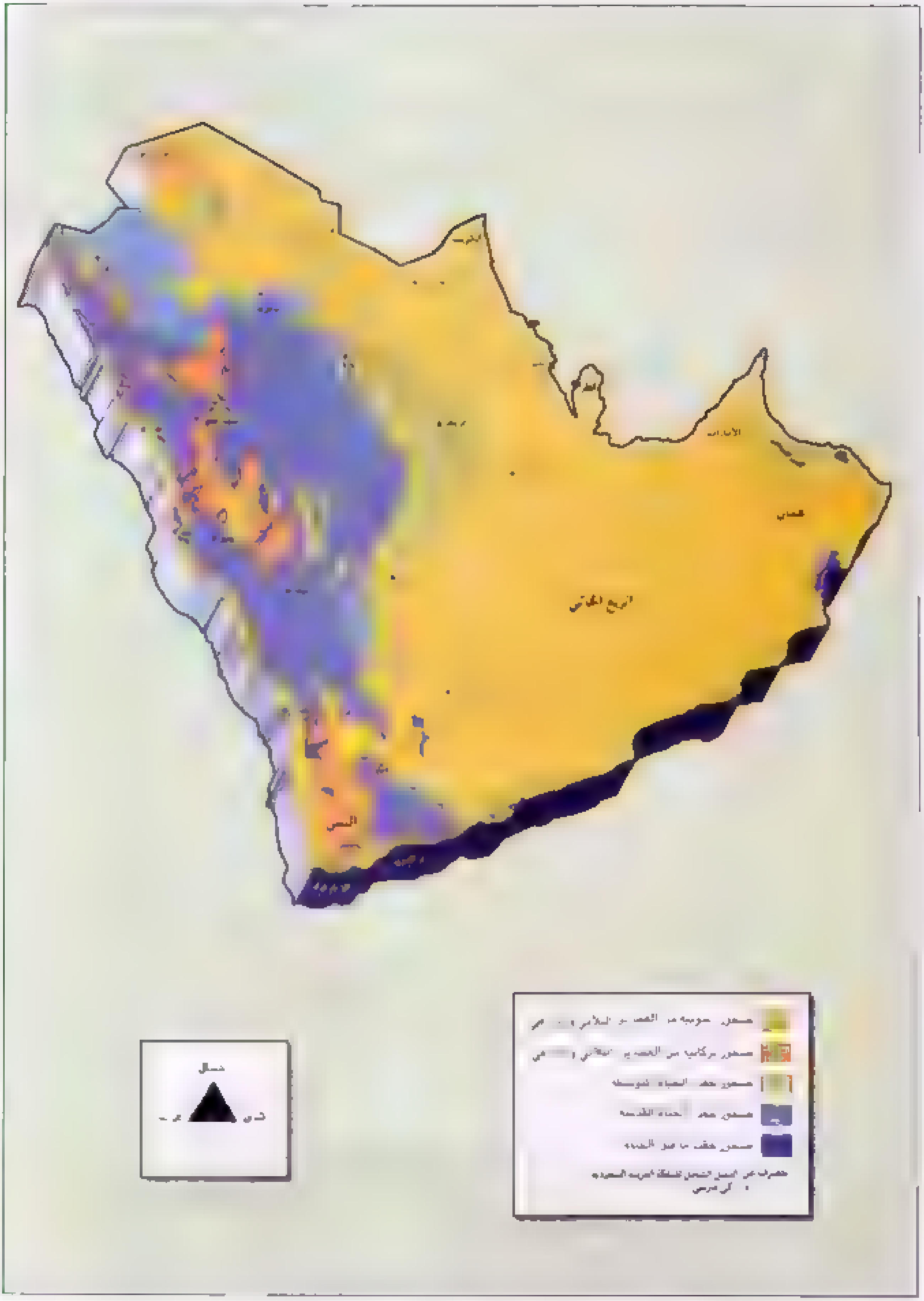

الهيكل الجيولوجي لشبه الجزيرة العربية

من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها، وأتى على صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق ، فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها » أ . هـ

وتبلغ مساحة الجزيرة العربية أكثر من مليون ميل مربع بقليل ومن ثم فهي أكبر شبه جزيرة في العالم، ويبلغ طول ساحلها العربي من رأس خليج العقبة حتى خليج عدن ١٤٠٠ ميل، وطول ساحلها الشرقي من رأس الخليج العربي شمالا حتى رأس الحد جنوبا لخليج عمان ١٥٠٠ ميل ، وامتدادها من بحر العرب جنوبا إلى الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية ١٦٠٠ ميل .

أما عرضها في أضيق نطاق بين البحر الأحمر والخليج العربي فهو ٧٥٠ ميل ، وأما بين خليج عمان والبحر الأحمر فيصل الاتساع إلى ١٢٠٠ ميل [1] .

وقد قسم الجغرافيون العرب بلادهم إلى خمسة أقسام رئيسة هي

(تهامة ـ الحجاز ـ اليمن ـ نجد ـ اليمامة ـ العروض) ، وسوف نقتصر خلال دراستنا للأطلس التاريخي للسيرة النبوية ـ إن شاء الله ـ على إقليم الحجاز فقط باعتباره مسرح أحداث السيرة النبوية المباركة محور الدراسة .

من خصائص الجزيرة العربية :

جزيرة العرب هي أرض الإسلام ومهد الإنسانية ، خصها الله بخصائص وميزها بمزايا ، انفردت بها عن بقاع الدنيا بأكملها . فهي أول مناطق الأرض استخلافا واستعمارا لأسباب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر .

١ ـ وجود بيت الله الحرام قال تعالى ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ﴾ [آل عمران] ، فجزيرة العرب هي حرم الإسلام وداره الأولى منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها .

قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ... » وبسبب

[illegible]

الجزيرة العربية (مهد البشرية جمعاء)

هذا التحريم وجود بيت الله الحرام الذي وضع للناس لعبادة الله فيه من صلاة ودعاء ونسك .. إلخ . ومما يؤكد قدم جزيرة العرب كمهد للإنسانية ما نقلته الأستاذة « فوزية مطر » عن مخطوط للمأموني ... جاء فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما : « إن الله تعالى : لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض بعد خطيئته أصبح لا يسمع صوت الملائكة في السماء . فتوسل إلى الله سبحانه وتعالى : فقال ـ عز وجل ـ اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع ، فأقبل آدم عليه السلام يتخطى الأرض حتى انتهى إلى مكة عند موضع البيت الحرام وكان موضع البيت الحرام ياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض وبها ثلاثة قناديل من الذهب فيها لهب يلتهب من نور الخيمة . وقد حرس الله آدم في تلك الخيمة بالملائكة من سكان الأرض . ويومئذ كان ساكنو الأرض من الجن والشياطين وكانت الأرض طاهرة نقية لم تنجس ولم تلطخ بالخطايا ولم يسفك فيها الدم . لذلك جعلها سكنا للملائكة وجعلهم فيها مثلما كانوا في السماء يسبحون الله تعالى : بالليل والنهار لا يفترون ....

وكان موضع الملائكة عند البيت الحرام واقفين صفا واحدا مستديرين حول الحرم المكي الشريف يحرسون سيدنا آدم من الجن والشياطين[1] ».

أما بناء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام للكعبة فقد هُديا إليها ؛ لأن قواعد البيت كانت مبنية قبلهما ، قال تعالى : ﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ﴾ [الحج : ٢٦] .

وقال تعالى : ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

٢ ـ إن الأنبياء قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام كانوا يحجون البيت العتيق .... ذكر ابن كثير من حسنه عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال : يا أبا بكر أي واد هذا قال : وادي عسفان ، قال : لقد مر به هود وصالح عليهما السلام على بكرات خطمها الليف

(١) [illegible]

أزرهم العباء وأرديتهم السمار يلبون يحجون البيت العتيق [١] .

٣ ـ إن هذه الجزيرة جزيرة الإسلام لا يعبد فيها إلا الله سبحانه وتعالى . قال عليه الصلاة والسلام : « لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلما [٢] » وقال أيضا : « لا يجتمع في جزيرة العرب دينان [٣] » . لأن هذه الأرض مباركة طاهرة يمنع سكن غير المسلمين فيها وإظهار عبادتهم إضافة إلى وجود الحرمين الشريفين فيها ، قال الشيخ بكر أبوزيد حفظه الله [٤] : إن سلطان الحاكمية في الجزيرة لا يجوز أن يكون لغير دولة وراية التوحيد ، ومن عجائب المقدور ولطائف الحي القيوم ولأمر ما يريده الله سبحانه وتعالى أعلم بالأحوال إن شاء الله تعالى : صار العلم الولائي في قلب الجزيرة يحمل كلمة التوحيد ، وهكذا اللواء الأبيض للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ولهذا فإن الأعلام إن نكست ابتداعا لموت العظماء فإن هذا هو العلم الوحيد الذي يكون تنكيسه من أشد مواطن الإثم والجناح .

٤ ـ إن الجزيرة العربية تقع في مركز متوسط من العالم القديم ، بل إن مكة هي مركز الأرض ...

يقول شوقي أبوخليل : « إن الإنسان المؤمن حينما يقرأ في سورة الحج ﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ الحج . يدهش عند كلمة عميق ، لأن الأرض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها ؛ لأن بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد .

ولكن الأرض كروية .... فالقادمون إلى مكة يأتون من بقاع عميقة بالنسبة لها ، وذلك حسب انحناء الأرض الكروي ، لذلك جاءت الآية ﴿ من كل فج عميق ﴾ [٥] » .

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ص ١٣٨٠

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

وأثبت البحث العلمي الحديث أن الكعبة المشرفة هي مركز الأرض لأسباب عدة أهمها :

أ ـ أن المحيط الهادي يشكل انقطاعاً كبيرا جداً بين القارات بمساحته الكبيرة ؛ لذلك ترسم مصورات العالم بدءا من أستراليا واليابان والصين شرقا وانتهاءً بأمريكا غربا . . . ولذلك رسمت أيضاً في المحيط الهادي نهاية خطوط الطول . فلو مسحنا هذه القارات القطبية الجنوبية وكتبنا عليها مساحاتها ورحنا نفتش عن مركز يتوسطها أو عن مركز ثقلها بدقة تامة لوجدناها في الكعبة المشرفة بالذات . وهذا يذكرنا بالأثر الذي يقول « إن الكعبة سرّة الأرض[1] » .

ب ـ وذكر أحد العلماء المعاصرين[2] في كتابه كلاما مماثلاً لما ذكر آنفاً وزاد خبراً عن الفقهاء المتقدمين أن هناك يوما في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال لأن الشمس تكون عمودية تماما عليها ؛ مما يدل على أنها مركز الأرض ووسط الدنيا ؛ ولذلك يقول الله تعالى ﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ (الشورى) .

٥ ـ في هذه الجزيرة ولد الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة ، وبعث فيها ، فكانت رسالته خاتمة الرسالات السماوية ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ (التوبة ٣٣)

وبذلك حظيت الجزيرة العربية بهذه الرسالة المقدسة وهذا الرسول الكريم والذي جعله الله ـ سبحانه وتعالى ـ خاتم الأنبياء والمرسلين .

إن هذه المزايا المقدسة والخصائص الفريدة لتسترعي الانتباه وتشد العقول وتملك الأرواح لتؤكد الحقيقة الثابتة أن جزيرة العرب هي مهد الإنسانية الأولى ، ومنها خرجت الهجرات الأولى على شكل موجات مختلفة باتجاه المناطق الشمالية من الجزيرة كوادي الرافدين وبلاد الشام ومصر . ثم أخذ الإنسان في الانتشار بالبقاع القريبة من تلك المناطق القريبة منها .

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

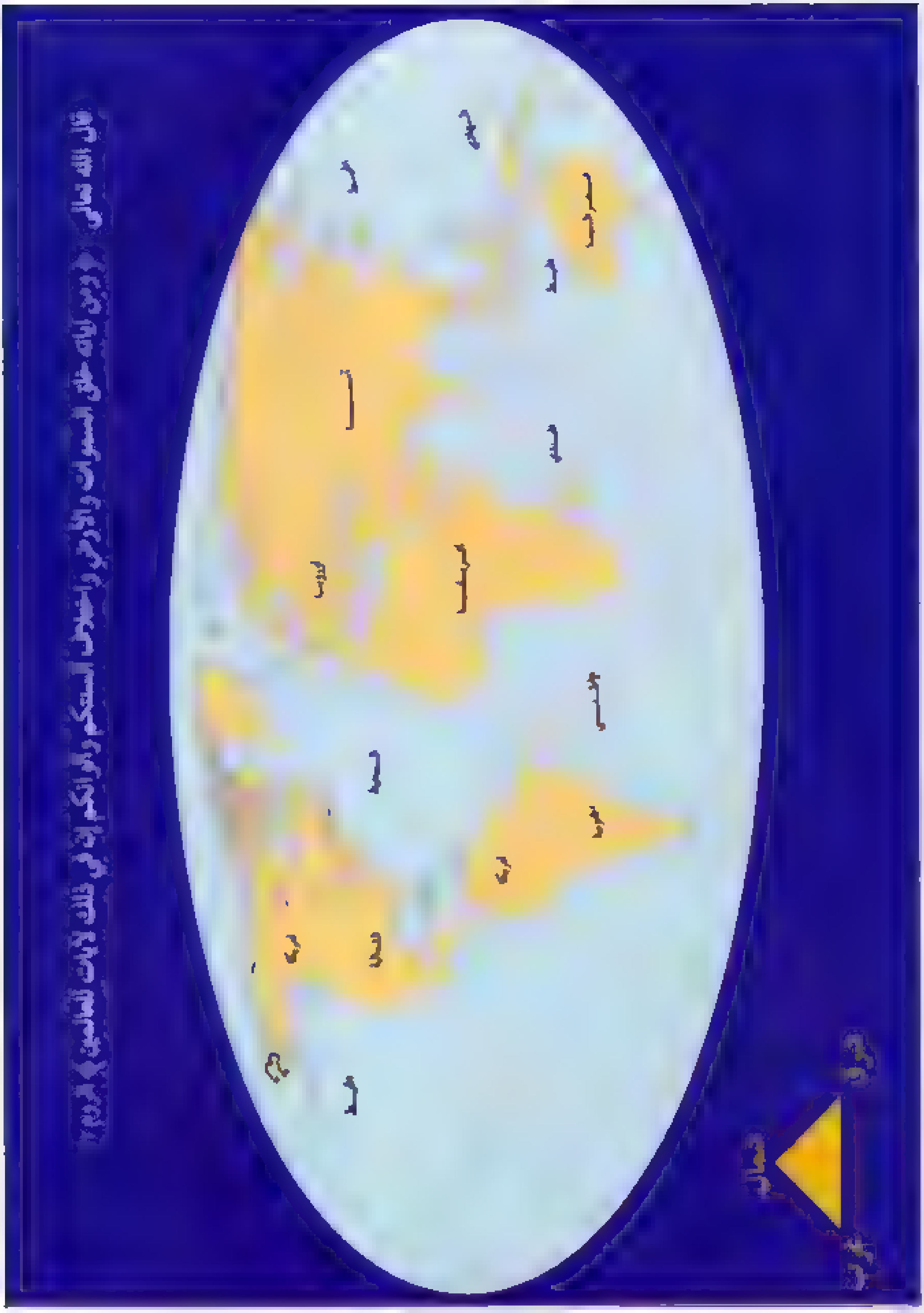

خريطة العالم الجغرافية

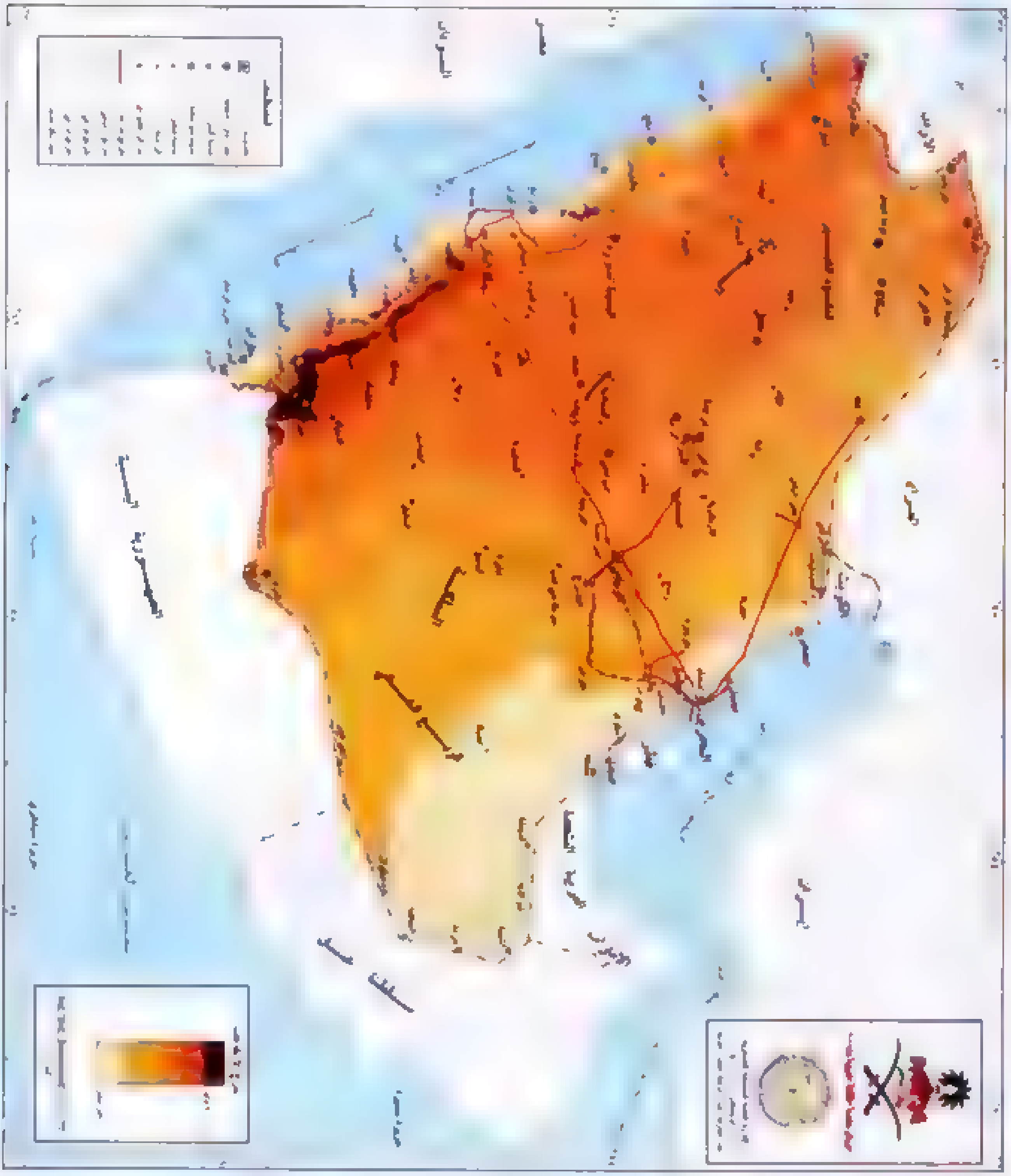

المملكة العربية السعودية

وقد شرفها الله بوجود الحرمين الشريفين فيها

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ صحيح الإمام مسلم.

٣ ـ صفة جزيرة العرب، الهمداني.

٤ ـ الدليل الشامل للمملكة العربية السعودية، د. زكي علي فارسي.

٥ ـ جغرافية شبه الجزيرة العربية، د. محمود طه أبو العلا.

٦ ـ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي المغلوث.

٧ ـ تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف، فوزية مطر.

٨ ـ البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي.

٩ ـ خصائص جزيرة العرب، د. بكر أبو زيد.

١٠ ـ جزيرة الإسلام، سلمان الفهد.

١١ ـ الإنسان بين العلم والدين، د. شوقي أبو خليل.

١٢ ـ خريطة المملكة لقسم المساحة العسكرية بوزارة الدفاع والطيران.

الباب الثاني

سكان الجزيرة العربية

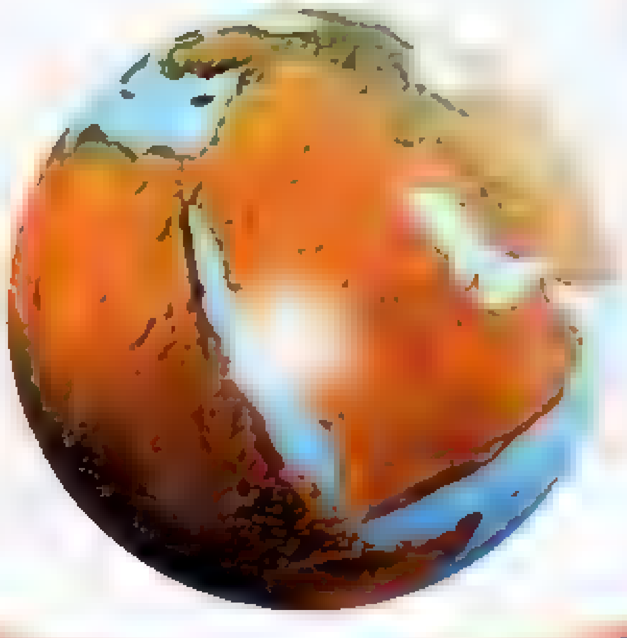

سكان الجزيرة العربية

بعد أن أهبط الله آدم وزوجه من الجنة إلى الأرض، بدأت قصة الإنسان وتاريخه عليها. فتكون من نسلهما أول أمة بشرية فطرت على التوحيد. وكان البشر خلالها في تزايد مطرد داخل جزيرة العرب، موطن آدم وذريته . ومع هذا التزايد البشري المستمر فضلا عن حب ارتياد الأماكن المجهولة والبحث عن مصادر أخرى للمعيشة خرجت جماعات من جزيرة العرب إلى الأماكن القريبة من مناطق أودية الأنهار (العراق، بلاد الشام، مصر) وأنشؤوا فيها أولى مدنياته في الألف الخامس ق. م. حينما كان البشر خلالها في رقعة جغرافية محدودة . وبعد انحراف الناس عن جادة الطريق اتخذ البعض منهم عبادة الأصنام من دون الله، تفشى الشرك بينهم وتصدعت القيم وفسدت الأخلاق. بعث الله إليهم أول رسله إلى أهل الأرض من أولي العزم من الرسل سيدنا نوح عليه السلام

وقد عاش نوح عليه السلام في أرض العراق وشاهد فداحة الكفر وظلم الشرك حتى بعثه الله في قومه داعيا إلى الله وحده قال تعالى

﴿ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴾ (العنكبوت)

وحينما حل الطوفان بقوم نوح العصاة نجى الله نوحا والذين آمنوا معه بعد أن رست السفينة على جبل الجودي في شرقي تركيا اليوم (جبال أرارات). ثم خرج ركاب السفينة منها واستقروا هناك وبدا انتقل مقر السكان مرة ثانية من جنوب الرافدين إلى المنطقة الجبلية في الشمال. وبدأت زيادة السكان مرة ثانية في تلك الجهات وتكاثر أبناء سيدنا نوح عليه السلام الذين ركبوا معه في السفينة. فخرج سام وأبناؤه نحو الجنوب الغربي باتجاه جزيرة العرب وتفرقوا هناك . وانطلق حام وأولاده نحو الجنوب فأقاموا في جنوب العراق مرة أخرى بعد أن جفت وبدت خصوبة أرضها . وتابع الآخرون فتوزعوا فسار بعضهم نحو الجنوب الشرقي نحو الهند بينما اتجه الآخرون نحو الجنوب العربي، حيث انتقلوا عبر مضيق باب المندب إلى إفريقيا ومن هناك اتجهوا نحو الشمال وبقية المناطق فعمروها. وأما ولد نوح الثالث وهو يافث فقد تحرك وذريته نحو الشرق ومنهم من سار نحو الغرب[1] .

[illegible]

(1) [illegible]

ويذكر القلقشندي في كتابه[1] أنه قد وقع الاتفاق بين النسابين والمؤرخين على أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام ذرية بنيه الثلاثة دون من كان معه في السفينة. ويحمل على قوله تعالى: ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾ الصافات

يافث وهو أكبرهم، وسام وهو أوسطهم، وحام وهو أصغرهم. فكل أمة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك.

لقد انحدر سام بن نوح وأبناؤه وذريته من الجبال حيث رست سفينة والده. وبعد مدة من الحياة هناك اتجه إلى جنوبي بلاد الرافدين مهدهم الأول فاستقرت هناك جماعة تكاثرت فيما بعد وعرفت باسم السومريين. على حين انطلقت جماعات أخرى وتوزعت في الجزيرة العربية ومنهم عاد وثمود وجديس والعماليق... وفي هذه البيئة المتشابهة كلها في هذه المنطقة ظهرت بداية اللغة التي عرفت فيمابعد باسم (العربية) ومنها حملت البيئة اسمها فأصبح يطلق عليها بلاد العرب[2]. ثم عمر الإنسان أجزاء متفرقة من جزيرة العرب بعد حادثة الطوفان العظيمة. وأقاموا ممالك وحضارات ذكر الله بعضها في القرآن الكريم وجاء البعض الآخر عن طريق الروايات الشفهية أو الآثار المادية المكتوبة واتفق النسابون بذلك على أن العرب ينقسمون إلى قسمين:

العرب البائدة: وهم أولئك الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولا يعرف عنهم شيئا إلا ما قصه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم كأخبار عاد وثمود ومدين (أصحاب الأيكة)، أو ما جاء عن طريق الشعر العربي والآثار المادية مثل: طسم، وجديس، وأميم، وعبيل، وجرهم، والعمالقة، وحضوراء.

العرب الباقية: وينقسمون إلى قسمين أيضا: العرب العاربة والعرب المستعربة.

أ ـ العرب العاربة هم شعب قحطان وموطنهم الأصلي بلاد اليمن في جنوب الجزيرة العربية وأشهر قبائلهم جرهم ويعرب، ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير.

ب ـ العرب المستعربة (المتعربة) من نسل إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام. فلما نزلت جرهم القحطانية بمكة وسكنوا مع إسماعيل وأمه هاجر تزوج منهم وتعلم العربية فسموا بهذا الاسم

بئر هداج الشهيرة الموجودة بمدينة تيماء في شمال غرب المملكة العربية السعودية حفرت في القرن السادس ق.م

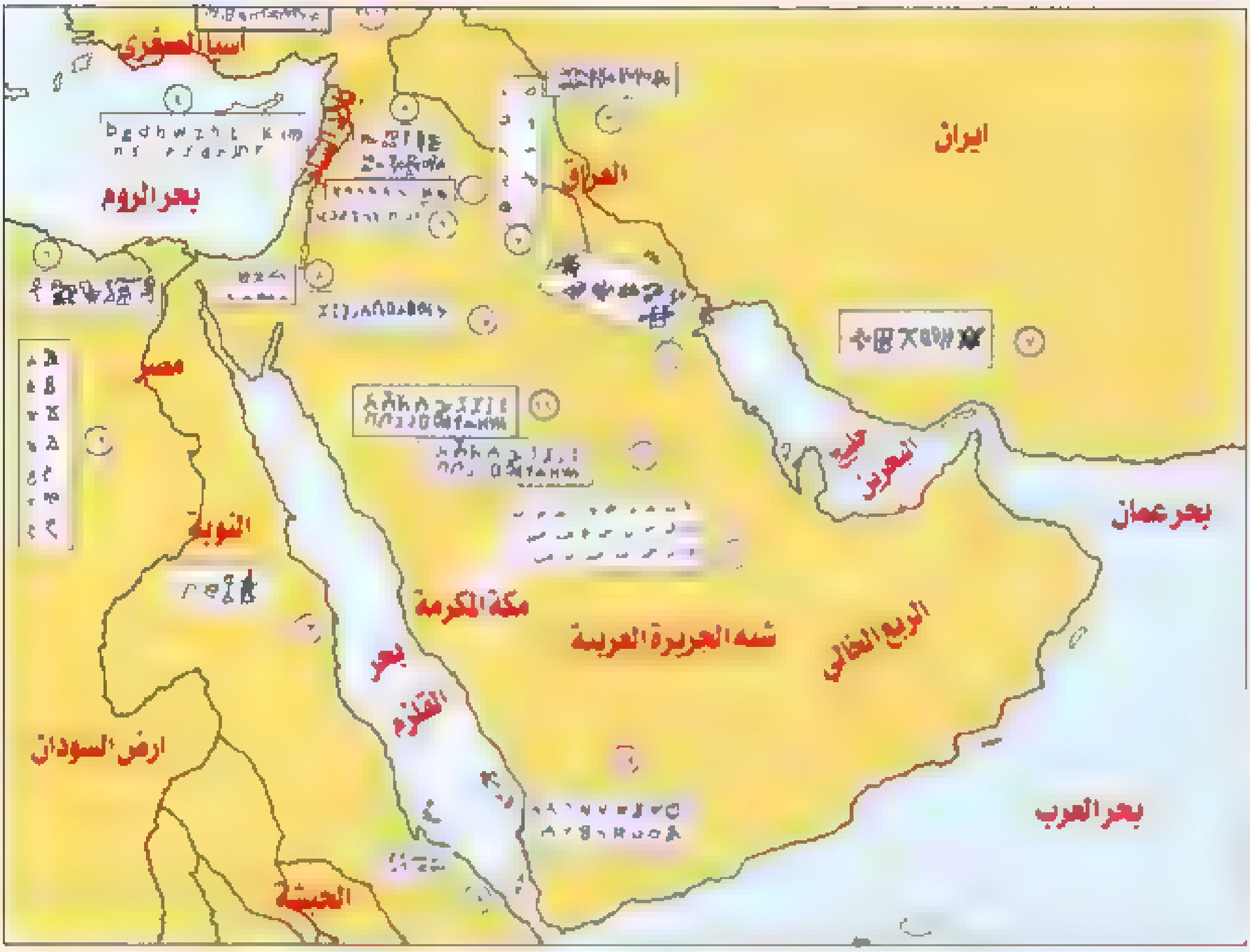

تطور الكتابة في الشرق الأدنى القديم

م	نوع الخط	م	نوع الخط	م	نوع الخط
١	الخط السومري	٧	الخط العيلامي	١٤	القلم المسند الجنوبي
٢	الأبجدية الكلدانية	٨	نقوش سينية	١٥	القلم الصفوي
٣	القلم الاشوري	٩	الأبجدية العبرية	١٦	القلم الثمودي
٤	الأبجدية الكنعانية (الفينيقية)	١٠	القلم الآرامي	١٧	القلم اللحياني
٥	أبجدية شمراء	١١	الكتابة الحثية	١٨	الألف باء العربية
٦	الخط الهيروغليفي	١٢	الأبجدية القبطية	١٩	الكتابة الهرارية (الحبشية)
		١٣	القلم النوبي		

مرت الكتابة عبر عصورها التاريخية بأطوار خمسة هي الطور التصويري، ثم الرمزي، ثم المقطعي، ثم الصوتي، وأخيرا الهجائي والذي نشأ في جنوب العراق سنة ٣٩٠٠ ق.م تقريبا عند ظهور بعثة نبي الله نوح عليه السلام، ويمثل الخط المسماري في بلاد سومر هذا الجانب، إذ تطور كثيرا على الخط الهيروغليفي والصوري ثم طور الكنعانيون هذا الخط فأصبحت الأبجدية الكنعانية أساسا لمعظم لغات العالم التي طورتها فيما بعد حتى استطاع العرب بعد ذلك أن يجعلوا من الألف باء العربية أنموذجا حضاريا رائعا بين اللغات حينما أنزل الله القرآن الكريم بلسان عربي مبين قال تعالى ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾ يوسف ٢.

طبقات الأنساب

الشعب: هو النسب الأبعد كعدنان مثلاً.. قال الماوردي: سمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه

القبيلة: سميت بهذا الاسم لتقابل الأنساب فيها وهي ماانقسم فيه الشعب كربيعة ومضر

العمارة: ما انقسمت منه أنساب القبيلة كقريش وكنانة

البطن: ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبدمناف وبني مخزوم.

الفخذ: ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم وبني أمية.

الفصيلة وهي العشيرة: قال تعالى: ﴿ وفصيلته التي تؤويه ﴾ ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني العباس وكبني عبدالمطلب.

أقسام العرب

العرب البائدة

البائدة

هم الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولم نعرف عنهم إلا ما ذكر في القرآن الكريم وكتب أهل الكتاب والأخبار العربية النقلية والأشعار، وقد أهلكهم الله بسبب الذنوب والمعاصي وتكذيبهم المستمر لدعوة أنبيائهم ، ومن أشهر هذه القبائل : عاد ـ ثمود مدين (أصحاب الأيكة) العمالقة ـ طسم ـ جديس ـ أميم ـ عبيل حضورا ـ جرهم الأولى ـ حضرموت .

العرب الباقية

العرب العاربة (القحطانية)

ينتسبون إلى قحطان الذي ينتهي نسبه إلى سام ابن نوح عليهم السلام. وسكن هؤلاء اليمن وحضرموت، وكانوا أصحاب حضارة كبيرة وعرفوا الزراعة والتجارة والصناعة. وقامت لهم ممالك مشهورة كمعين وقتبان وسبأ وحمير، وقد ورد ذكر بعض منها في القرآن الكريم كسبأ وحمير (تبع)، ومن أشهر قبائلهم جرهم الثانية ويعرب التي تفرعت منها القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما كهلان ـ حمير

العرب المستعربة (عدنان)

ينتسبون إلى عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام الكلداني الأصل، وفيهم تصاهر إسماعيل من قبيلة جرهم الثانية القحطانية الأصل ونشأ أبناؤه على اللسان العربي الفصيح وأصبح إسماعيل أول من نطق بالعربية الفصحى وقيل آدم عليه السلام وهو الأصح، وسموا بذلك العرب المستعربة

وعدنان هو جد المصطفى ﷺ، وسكن العدنانيون الحجاز وتهامة ونجد وكان معظمهم بادية (أهل الوبر) باستثناء قبيلة قريش المتحضرة بمكة، ومن أشهر بطونها ربيعة ومضر

العرب البائدة الذين ذكروا في القرآن الكريم

اسم القوم	عاد	ثمود	مدين وأصحاب الأيكة
مساكنهم	قال تعالى [illegible] والأحقاف تقع بين الربع الخالي وحضرموت	بين المدينة وتبوك وتحديدا شمال وادي القرى (الحجر) وتعرف اليوم بمدائن صالح	منطقة واسعة من مغاير شعيب على خليج العقبة إلى رأس تبوك في شمال الحجاز
نبيهم	[illegible] هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود من أحفاد سام بن نوح عليه السلام	[illegible] صالح بن عبيد بن [illegible] من ذرية سام بن نوح عليه السلام	[illegible] شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم الخليل عليه السلام
تاريخ بعثته التقريبي	٤٦٠٠ ق.هـ	٤٤٠٠ ق.هـ	٣٦٠٠ ق.هـ
ديانتهم	الأوثان: صد، صمود، هرا	الأوثان	عبادة شجر الأيكة الصخمة والأوثان
بعض ما وصفهم به القرآن الكريم	قال تعالى [illegible]	قال تعالى [illegible]	قال تعالى [illegible]
من أنواع العقاب الذي حل بهم	رجس وغضب - عذاب غليظ - الصيحة - الهلاك - الريح الصرصر - سوط العذاب.	الرجفة - الصيحة - عذاب يوم عظيم - التدمير - الصاعقة - الطاغية - سوط العذاب	الصيحة - الرجفة - عذاب يوم الظلة
السورة القرآنية التي تحدثت عنهم	الأعراف - هود - إبراهيم - الفرقان - الشعراء - العنكبوت - ص - فصلت - الأحقاف - ق - الذاريات - النجم - القمر - الحاقة - الفجر	الأعراف - هود - إبراهيم - الحجر - الفرقان - الشعراء - النمل - العنكبوت - ص - [illegible] - ق - الذاريات - النجم - القمر - الحاقة - البروج - الفجر - الشمس	الأعراف - هود - الحجر - الحج - الشعراء - العنكبوت - ص - ق

هجرات العرب القديمة

عناصر القبيلة العربية

الصرحاء

هم الذين ينحدرون من الجد الذي تنتسب إليه القبيلة ويؤلفون بيوتات الشرف .

أبناء القبيلة بالنقلة

نقل رحل من قبيلة إلى قبيلة أخرى فيصبح من أفرادها مع مرور الزمن .

أبناء القبيلة بالاستلحاق

تزوج القبيلة عبدا من عبيدها امرأة من القبيلة فيصبح مع الزمن من أفرادها .

●●

أما أولاد العربي من زواج غير شرعي أو من جواريه فله الخيار هل يلحقهم بنسبه أو لا يلحقهم .

العبيد

عرب

من بقايا الحرب بين القبائل العربية في الأسر .

●●

أجانب

عن طريق الشراء من أسواق فارس والروم، وعادة يكونون بيضا أو من أسواق اليمن والحبشة، ويكونون سودا في الغالب، ويستطيع العبد أن يشتري نفسه عن طريق المكاتبة فيكون حرا.

الموالي

الرقيق

عندما يعتق يصبح من الموالي إذا أراد البقاء في القبيلة .

●●

الجوار

أن يلتجئ فرد من القبائل إلى قبيلة أخرى بسبب خلع قبيلته له فيعتبر مولى من مواليها.

صحراء الأحقاف بمنطقة الربع الخالي

العرب البائدة : هم الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولم نعرف منهم إلا ما ذكر في القرآن ، وكتب أهل الكتاب والأخبار العربية التقليدية والأشعار ، وهؤلاء الأقوام قد أهلكهم الله بسبب الذنوب والمعاصي وتكذيبهم المستمر لدعوة أنبيائهم ومن أشهر هذه القبائل :

عاد في منطقة الأحقاف ونبيهم هود عليه السلام وثمود قوم صالح ونبيهم صالح عليه السلام في منطقة الحجر ومدين وأصحاب الأيكة في شمال غرب الجزيرة ونبيهم شعيب عليه السلام وهناك أقوام لم تذكر في القرآن بل جاءت في كتب التراث كالعمالقة وطسم وجديس وأميم وعبيل وحضورا وجرهم الأولى وحضرموت

مدائن صالح بالحجر

مغاير شعيب بالبدع

العدنانيون

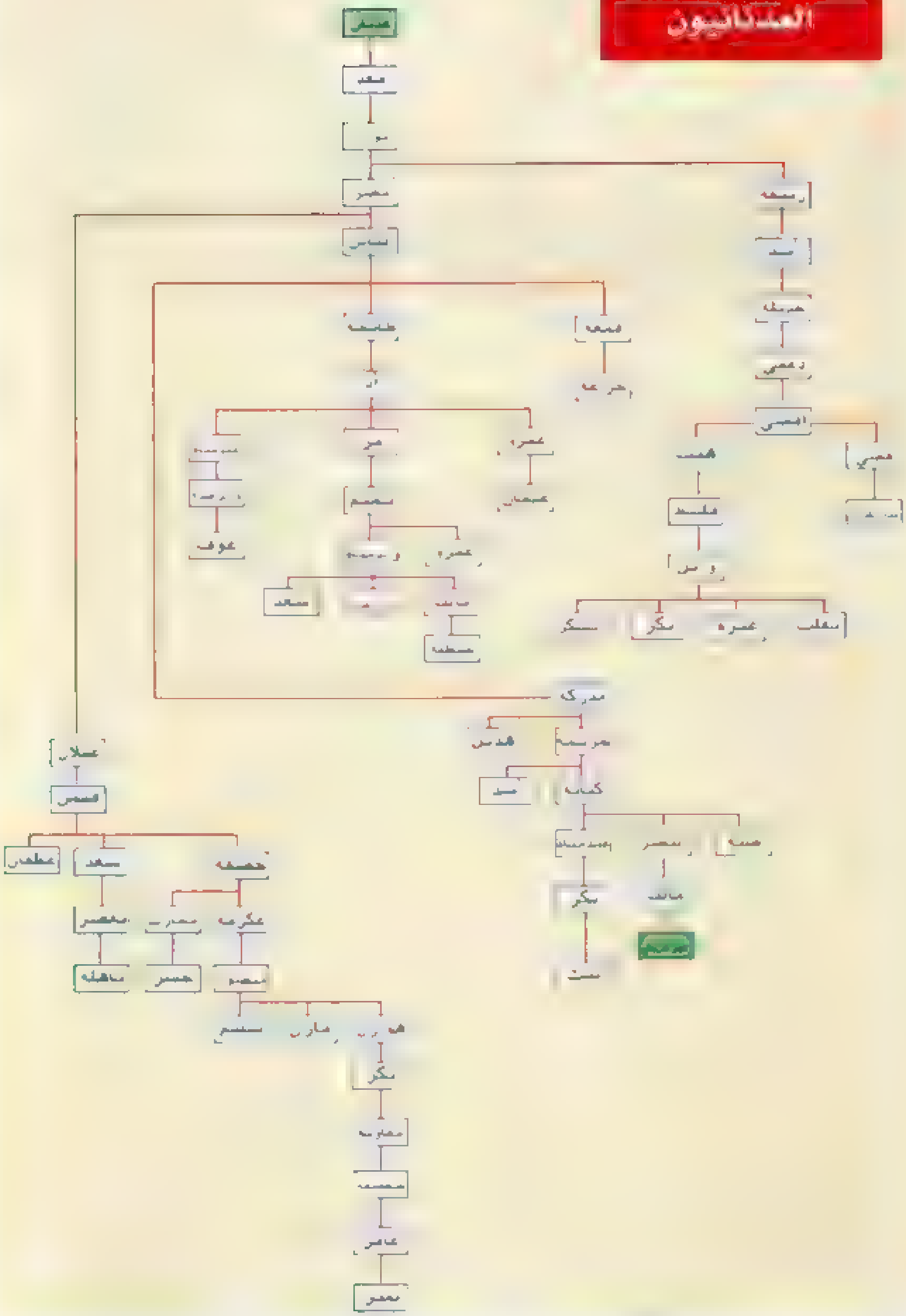

القحطانيون

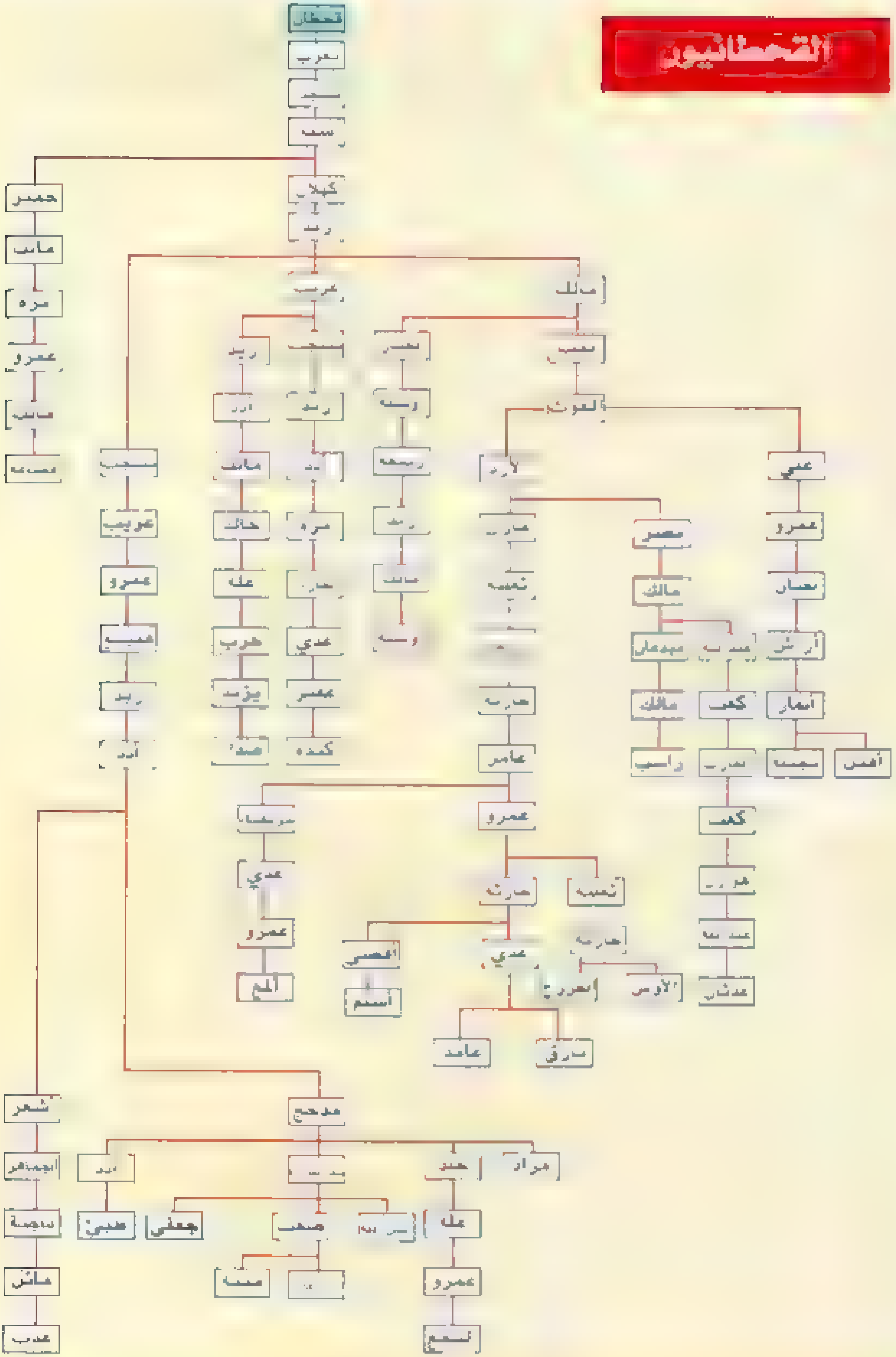
قحطان
يعرب
يشجب
سبأ
حمير
كهلان
زيد
مالك
عريب
زيد
عمرو
الغوث
عمرو
أنمار
أفصى
عامر
عمرو
حارثة
ثعلبة
عدي
الأوس
عامد
مذحج
مراد
جعفي
كعب
عمرو

من أشهر دول شمال الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

اسم الدولة	الأنباط	تدمر	الغساسنة	المناذرة
مساكنها	وادي موسى بالأردن	بين الفرات ودمشق	حوران ببلاد الشام	الحيرة بالعراق
تاريخها التقريبي	من أوائل القرن الرابع ق.م إلى ١٠٦ م	أوائل القرن ميلادي إلى ٢٧١ م	٥٠٠ م - ٦٣٥ م	٢٨٨م - ٦٣٢م
عاصمتها	البتراء	تدمر	بصرى	الحيرة
أشهر حكامها	- الحارث الأول والثاني والثالث - عبادة الثاني والثالث - مالك الأول والثاني والثالث	- أذينة بن السميدع (الأول). - أذينة الثاني. - زنوبيا (الزباء)	- جفنة بن عمرو - الحارث بن جبلة - المنذر بن الحارث	- جذيمة الوضاح - امرؤ القيس - المنذر بن ماء السماء
ملامحها الحضارية	- نحت المعابد والمقابر في الصخر - الكتابة بالآرامية التي طوروها إلى الخط النبطي الذي تطورت منه الكتابة العربية الإسلامية - الأراضي الصحراوية فائقة الصنع - الخط الكوفي القديم خاصة - التجارة (مركز تجاري)	- المسرح المدرج على النمط الروماني والنحت وفن البناء. - التجارة. - طريق الأعمدة	- فن البناء - الزراعة - الكتابة بالخط النبطي - ازدهار الحركة الأدبية وعلى رأسها الشعر	- التعمير - القصور مثل قصر الخورنق والسدير والأديرة - كنيسة الشهداء والدوسر العسكرية - الأدب - الطب - الزراعة التجارة
ديانتها	ذو الشرى، هبل، مناة، اللات، شيع القوم، الوثنية والنصرانية	أعظم الآلهة (شمس) ثم اللات. الآلهة (بعل شمين) واعتنق بعضهم النصرانية	الوثنية ثم اعتنقوا النصرانية	الوثنية والصابئة والمجوسية والنصرانية واليهودية والزندقة
من عوامل سقوطها	ضعف الحكام الأخيرين ثم إرسال الرومان في عهد الإمبراطور تراجان حملة بقيادة كورنيلوس سنة مائة وستة ميلادي أدخلت الأنباط تحت الحكم الروماني	صراع بين إمبراطور الروم (أورليان) والملكة زنوبيا انتهى إلى وقوع الملكة في الأسر الروماني.	استيلاء الفرس عليها عام ٦١٣م ثم استعادة الرومان للشام حتى خضع لهم الغساسنة إلى أن انتصر عليهم المسلمون جميعًا في موقعة اليرموك الحاسمة	سقطت حينما دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه ناشرًا الإسلام في أراضيها سنة ٦٣٣ م

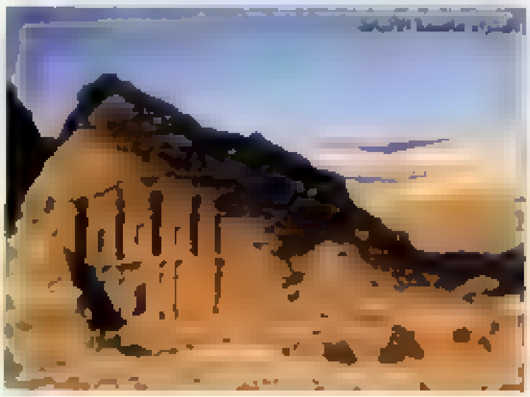
البتراء عاصمة الأنباط

تدمر (بالميرا)

لعبت دول شمال الجزيرة العربية دورها السياسي البارز بصفتها دولا متاخمة للدول العظمى المتصارعة انذاك وهي الدولة الساسانية الفارسية والدولتين اليونانية والرومانية في بلاد الشام وفي واقع الامر ان هذه الدول لم تقم في وقت واحد وإنما برزت في فترتين زمنيتين متعاقبتين على وجه التقريب ففي الفترة الأولى ظهرت دولة الأنباط ودولة التدمريين ، وفي الفترة الثانية ظهرت دولة الغساسنة التابعين للبيزنطيين ودولة المناذرة التابعين للساسانيين ، فمن خلال الترتيب التاريخي تأتي هذه الدول على النحو التالي

◆◆ دولة الأنباط ... والتي قامت اوائل القرن الرابع ق . م ، على انقاض الدولة الأدومية ازدهرت وتوسعت حدودها حتى شملت دمشق ومدائن صالح وظلت قائمة حتى استولى عليها القائد الروماني تراجان سنة ١٠٦م

◆◆ دولة تدمر ... تأسست دولة تدمر على شكل محطة للقوافل التجارية ، تمر بها بضائع الهند والصين كالحرير والمجوهرات والعطورات والبخور ثم اتسعت حتى اصبحت سوقا تجاريا ، وكان بروزها الفعلي بعد سقوط مملكة الأنباط ، فكانت حضارة تدمر مزيجا من حضارات عدة اقوام كالفرس واليونان والرومان والسوريين ، وعلى الرغم من جنسهم العربي الا انهم تكلموا بالآرامية من اشهر حكامها الملكة زنوبيا .

◆◆ دولة المناذرة ... ينتمي المناذرة إلى قبيلة لخم العربية استقروا جنوب غرب الفرات واتخذوا الحيرة عاصمة لهم خضعوا للفرس الساسانيين ووقفوا سدا منيعا ضد هجمات الروم واعوانهم الغساسنة . سقطت دولتهم أيام الفتح الراشدي في عهد عمر رضي الله عنه

◆◆ دولة الغساسنة ... ينتمي الغساسنة إلى قبيلة الأزد اليمنية وصلوا إلى منطقة حوران بسوريا واسسوا دولتهم في عام خمسمائة للميلاد . اشتهروا بفن العمارة وكانوا تابعين للدولة الرومانية البيزنطية ، اعتنقوا النصرانية فيمابعد وكتبوا بالآرامية ، سقطت دولتهم على ايدي المسلمين ايام الفتح الراشدي

من أشهر دول جنوب الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

اسم الدولة	معين	سبأ	حمير
تاريخها	١٢٠٠ ق م - ٦٣٠ ق م	٦٥٠ ق م - ١١٥ ق م	٦٥٠ ق م - ٥٢٥ ب م
موقعها الجغرافي	الجوف بين حضرموت ونجران	سبأ	ريدان
عاصمتها	قرناو	صرواح ثم مأرب	ظفار ثم صنعاء
أشهر حكامها	مروة يعبر مروة صادق مروة يلع كرب	مكرب ذو علي - ويدع إيل - والملكة بلقيس التي عاصرت نبي الله سليمان عليه السلام قال الله تعالى [illegible] لها عرش عظيم	لقبوا بالتبابعة كما في قوله تعالى [illegible] قوم تبع ﴾ ومنهم يرعم أيمن - وشمر يرعش - وحسان تبع - وذو نواس
شهرتها	التجارة المختلفة - الكتابة بالأبجدية الصينية ثم تحولوا إلى الخط المسند - حفر القنوات الزراعية	الطيب - اللبان - الذهب - الأحجار الكريمة القوة الحربية قال تعالى [illegible] السدود: بناء سد مأرب الذي ورد ذكره في سورة سبأ ولا تزال آثاره حتى يومنا هذا الزراعة وسطاء تجارة الهند مع الحبشة ومصر مع الشام	التجارة - السطوة - الجبروت، ويدل ذلك على بناء قصر غمدان. ذكرهم القرآن ﴿ أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين ﴾ الدخان (٣٧) بناء قصر غمدان كنيسة القليس
دياناتها	الأوثان عبادة الآلهة (عثتر وود ونكرح)	[illegible] النمل (٢٤)	عبادة الكواكب والأوثان واليهودية والنصرانية
أسباب سقوطها	بروز السبئيين وهجومهم المستمر على المعينيين مما أدى إلى إضعافها ومن ثم سقوطها على أيديهم	انهيار سد مأرب قال تعالى [illegible] سورة سبأ (١٥ - ١٧) الصراع على العرش بين الأسر القوية تغير طريق التجارة من البر إلى البحر	حادثة الأخدود وقتل أصحاب الأخدود [illegible] وبعدها انتصر نجاشي الحبشة بعد أن استنجد من قيصر الروم في غزو اليمن والقضاء على حمير وزعيمهم (ذي نواس) الصراع الديني بين الديانتين اليهودية والنصرانية إلى أن تمكن الأحباش النصارى من السيطرة على البلاد

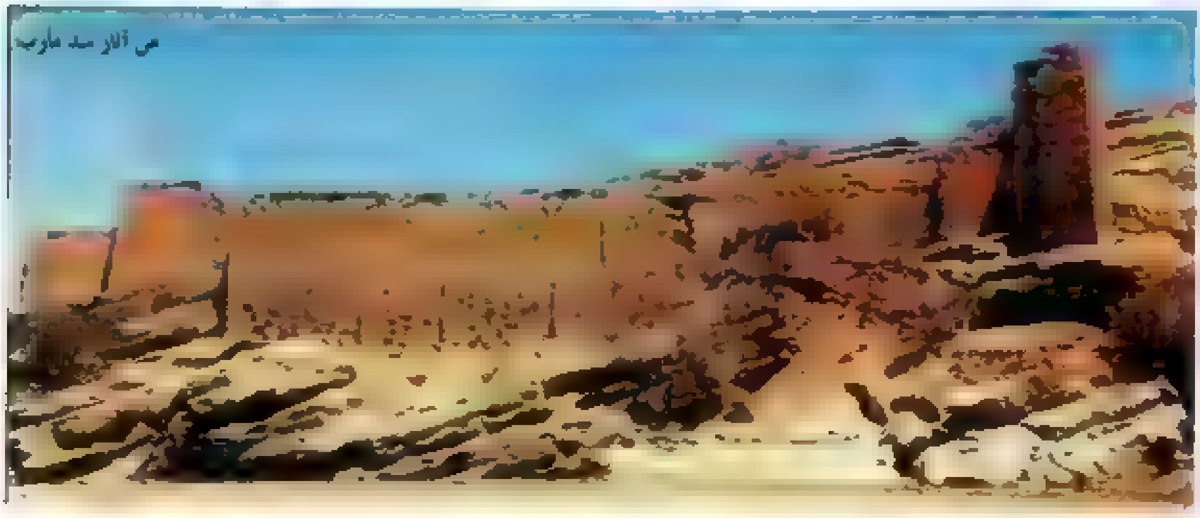
من آثار سد مأرب

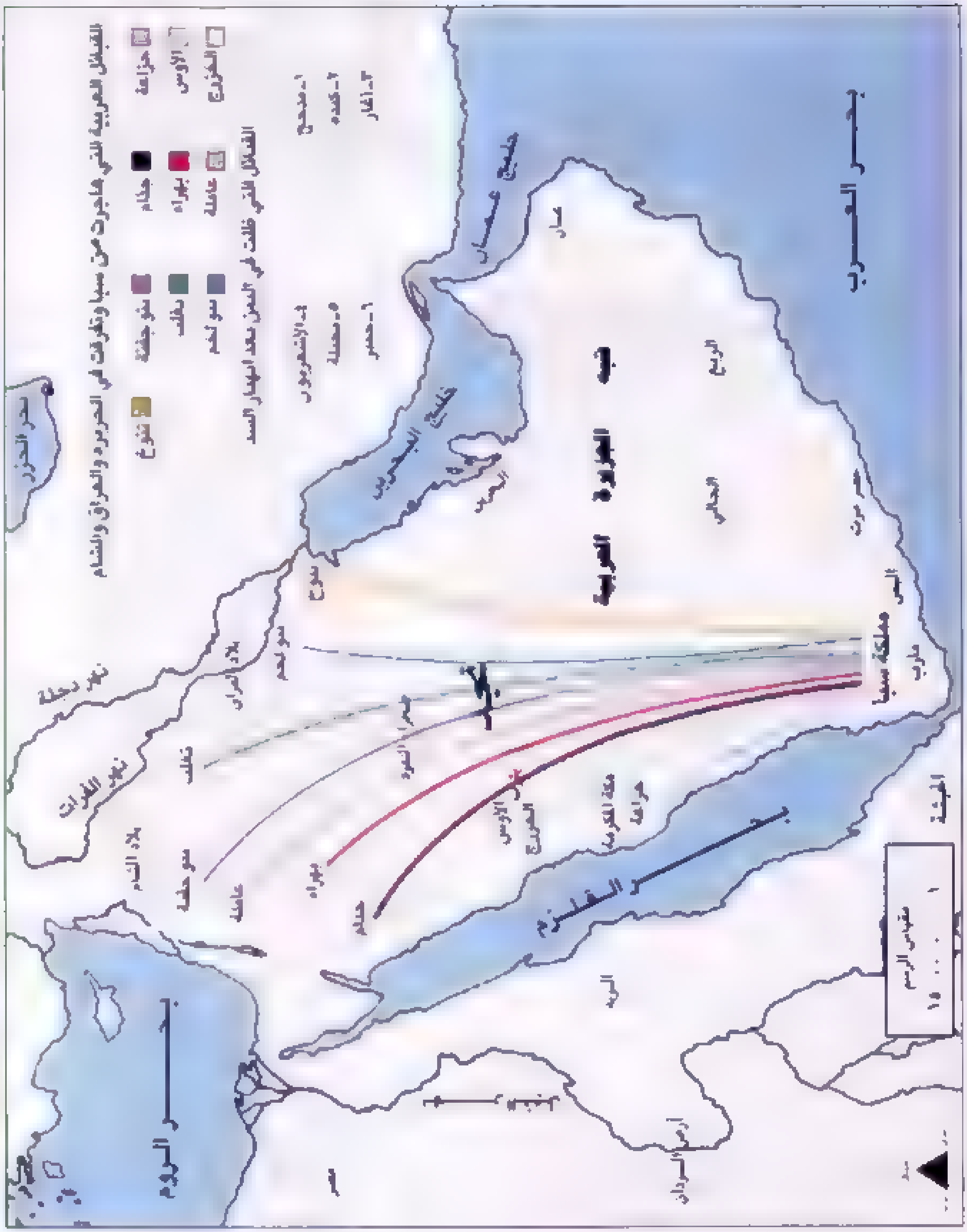

القبائل العربية التي هاجرت من سبأ

وتفرقت في الجزيرة العربية والعراق والشام

والقبائل العربية التي ظلت في اليمن بعد انهيار السد

أهم المراجع المستخدمة

القرآن الكريم .

صحيح مسلم .

١ ـ ابن منظور .. محمد بن مكرم بن علي : لسان العرب .

٢ ـ مجلة دارة الملك عبد العزيز .

٣ ـ جزيرة العرب ، محمد ولد داداه.

٤ ـ معجم البلدان ، ياقوت الحموي .

٥ ـ محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (شبه جزيرة العرب) ، الحجاز .

٧ ـ عبد العزيز العمري ،الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ .

٨ ـ القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

٩ ـ عادل كمال ، الطريق إلى المدائن .

١٠ ـ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .

١١ ـ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الإسلام.

١٢ ـ د. توفيق برّو ، تاريخ العرب القديم .

١٣ ـ د. حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام.

١٤ ـ أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيوبرجكتس.

الباب الثالث

أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول ﷺ

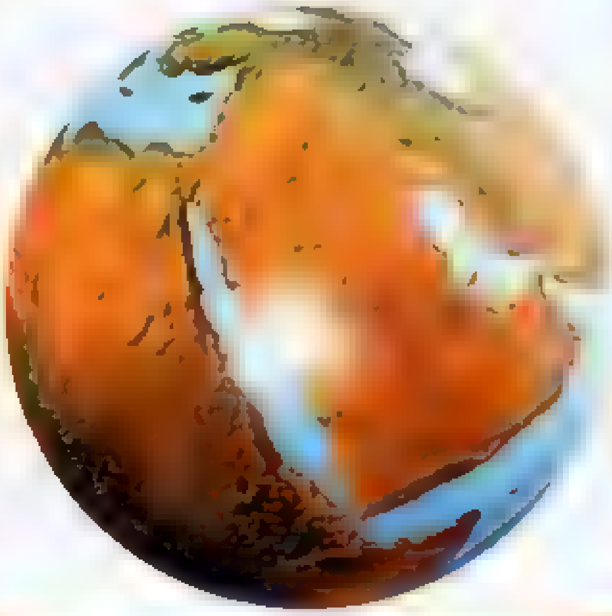

أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول ﷺ

الحجاز :

لغة ... مأخوذة من الحجز وهو اسم للحاجز وللبلد المعروف اصطلاحا، وسمي بذلك من الحجز أي الفصل بين الشيئين [١] .

تبدأ منطقة الحجاز من الشمال بحدود الأردن مع المملكة العربية السعودية مكونة سلسلتين من الجبال تستمر نحو الجنوب بامتداد يزيد على ١٢٠٠ كم حيث تصبح جبال السراة سلسلة واحدة، وتقترب أعالي السيول الشرقية المنحدرة منها من رؤوس المجاري العربية حتى تكاد تلتقيان، إذ يمتد وادي (بيا) الذي يصب في البحر الأحمر جنوب القنفذة برأسه نحو الشرق ويزول في النهاية إلى وادي الدواسر، هذا من حيث الطول [٢] . وهو ما يبلغ ١٢٠٠ كم تقريبا

أما من حيث العرض فتعد سواحل البحر الأحمر حدودها الغربية، وأما من ناحية الشرق فإنها تمتد في الشمال الشرقي حتى تصل إلى رمال صحراء النفود، أما بقية المناطق فإن انتهاء المناطق الجبلية يعد بدءاً بالدخول في الأرض النجدية ..... ويكون أقصى عرض للحجاز بين الشرق والغرب ٤٥٠ كم تقريباً [٣]. ويمكن أن نميز ثلاثة مناطق من التضاريس في الحجاز [٤]

١ ـ السهل الساحلي يمتد على طول ساحل البحر الأحمر ويعرف باسم تهامة الحجاز، وهو عبارة عن سهل ضيق لا يزيد على ٢٥ كم يضيق شمالا ويتسع جنوبا .

٢ ـ المرتفعات الساحلية ويتراوح متوسط ارتفاعها ٧٠٠ ـ ٨٠٠ م، ويصل فيها إلى ٣٥٧٩ م في بلاد مدين وتنخفض جنوبا ١٩٩٠ م شمال شرق صبا ويتراوح عرضها ٩٠ ـ ٧٠ كم، وتنحدر بشدة نحو تهامة البحر الأحمر .

٣ ـ المرتفعات الداخلية تقع شرقي الأولى وتفصلها عنها ثنية مقعرة وتجري بها أودية طويلة مثل وادي الحمض والعقيق وسايا، وبين هذه المرتفعات عدد من الهضاب والحرات البركانية

---

(١) ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب ج٥ [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) (٤) [illegible]

تضاريس الحجاز

حرات الحجاز

صورتان طبيعيتان من أرض الجزيرة العربية

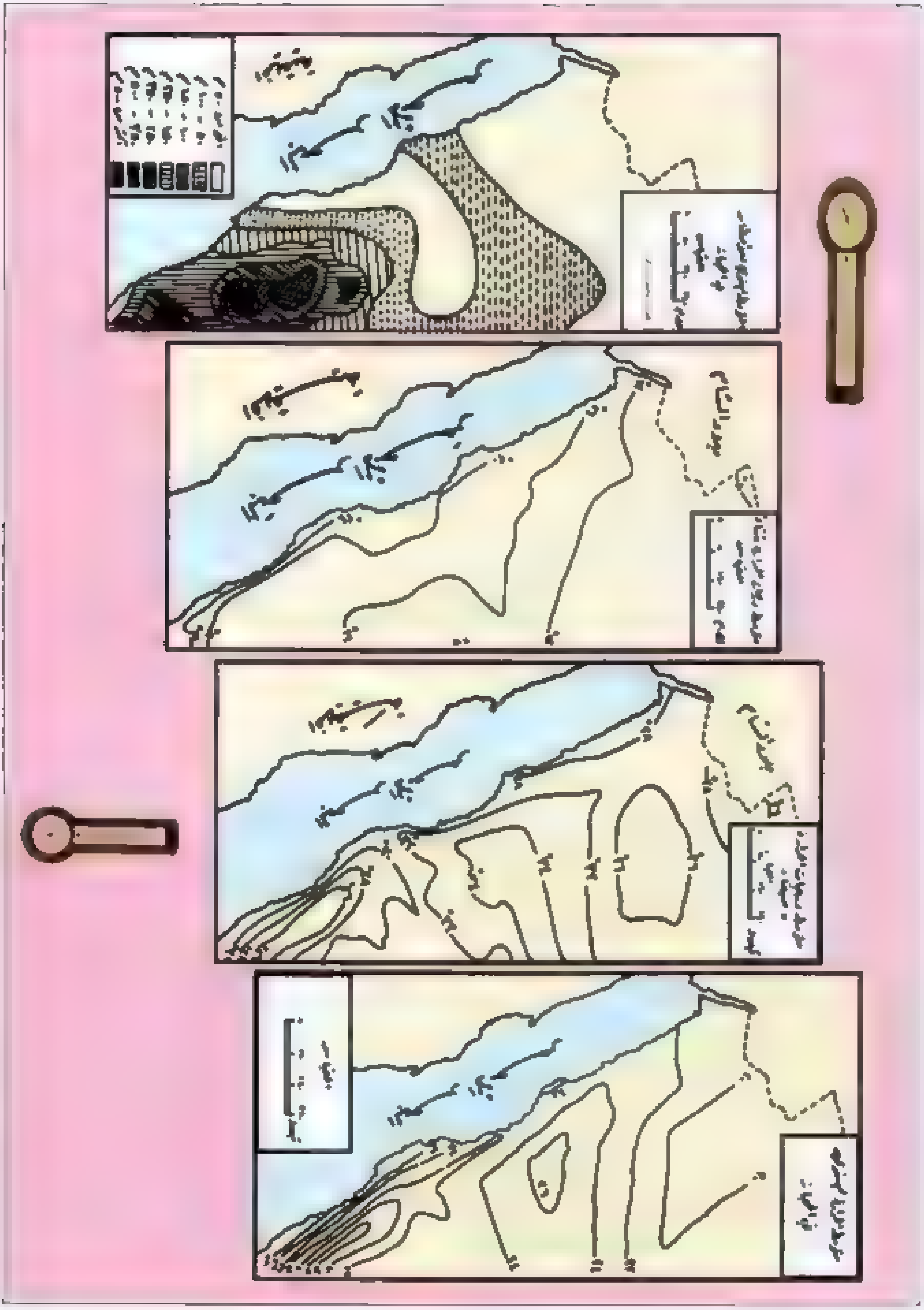

الحرارة والأمطار في الحجاز

المراكز الحضارية في الحجاز

في عهد الرسول ﷺ

مناطق الرعي والزراعة والصيد
في العهد النبوي الشريف
الروم
إيلياء
أيلة
تبوك
أرض
المدينة النبوية
نجد
بحر
مكة
الطائف
الحجاز
القلزم
أرض السودان
النبات الطبيعي في الحجاز
سمر ، سيال ، ضعران ، شبرق ، سلم ، سرح
شثلم ، رمث ، ثمام
المحاصيل الزراعية
التمور والرمان والعنب والتين الحبوب كالذرة
والدخن والقمح والشعير

سكان الحجاز في العهد النبوي الشريف
العرب
اليهود
الموالي
العبيد
قريش
ثقيف
بنو عذرة
هوازن
الأوس
هذيل
الخزرج
جهينة
بنو كلاب بن ربيعة
بنو قينقاع
بنو النضير
بنو قريظة
يهود خيبر
يهود فدك
يهود وادي القرى
يهود تيماء
أسرى الحرب

وأهم هذه الهضاب :

١ ـ هضبة الحسمي بين وادي السرحان وجبال السراة .

٢ ـ هضبة الحجاز وتمتد من حرة خيبر إلى هضبة الحسمي والحرات ... وصخورها سوداء وهي مصهورات (اللابا) البركانية التي اندفعت من باطن الأرض من العصر الجيولوجي الثالث مثل .

١ ـ حرة العويرض بين تبوك والعلا .

٢ ـ حرة الرحا جنوب غرب تبوك .

٣ ـ حرة خيبر شمال شرق المدينة المنورة ويعرف جنوبها بحرة فدك وغربها حرة ليلى وحرات أخرى مثل : الكرما وبني سليم وقشب .

٤ ـ حرات أخرى صغيرة مثل : حرة الوبرة في المدينة .

مكة المكرمة

بلد الله الحرام وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأم القرى فقال : ﴿ ولتنذر أم القرى ومن حولها ﴾ وسماها البلد الأمين ﴿ والتين والزيتون ﴿ وطور سينين ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ [التين] وقال تعالى ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ﴾ [المائدة : ٩٧] . وتقع مكة على خط عرض ٢١ ٢٢ شمالاً دون مدار السرطان ، وعلى خط طول ٣٩ ٤٠ شرقاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٢٧٧ م وتشرف عليها الجبال من كل الجهات .

هاجر إليها سيدنا إبراهيم وزوجه هاجر وابنهما إسماعيل عليهم السلام وأسكنهما إبراهيم في هذا المكان قال تعالى : ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ [إبراهيم : ٣٧] .

ففجر الله من تحت إسماعيل الماء ، وكان إبراهيم عليه السلام خلالها يتردد على أهله حتى أمره الله بإعمار الكعبة مع ابنه إسماعيل قال تعالى : ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد

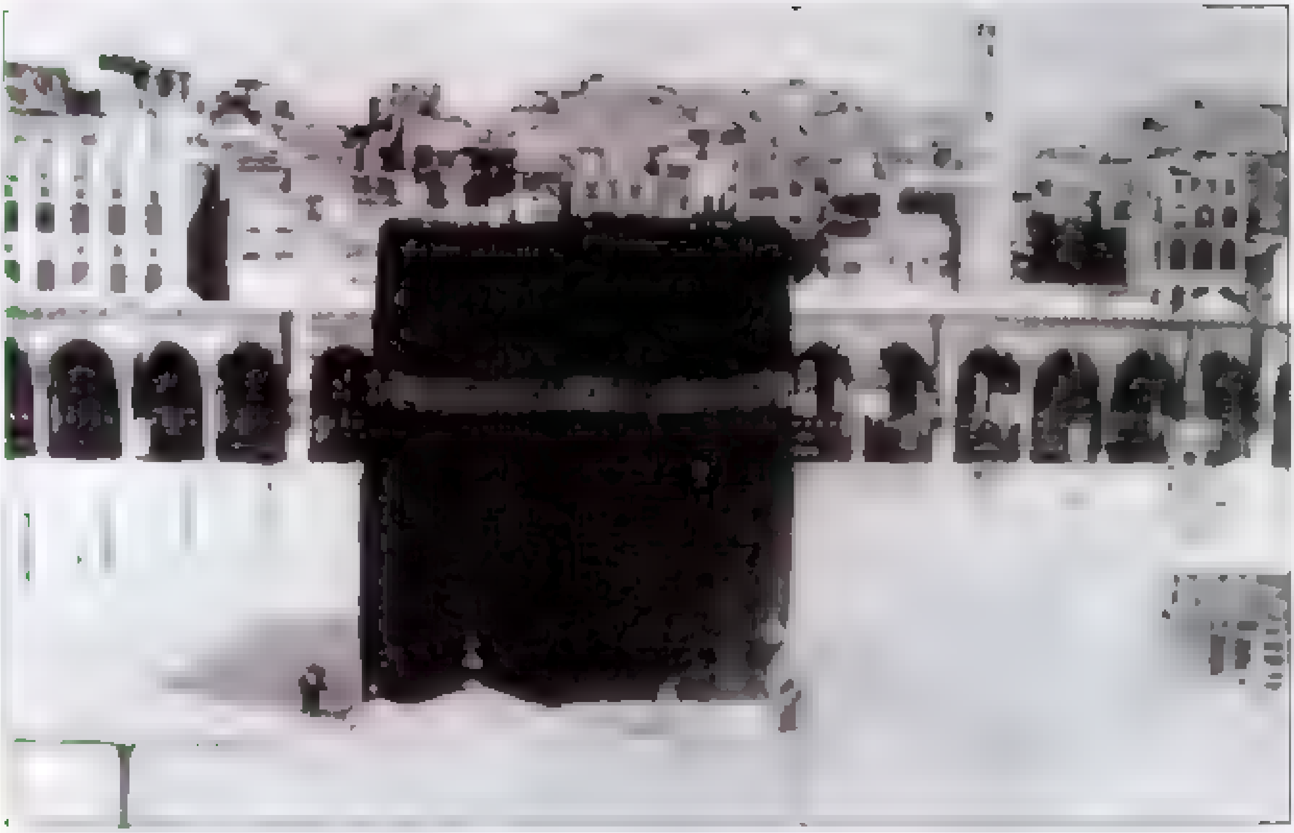

صورتان قديمتان للمسجد الحرام والكعبة

مكة المكرمة وبداخلها المسجد الحرام. رسمت هذه الصورة باليد في أول القرن الثاني عشر الهجري واسم راسمها أحمد السانلي من سكان غلطة سنة ١٢٠٤ هـ وأصل الصورة في المكتبة الظاهرية بدمشق

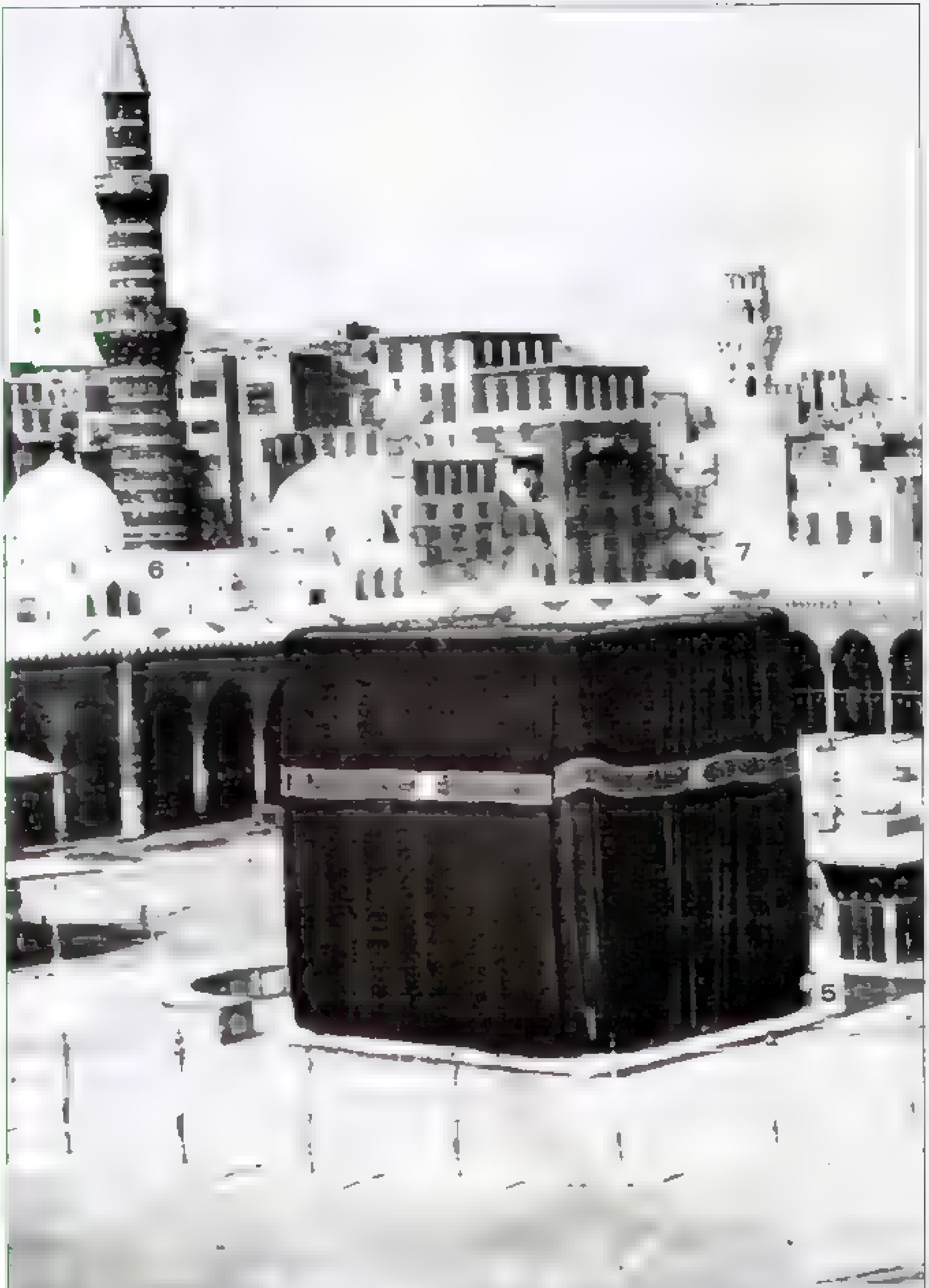

الكعبة الشريفة

من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميعُ العليم ﴿١٢٧﴾ ربنا واجعلنا مُسلمَيْن لك ومن ذُرِّيتنا أُمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التوابُ الرّحيم ﴿١٢٨﴾ ربنا وابعث فيهم رسُولا منهُم يتْلو عليهم آياتك ويُعلمُهُم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيزُ الحكيم ﴾ [البقرة: ١٢٦ - ١٢٩]

وقد سكن مكة أول الأمر العماليق ، ثم جاء إليها إبراهيم الخليل كما تقدم ذكره ، فجاءت بعده جرهم وقطوراء ، وهما قبيلتان من اليمن وهما أبناء عم ، فرأيا بلداً ذا ماء وشجر فنزلا ونكح إسماعيل في جرهم فلما توفي ولي البيت بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي خال ولد إسماعيل ما شاء الله أن يليه ...... ثم تنافس جرهم وقطوراء[١] ثم إن جرهم بغوا بمكة فاستحلوا حراما من الحرمة ثم غلبتهم خزاعة على مكة فوليت البيت ثلاثمائة سنة متوارثون ذلك كابرا عن كابر [٢]

حتى جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشا بعد ما أجلى خزاعة عن مكة وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيما بينهم وفي صحيح مسلم [٣] حدثنا أبو كريب حدثنا أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحمس، والحمس قريشا وما ولدت كانوا يطوفون عراة إلا أن تعطيهم الحمس ثيابا فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء وكانت الحمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات قال هشام فحدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت الحمس هم الذين أنزل الله عز وجل فيهم: ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناسُ ﴾ [البقرة ١٩٩]، قالت كان الناس يفيضون من عرفات وكان الحمس يفيضون من المزدلفة يقولون: لا نفيض إلا من الحرم فلما نزلت ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ [البقرة: ١٩٩]، رجعوا إلى عرفات.

وبقيت مكة على هذه الحال بأيدي قريش حتى جاءت بعثة المصطفى ﷺ وأظهر الله الإسلام فيها على يديه ، ثم قامت بإخراج الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم منها ، ثم عاد إليها المسلمون فاتحين في السنة ٨ هـ على يد الرسول ﷺ .

---

(١) محمود شاكر [illegible] ص ٤٨

(٢) صحيح مسلم

(٣) [illegible]

صورة تاريخية للمدينة المنورة / م - تاريخ المدينة المنورة (قسم المساجد) محمد الياس عبدالغني

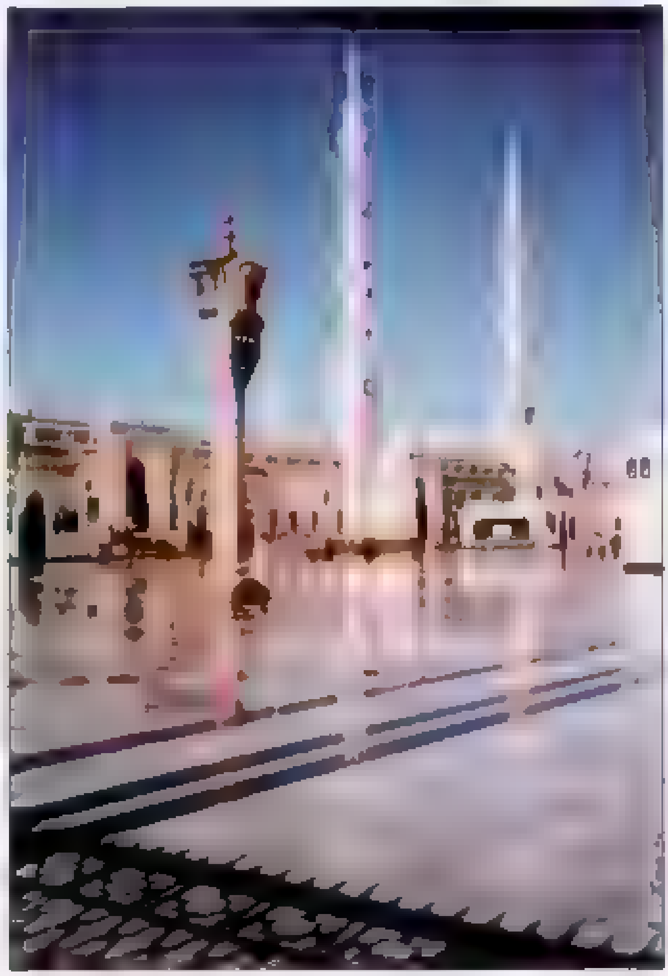

المدينة النبوية

في العهد السعودي الزاهر

تصوير المؤلف

المدينة النبوية

هي مدينة المصطفى ﷺ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تشد لها الرحال، وثالثها في البناء، عرفت في الجاهلية بيثرب قال تعالى: ﴿ وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ﴾ [الأحزاب: ١٣]. وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ غير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابا، ونهى عن تسميتها بيثرب فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل، هي طابة، هي طابة».

ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب، فكره ذلك الرسول ﷺ.

وقال ياقوت في معجم البلدان: «ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسما، وهي: المدينة وطيبة، وطابا، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمحبورة، ويثرب، والناجية، والموفية، وأكالة البلدان، والمباركة، والمحفوفة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والعاصمة، والمرزوقة، والشافية، والخيرة، والمحبوبة، والمرحومة، والجابرة، والمختارة، والمحرمة، والقاصمة، وطبابا، وذات الحرار».

وتقع المدينة على خط طول ٣٥° ٤٠° شرقاً ودائرة عرض ٢٤° ، ٢٥° شمالاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٦٠٠ م وتبعد عن مكة حوالي ٤٩٧ كم وعن الوجه شمال المملكة بـ ٤٩٠ كم، فهي بذلك تقع على الطريق التجاري بين الشام واليمن (رحلة الشتاء والصيف).

واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات؛ ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال وجبل عير في الجنوب وجبل سلع في الوسط، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمع الأسيال شمال غربي المدينة.

سكنها أول الأمر العماليق، ثم ارتحل إليها فئات من اليهود، وبعد انهيار سد مأرب هاجر إليها الأوس والخزرج حتى سادوا فيها إلى مجيء الرسول ﷺ مؤسساً دولة الإسلام الخالدة.

وصفها ياقوت قائلا: «فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، وقبر الرسول ﷺ، وقبر أبي

---

* للاستزادة يرجع إلى كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض

(١) محمود شاكر التاريخ الإسلامي جـ١ ص ٣٦ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ

بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ، وقد غشي بعمر آجر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها ، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية » .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من صبر على لأواء المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً » وقال ﷺ حين توجه إلى الهجرة : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك » فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً .

روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ « إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعى به إبراهيم لأهل مكة » ، وقال عليه السلام « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » متفق عليه .

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » ، وعرفت المدينة بأرضها الخصبة حيث تكثر فيها البساتين ومزارع النخيل والفواكه واشتهرت بالآطام (الحصون) والقصور المبنية بالحجارة .

الطائف

مدينة قديمة كانت معروفة منذ العهد الجاهلي ، وسميت بهذا الاسم لسور كان يطيف به ، وارتبط اسمها قديماً بسوق عكاظ الذائع الصيت ، وترتفع عن سطح البحر بـ ١٨٠٠ م ، وتتميز باعتدال المناخ في الصيف .

تشتو بمكة نعمة ... ومصيفها بالطائف

وتبعد عن مكة حوالي ٧٨ كم ، وكان اسم الطائف (وج) نسبة لوادي وج الشهير ، ويحيط بها وديان كثيرة وأرضها خصبة تكثر بها المزارع المنتجة للعنب والرمان والتين وتزرع فيها الحبوب ، وفيها ديار بني سعد وقبائل هذيل ، وسكنها العماليق ثم ساد فيها بنو ثقيف حينما انتصروا على بني عدوان ، وتجاورها في الطائف قبيلة هوازن المشهورة وهي بلد الحارث بن كلوة الثقفي طبيب العرب .

ولشهرة الطائف فقد اقترنت بمكة لدرجة أنهما ذكرتا في القرآن الكريم باسم القريتين قال تعالى :

﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ [الزخرف : ٣١]

صورتان لأطلال سوق عكاظ بالطائف

خيبر

تقع خيبر شمال المدينة المنورة على بعد ١٧١ كم على الطريق إلى تبوك. وشهرت بزراعة نخيل التمر، هاجر إليها اليهود وتحصنوا فيها، وكانت عند بعثة الرسول ﷺ من أهم مراكز اليهود في الحجاز، فتحها المسلمون في العام السابع للهجرة، وطلب اليهود من الرسول ﷺ البقاء فيها على أن يعطوا المسلمين نصف إنتاجهم، أجلاهم منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد خلافته.

وهناك مراكز حضارية أخرى مثل تبوك وهي أقصى أثر رسول الله ﷺ حين غزا الروم في آخر غزواته سنة ٩ هـ، ووادي القرى شمال المدينة النبوية وكان يسكنها يهود، وتيماء والتي اشتهرت بحصن الأبلق وسكانها من اليهود أيضا وقد صالحوا الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر سنة ٧ هـ

وقد كانت الشعيبة هي الميناء الرئيس لمكة في العصر الجاهلي، كما أن (جدة) عرفت في أواخر عصر الرسول ﷺ كميناء صغير [1].

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ صحيح مسلم .

٢ ـ محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي .

٣ ـ القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

٤ ـ مجلة الدارة .

٥ ـ م : عادل كمال ، الطريق إلى المدائن .

٦ ـ أطلس تاريخ الإسلام ، د : حسين مؤنس .

٧ ـ ابن منظور ، لسان العرب .

٨ ـ ياقوت الحموي ، معجم البلدان .

٩ ـ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .

١٠ ـ عبدالعزيز العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ .

١١ ـ أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيوبر جكتس .

الباب الرابع

الحجاز العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

(العصر الجاهلي)

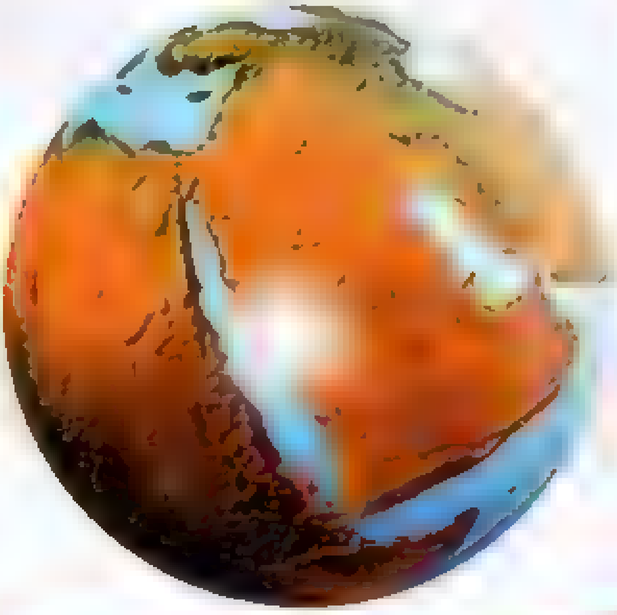

أشهر الحضارات والممالك منذ فجر التاريخ إلى قبيل الرسالة الخاتمة في الشرق الأدنى القديم

هجرات اليهود

من أرض كنعان إلى جزيرة العرب

البدع الدينية في الجاهلية

البحيرة: الناقة تشق أذنها وتترك فلا تركب ولا يشرب لبنها إلا أن يسقوها ضيفا.

الحام (الحامي): جمع حوم هو الجمل إذا بلغ حدا معينا من النتاج يحمون ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويتركونه للقاح.

الاستقسام بالأزلام: ثلاثة أقداح كتب على أحدها أمرني ربي، والثاني نهاني، والثالث لا يكتب عليه شيء، وتستخدم لأنهم يطلبون معرفة ما قسم لهم.

الوصيلة: الشاة تتم بأن تلد عشر إناث في خمسة بطون ليس بينهن ذكر، ثم إذا ولدت فالذكور لهم دون إناثهم إلا أن يولد ميتا، فإنهم يشتركون فيه إناثهم فيأكلونه جميعا

الطواف الخاطئ: الطواف في ثياب عصي الله فيها الحمس، فإن لم يجد ثوباً طاف عريانا وكذلك المرأة وتستر فرجها.

السائبة: الناقة تسيب أي تترك للآلهة في نذر أو غيره كمجرد التقرب فلا يركب ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها.

النسيء: تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر من أجل استحلال القتال حرمة للشهر الحرام واضعاً بها يطلق عليهم (النساة).

الوقوف في الحج: الوقوف في الحج بمزدلفة دون عرفة ويقوم به الحمس (المتدينون) من أشراف مكة أما سائر العرب فإنهم يقفون بعرفات ولا يسمح أن يقفوا بمزدلفة.

العادات والتقاليد في مجتمع الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

أشهر أسواق الجزيرة العربية في العصر الجاهلي

أطلال سوق عكاظ

صورة لأطلال سوق عكاظ التاريخي الأدبي والذي كان عبارة عن ملتقى فكري يتزاحم فيه الشعراء والخطباء والأدباء من انحاء مختلفة من الجزيرة العربية .

كان للعرب في الجاهلية مجموعة أسواق محلية وعامة . فالأسواق المحلية : كسوق بدر والطائف ونحو ذلك . أما الأسواق العامة : فهي تربو على مايزيد من عشرين سوقاً . يُعقد معظمها في الأشهر الحرم ، التي يأمن الناس فيها على أنفسهم وأموالهم ، فيجتمعون في هذه الأسواق لتبادل البضائع المتنوعة بينهم والتي تجلب عادة من داخل وخارج جزيرة العرب ، مما يدعو إلى تشوق التجار والعامة لمعرفة كل ما هو جديد من سلع ومؤن . بيد ان اشهر الأسواق ، سوق المجنّة وسوق دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية ، وسوق ذي المجاز ثم سوق هجر على ساحل خليج البحرين (العربي) إلا ان اشهر واهم هذه الأسواق على الإطلاق سوق عكاظ بالطائف الذائع الصيت لقربه من مكة المكرمة ولحسن تنظيمه حيث تقوم كل قبيلة باختيار مكاناً لها من الأماكن لتمارس عليه ما تريد ، وكان يشرف على السوق رئيس من بني تيم من قريش للفصل بين الخصومات التي عادة ما تحدث نتيجة للتفاخر والتباهي بين القبائل ولاسيما في مجالي الشعر والخطابة .

- الحنيفية : وتعني الميل عن عبادة الأوثان والأصنام إلى عبادة الله وحده لا شريك له وهم أتباع سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام
- اليهودية : هي الملة التي يدين بها اليهود وتنسب إلى يهوذا ابن يعقوب عليه السلام وكانوا يعرفون في عهد موسى ببني إسرائيل كتابهم التوراة الذي أنزل على موسى عليه السلام فقاموا بتحريفه من خلال الافتراء على الله سبحانه والأنبياء عليهم السلام
- النصرانية : هو الدين الذي أنزل على عيسى عليه السلام وقد جاءت مكملة لرسالة موسى عليه السلام موجهة إلى بني إسرائيل داعية إلى التهذيب الوجداني والرقي العاطفي والنفسي . لكنها سرعان ما فقدت أصولها مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها حيث امتدت كثيرا من مفاهيم كتابهم المقدس الأنجيل والذي ناله التحريف هو الآخر
- الهندوسية : ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند برزت في القرن الخامس عشر ق . م . وهي مزيج غريب من طقوس وعبادات موروثة عن تقاليد معروفة في أرض الهند
- المجوسية : يقوم أتباعها برعاية النار المقدسة في معبد النار ومن أشهر فرقها الزرادشتية نسبة إلى زرادشت الذي يرى أتباعه أن الوجود له إلهان إله خير وإله شر ولن كليهما يتنازع النفس الإنسانية والكون وعاقبته فلا إيمان بالعمل وإنما الإيمان بالقوة
- الكونفوشيوسية : هي ديانة أهل الصين وترجع إلى كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس ق . م . داعيا إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم وإدخال بعض الطقوس إليها كتقديس الملائكة وعبادة أرواح الآباء والأجداد
- الطاوية : هي مجموعة مبادئ جاء بها لاتسيو في القرن السادس ق . م . وهي إحدى أشهر الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم . وتقوم في جوهرها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفا سلبيا من الحضارة والمدنية . فكان لها دور في تطوير الكيمياء
- الشنتوية : وتعرف أيضا باسم الشمانية وهي تتمثل في عبادة مظاهر الطبيعة بشكل عام . وتخص الشمس بكثير من القداسة والتعظيم والتأليه
- البوذية : نسبة إلى غوتاما بوذا ابن أحد الأشراف من المحاربين الهنود . فكانت بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير . لكنها لم تلبث بعد موت مؤسسها أن تحولت إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثني . ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألهوه
- الجينية : ديانة منشقة عن الهندوسية ظهرت في القرن السادس ق . م . على يد مؤسسها مهاويرا وما تزال إلى يومنا هذا وهي مبنية على أساس الخوف من تكرار المولد . داعية إلى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيدا عن الشعور بالقيم كالحب والألم والخير والشر وهي تقوم على رياضات بدنية وعقلية وتأملات نفسية عميقة بغية إخماد شعلة الحياة في نفوس معتنقيها
- الصابئة المندائية : هي الطائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم وتعتبر يحيى عليه السلام نبيا لها . يقدس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها ويعتبر الاتجاه إلى النجم القطبي عبادة وكذلك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة . والتي يجيز أغلب الفقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتابيين اليهود والنصارى
- الشنتوية : ديانة وطنية ظهرت في أواخر القرن السابع الميلادي ولفظة الارتكاز في هذه العقيدة (الكامي) المخلوق الذي يرفع أناسا لمستوى الآلهة

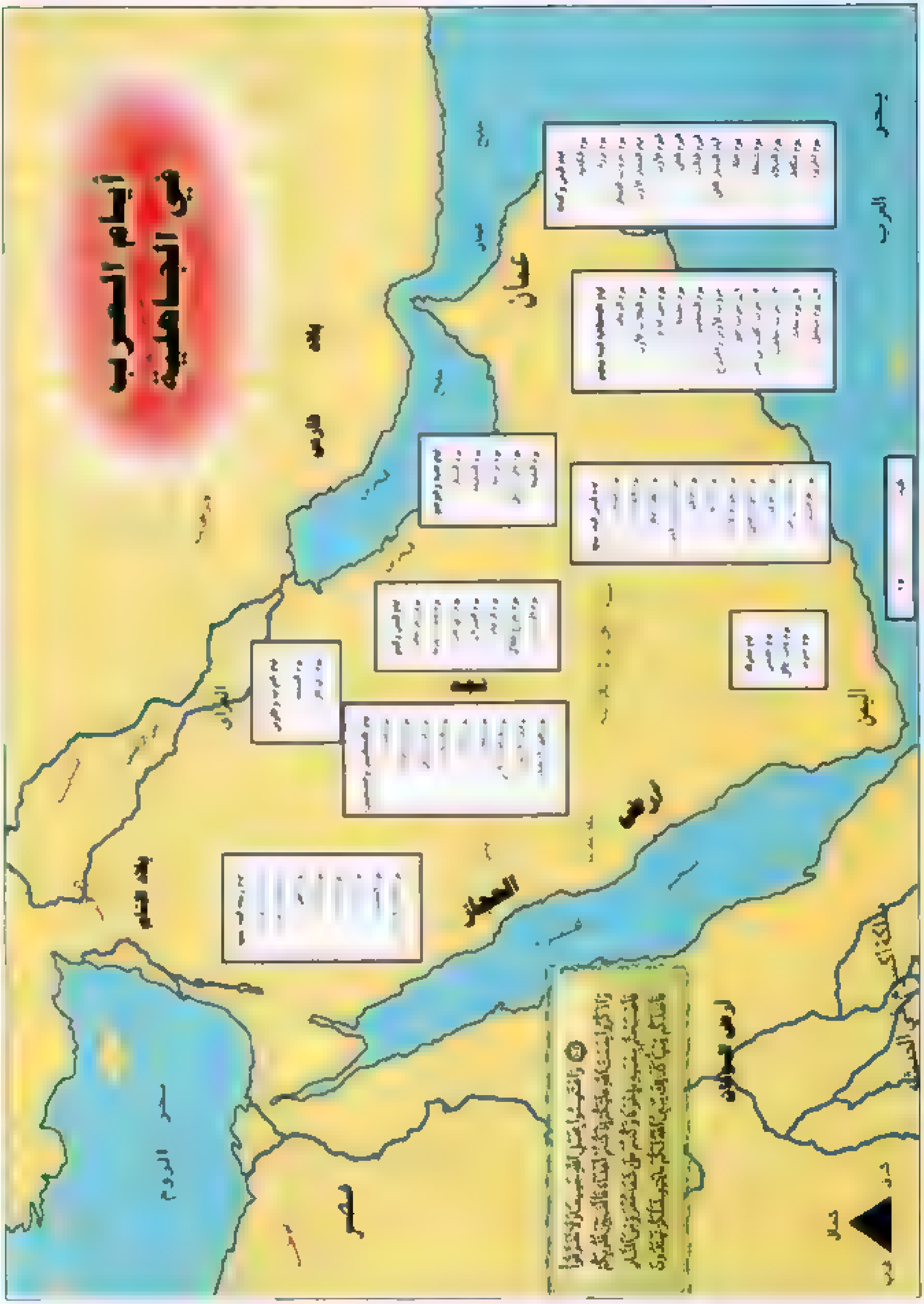

أيام العرب في الجاهلية

رحلتا الشتاء والصيف

تميزت الجزيرة العربية بموقع جغرافي فريد جعلها في قلب العالم القديم ، ونظراً لكونها تحتل جزءاً من قارة اسيا يسهل الوصول إليها من قارتي افريقيا و أوروبا ، الأمر الذي سهل انتقال البضائع منها وإليها ، وتعتبر التمور من أهم صادرات الجزيرة ثم يأتي بعد ذلك الرمان والعنب والذرة وأشجار اللبان ، حيث راجت فيها من جراء ذلك عملات متنوعة تمثل تلك الدول التي تتعامل معها تجارياً (انظر نماذج من هذه العملات في هذه الصفحة).

بيد أن وسائل النقل التي تم استخدامها انذاك تمثلت في السفن الشراعية ، والدواب المختصة بالنقل خصوصاً الإبل التي كان اكثرها استخداماً .

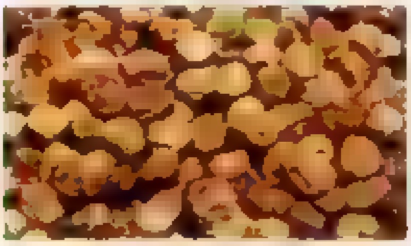

التمر من أهم صادرات الجزيرة

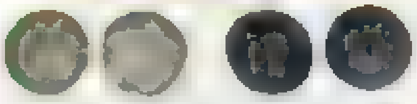

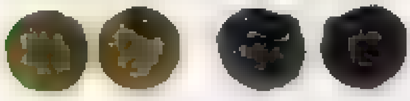

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ أطلس الوطن العربي والعالم . مؤسسة جيوبر جكتس .

٢ ـ ياقوت الحموي . معجم البلدان .

٣ ـ أطلس تاريخ الإسلام . د. حسين مؤنس .

٤ ـ محمود شاكر . التاريخ الإسلامي .

٥ ـ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .

٦ ـ الموسوعة العربية العالمية .

٧ ـ أيام العرب . محمد أبو الفضل ابراهيم .

٨ ـ حمد الجاسر . في شمال غرب المملكة .

٩ ـ هذا الحبيب محمد يا محب لأبي بكر الجزائري .

الباب الخامس

من المولد الشريف إلى البعثة المباركة

(العهد المكي)

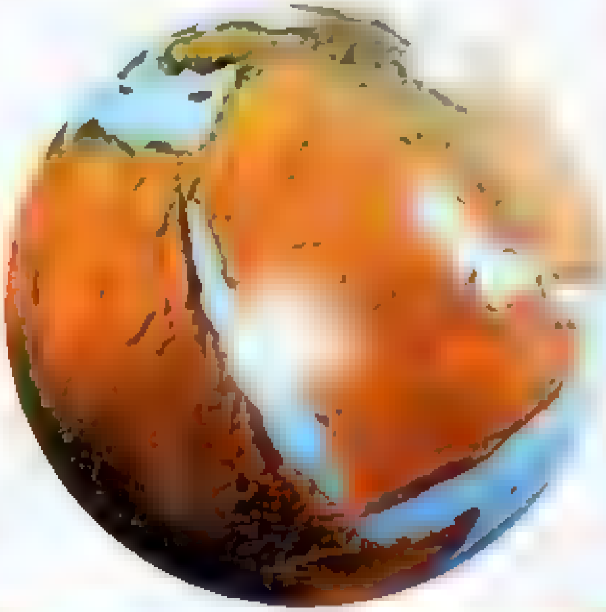

مدينة بومبي التاريخية في الحضارة الرومانية

السهل الكردستاني في الشمال الغربي من بلاد فارس

حادثة الفيل
شبه الجزيرة العربية
بسم الله الرحمن الرحيم
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾
كان سبب غزو أبرهة الحبشي لمكة المكرمة أنه بنى كنيسة القُليس بصنعاء لتحويل أنظار العرب إليها، ولنشر الديانة النصرانية في الجزيرة، لكن العرب رفضوا ذلك مما حدى بأبرهة بتوجيه حملة عسكرية للقضاء على قوة قريش السياسية والاقتصادية. إلا أن الله سبحانه وتعالى أرسل لأبرهة وجيشه طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل. وبذلك زادت الكعبة المشرفة بهذا الحدث العظيم شهرة وهيبة في نفوس العرب. اقرأ الآيات السابقة في الأعلى من سورة الفيل
القلزم
أيلة
مدين
الحجر
مصر
يثرب
مكة المكرمة
النوبة
أرض السودان
خط سير أبرهة الحبشي في
عام الفيل سنة ٥٧١م
لهدم الكعبة المشرفة
اليمن
بحر عدن
بحر العرب
الكنيسة النصرانية بالحبشة
مملكة أكسوم بالحبشة
شمال
شرق
غرب
جنوب
مقياس الرسم

من المولد الشريف إلى إرهاصات النبوة

مفتاح الخريطة
الأرقام من ١ ـ ٣٨
تمثل عمره الزمني
عليه السلام.

١

٣٨

٢

٣٥

٤

٢٥

٦

١٥

٨

المولد الشريف

تزوج عبدالله بن عبدالمطلب من أشرف عقيلة في قريش هي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة الزهرية ، فحملت برسول الله ﷺ ، ولم يلبث عبدالله أن مات ، فلما وضعت آمنة طفلها أرسلت إلى جده عبدالمطلب ، أنه قد ولد لك غلام ، فأتاه ونظر إليه وحمله ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده وسماه محمدا وكان هذا الاسم غريبا في العرب آنذاك وأخذ ينشد قائلا :

الحمد لله الذي أعطاني	هذا الغلام الطيب الأردان
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

من حاسد مضطرب العنان

وقد ولد سيد المرسلين محمدٌ عليه السلام في دار أبي طالب بشعب بني هاشم جوار الصفا ، بمكة المكرمة ، صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق عام ٥٧٠ م وقيل ٥٧١ م المعروف بعام الفيل (حينما غزا أبرهة الحبشي مكة المكرمة لهدم الكعبة المشرفة قادما من اليمن)

وقد ولد الرسول ﷺ في أشرف قبيلة من قبائل العرب ، قال رسول الله ﷺ عن نفسه : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم » رواه مسلم .

فأبوه عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ويمتد نسبه بعد ذلك إلى

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وأمه آمنه بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، وتلتقي في نسبها مع أبيه في كلاب بن مرة (الجد الخامس من جهة أبيه والربع من جهة أمه) .

وكانت قابلة نبينا محمد ﷺ (الشفاء) أم عبدالرحمن بن عوف ، وأول من أرضعه (ثويبة) جارية عمه أبي لهب ، وحضنته بركة الحبشية (أم أيمن) جارية والده عبدالله ابن عبدالمطلب .

وكان من عادة أشراف العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد في كل شيء طيب ، فقامت حليمة السعدية زوجة أبي كبشة بتولي رضاعته بعد ذلك في بني سعد من هوازن ، وعلى أثر ذلك حلت البركة عليها وعلى بواديهم ، وعند سن الرابعة أعادته إلى أمه والتي توفيت وهو ابن ست سنوات . ثم انتقلت كفالته إلى جده عبد المطلب والذي توفى هو الآخر وهو ابن ثمان سنوات ، فكفله بعد ذلك عمه أبوطالب ، فعاش يتيم الأبوين في طفولته عليه الصلاة والسلام .

مكان مولد الرسول ﷺ في مدخل علي - مصدر الصورة الدكتور / محمد عبده يماني في كتابه (إنها فاطمة الزهراء)

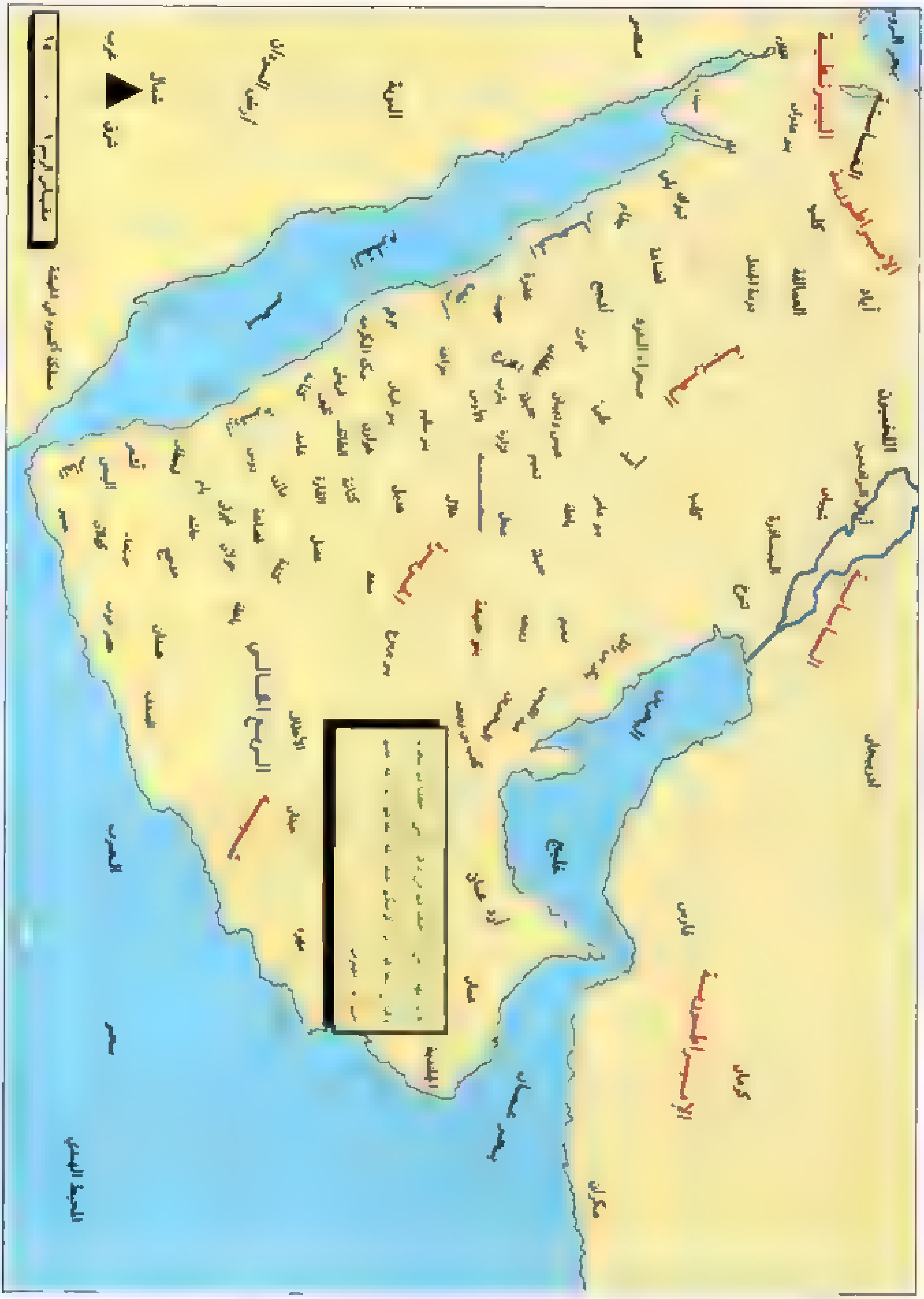

قبائل الجزيرة العربية عند بعثة النبي ﷺ

خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشام في رحلتين

الأولى: حينما بلغ الثانية عشرة من عمره، وكانت برفقة عمه أبي طالب إلى بصرى الشام

الثانية: لما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرين من عمره، حيث خرج على رأس قافلة تجارية إلى بصرى الشام بمال خديجة رضي الله عنها. وقد رافق الرسول صلى الله عليه وسلم خلال هذه الرحلة المباركة ميسرة غلام خديجة، وقد عادت هذه الرحلة إلى مكة المكرمة بربح وافر. ولقد كانت هذه الرحلة سبباً رئيساً لإعجاب خديجة رضي الله عنها بخلق الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما قص عليها ميسرة شيئاً من شمائل ومكارم الرسول، فأصبحت تأمل أن يكون زوجاً لها وهي التي رفضت أن تتزوج من كبار رجالات قريش من أصحاب الوجاهة والثراء.

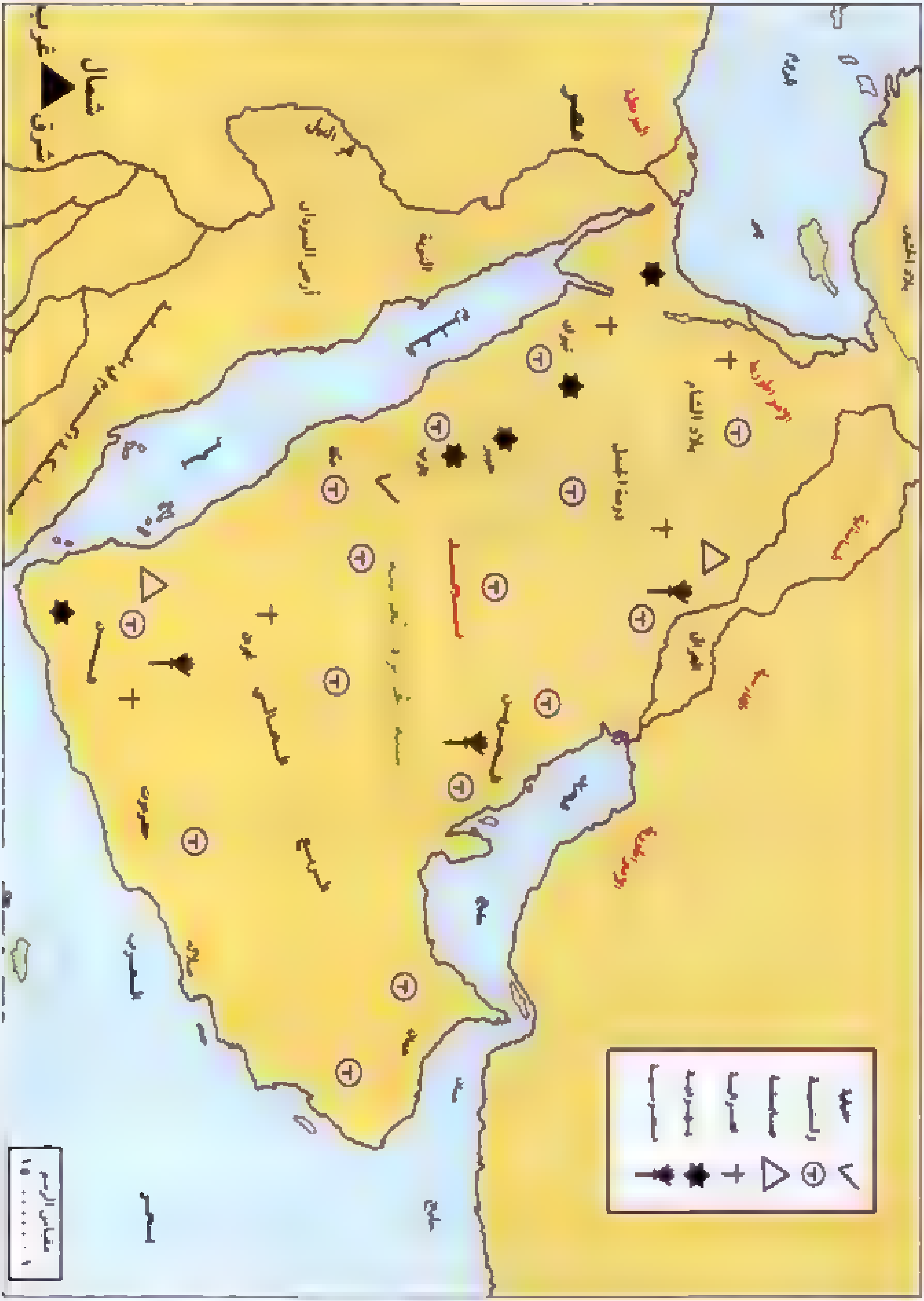

الديانات السائدة في مجتمع الجزيرة عند بعثة المصطفى ﷺ

أهم أصنام الجزيرة العربية

﴿ ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ﴾ سورة النجم

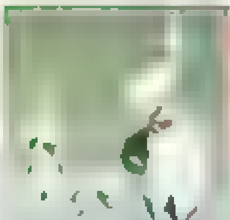

معبودات وثنية من شرق الجزيرة

كان السواد الأعظم من العرب على دين إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام ، فكانوا بذلك موحدين لله سبحانه وتعالى ، حتى طال عليهم الأمد ونسوا حظا مما ذكروا به ، إلا أنه بقي فيهم من يوحد الله حتى جاء عمرو بن لحي رئيس قبيلة خزاعة حينما قدم من أحد سفراته إلى الشام ، فرأى أهل الشام يعبدون الأوثان ، فاستحسن ذلك ، فقدم معه هبل وجعله في جوف الكعبة ، ودعا أهل مكة إلى الشرك بالله ، فأجابوه ، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن اقتفوا إثر أهل مكة فراحوا يعبدون هذه الأصنام والتماثيل الضالة المضلة ولاسيما أن أهل مكة هم ولاة البيت الحرام . ويذكر أن عمرو بن لحي كان له رئي من الجن فأخبره بأن أصنام قوم نوح (ود وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا) مدفونة بجدة فأتاها فاستثارها ، ثم أوردها إلى تهامة ، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل فذهبت إلى أوطانها ، حتى صار لكل قبيلة ثم في كل بيت صنم ، وقد ملأوا المسجد الحرام من الأصنام . ولما فتح الرسول عليه السلام مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنم ، فجعل يطعنها حتى تساقطت ، ثم أمر بها فأخرجت من المسجد الحرام كما ذكر ذلك صاحب الرحيق المختوم قال صلى الله عليه وسلم (رأيت عمرو بن لحي يجر أمعاءه في النار إنه أول من غير دين إسماعيل فنصب الأنصاب وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحمي ....) .

التنظيم الإداري في مكة قبل البعثة النبوية

م	أنواع التنظيم	طبيعة التنظيم	أصحاب التنظيم	من تولاها في الإسلام
١	السدانة	حجابة الكعبة والإشراف عليها والإذن بفتح الكعبة للحجاج .	بنو عبد الدار	أولاد أبي طلحة عبدالله ابن عبدالعزى
٢	السقاية	يتولى صاحبها سقي الحجاج بالماء المنقوع بالزبيب	بنو هاشم	العباس بن عبدالمطلب
٣	الرفادة	تقوم على إطعام الحجاج من قوت قريش في كل موسم	بنو هاشم	تعلمه الرسول عليه السلام والخلفاء من بعده
٤	الراية	كانت راية العقاب تخرجها قريش أيام الحرب	بنو عبد الدار	كانت عند سبعة قتلوا يدافعون عنها في أحد
٥	القيادة	إمارة الركب ويسير أمام الجيش في نفوره للقتال أو للتجارة	بنو عبد شمس	أبو سفيان بن حرب
٦	الأشناق (الديات)	دفع المغارم والديات والتعويضات بعد نهاية كل معركة	بنو تيم	أبو بكر الصديق
٧	القبة	خيمة تضرب للحرب يجمع فيها ما يجهز للجيش .	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٨	الأعنة	تختص بأعنة الخيل ويقوم بتدبير شؤونها في الحرب	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٩	السفارة	يقوم صاحبها بالاتصال بالقبائل الأخرى للمفاوضة أو للمنافرة	بنو عدي	عمر بن الخطاب
١٠	الأيسار	الإزلام وهي القرعة ، يتولى صاحبها الإشراف على السهام التي كانوا يستقسمون بها لمعرفة رأي الآلهة في السفر أو القتال	بنو جمح	(-)
١١	المشورة	يستشار صاحبها في الأمور الهامة بعدما تجمع قريش على رأي .	بنو أسد	(-)
١٢	الأموال المحجرة	نقد وحلي (بيت المال) وهي أموال تسمى للآلهة	بنو سهم	(-)
١٣	الندوة	بناها قصي بن كلاب بجانب الكعبة للتشاور في الأمور الهامة وحل المعضلات .	بنو عبد الدار	انتهى دورها وجاء دور بني الأرقم عند ظهور الإسلام في مكة ومسجد الرسول في المدينة

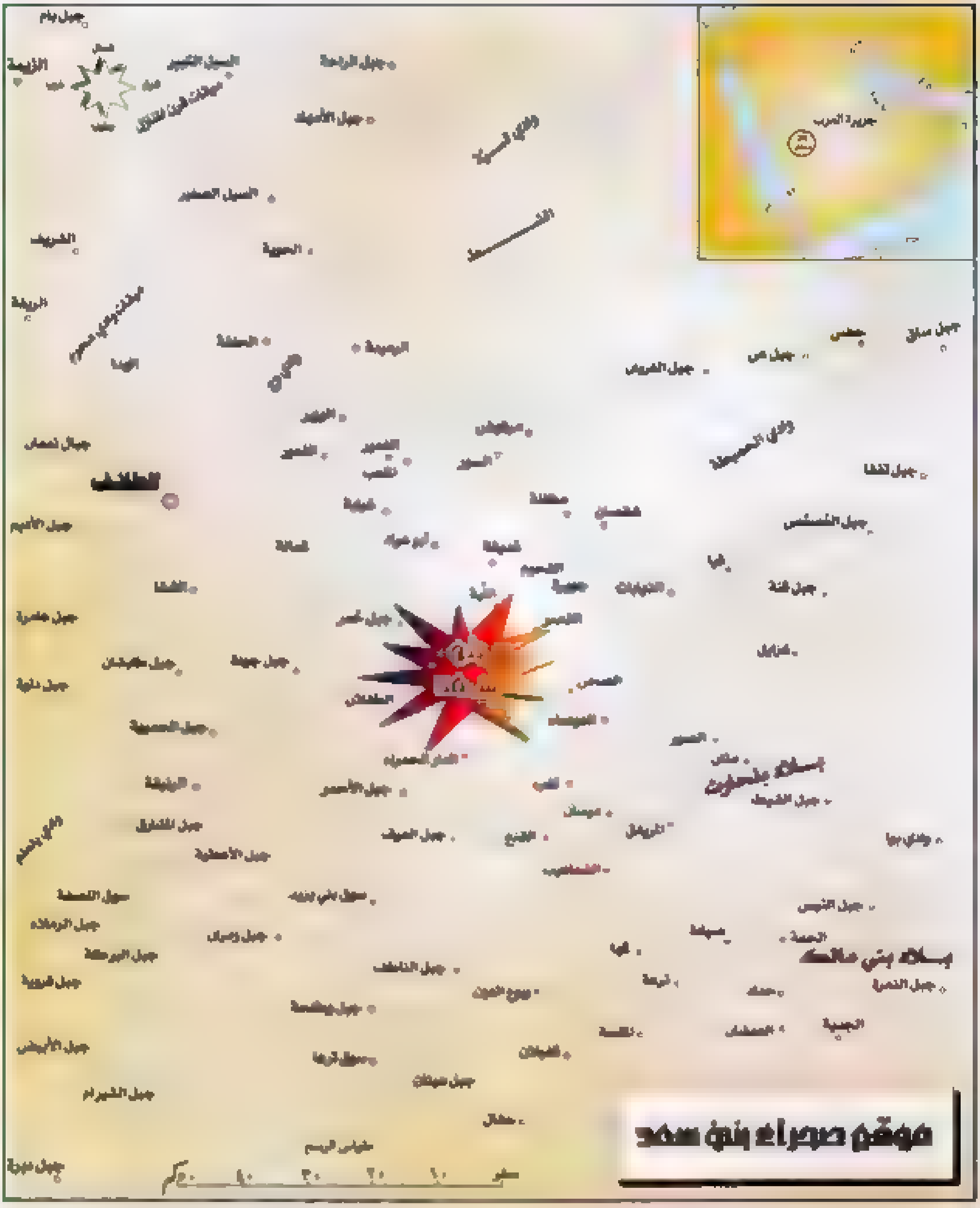

جاء في المعالم الأثيرة في السنة والسيرة للأستاذ / محمد بن حسن شراب قوله : سعد بن بكر (قبيلة) : وهي بطن من هوازن العدنانية ، وهم حضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولازالوا في منازلهم القديمة في قرن المنازل وجنوب الطائف في بسل ومظللة ولهم سراة تعرف باسمهم اليوم . قلت : ولقد حدد أطلس المملكة العربية السعودية الجغرافي لوزارة التعليم العالي موقعهم الجغرافي ، وهو قريب من هذا التحديد الذي ذكره صاحب المعالم الأثيرة في كتابه الآنف الذكر ، فقمت بتوضيحه لك أخي القارئ من خلال هذه الخريطة .

من البعثة المباركة حتى الهجرة إلى المدينة

مفتاح الخريطة

الأرقام من ٤٠ ـ ٥٣ . تمثل عمره الزمني عليه السلام

٥٣

٤٠

٥١

٤٣

٥٠

٤٥

٥٠

٤٧

٤٩

أدوار ومراحل دعوة الرسول ﷺ

الدور المكي ومدته ثلاث عشرة سنة

الدعوة السرية

بدأت منذ نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ في غار حراء ليلة الإثنين ١٧ من شهر رمضان عام ١٣ ق. هـ الموافق ٦١٠ م وهو ابن ٤٠ سنة واستمرت الدعوة خلالها ثلاث سنوات.

الدعوة الجهرية

استجابة لقول الله تعالى ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ نادى الرسول ﷺ قومه على جبل الصفا وأخبرهم بأنه مرسل من الله وذلك في السنة الرابعة للبعثة بعد اكتمال عدد المسلمين نيفاً وأربعين رجلا وكذا امرأة.

الدعوة خارج مكة

بعد وفاة أبي طالب وزوجة النبي خديجة رضي الله عنها في العام العاشر للبعثة خرج الرسول ﷺ إلى الطائف لدعوة أهلها للإسلام، وبعدها عرض الإسلام على أهل يثرب عن طريق الرهط الذين لقيهم الرسول ﷺ عند العقبة فأجابوه وآمنوا به وعادوا إلى بلادهم ينشرون الإسلام.

الدور المدني ومدته عشر سنوات

التأسيس

بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى يثرب (طيبة) أرسى قواعد الدولة الإسلامية فيها فبدأ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الشريفة ثم وضع ميثاق المهاجرين والأنصار متضمنا موادعة اليهود بالمدينة إضافة للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ثم إعداد الجيش الإسلامي لمحاربة أعداء الإسلام

الهدنة

مرحلة الهدنة مع قريش بعد صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة دعا الرسول ﷺ خلالها الملوك والأمراء للدخول في الإسلام بعد أن أمن جانب قريش العدائي بسبب توقف الحرب بين الطرفين.

الفتح المبين

بعد أن نقضت قريش الصلح مع المسلمين فتح المسلمون مكة في السنة الثامنة للهجرة، ودخل الناس في دين الله أفواجا فوفدت القبائل على الرسول ﷺ معلنة دخولها في الإسلام وبذلك دانت الجزيرة العربية للإسلام والمسلمين.

البعثة المباركة

(وأتت عليه أربعون فأشرقت   شمس النبوة عنه في رمضان)

ولما بلغ الرسول ﷺ الأربعين من عمره المبارك ، نبأه الله وأوحى إليه في ١٧ رمضان عام ١٣ق . هـ الموافق ٦١٠ م

تقول عائشة رضي الله عنها[1] : أول ما بدئ الرسول ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث (يتعبد) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع (يرجع) إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثله حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاء الملك فقال : اقرأ . قال ما أنا بقارئ . قال : فأخذني فغطني (ضمني إليه وعصرني كما تضم الأم ولدها لصدرها رحمة به وشفقة عليه) حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ۝ خلق الإنسان من علق ۝ اقرأ وربك الأكرم ۝ الذي علم بالقلم ۝ علم الإنسان ما لم يعلم ۝ ﴾ فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : زملوني زملوني (أي أدخلوني في ثياب وغطوني بها) فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة : وأخبرها بالخبر لقد خشيت على نفسي فقالت : كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل (ابن عم خديجة) وكان امرءا تنصر في الجاهلية وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل وقالت : يا ابن عم ، اسمع خبر ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى؟ فأخبره ﷺ خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني جذعا (شابا) ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم يلبث ورقة أن توفي وفتر الوحي » .

وقد فتر الوحي بعد ذلك واختلف في مقدار التوقيت ، والأرجح أربعون يوما ـ والله أعلم ـ ثم تمضي الأيام وفجأة وهو يمشي يسمع صوتا من السماء فيرفع بصره فإذا بالملك الذي جاءه بغار حراء قاعد على رفرف (بساط من حرير غليظ) بين السماء والأرض فرعب منه أشد الرعب ورجع إلى أهله يقول زملوني فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أيها المدثر ۝ قم فأنذر ۝ وربك فكبر ۝ وثيابك فطهر ۝ والرجز فاهجر ۝ ولا تمنن تستكثر ۝ ولربك فاصبر ﴾ [المدثر : ١ ـ ٧] ، ثم حمي الوحي بعد ذلك وتتابع .

[illegible]

(١) صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي

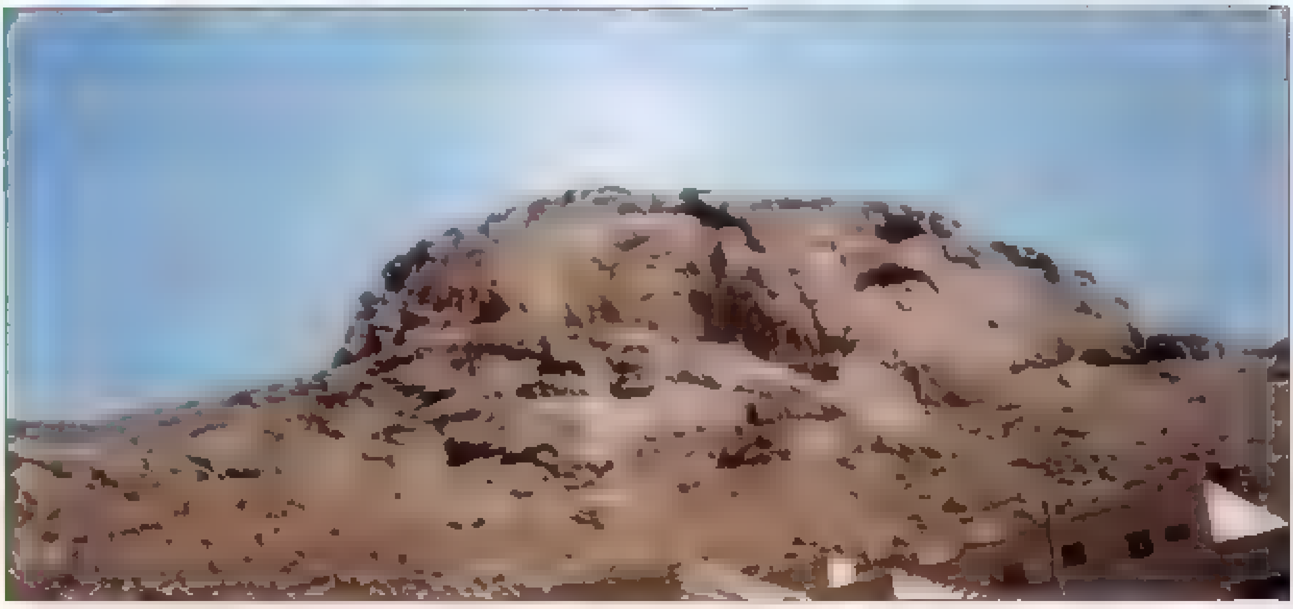

جبل النور وفيه نزل الوحي على النبي ﷺ - تصوير المؤلف

الوحي وأنواعه

الوحي لغة .. الاعلام الخفي السريع . وشرعا .. اعلام الله انبياءه ورسله بما يريد ان يبلغه اليهم من شرع او كتاب بواسطة او غير واسطة

إعلام الله أنبياءه بواسطة جبريل ويسمى بالوحي الجلي

أن يكون جبريل على هيئته التي خلقها الله عليها ورآه الرسول ﷺ بهذه الصورة مرتين .

●●

أن يأتي جبريل في صورة أحد الصحابة مثل (دحية الكلبي) وكان جميل الصورة ويراه الحاضرون ويسمعون له ولا يعرفون حقيقته كما في حديث الإيمان والإسلام والإحسان المشهور.

●●

أن يأتي في صورته الملكية وفي هذه الحالة لا يُرى ويصحب مجيئه صوتٌ كصوت الجرس وهي أصعب الحالات على النبي ﷺ.

تكليم الله نبيه بما يريد من وراء حجاب

في اليقظة

مثل تكليم الله موسى في الطور ولنبينا محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج.

●●

في المنام

كما في حديث ابن عباس ومعاذ عن النبي ﷺ قال «أتاني ربي فقال فيم يختصم الملأ الأعلى» رواه أحمد وآخرون قال الترمذي حسن صحيح

القذف في القلب

بأن يلقي الله أو جبريل في قلب النبي ﷺ ما يريده من الوحي مع تيقنه أن ما ألقي إليه من قبل الله تعالى كقوله «إن روح القدس نفث في روعي».

الإلهام

العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلب نبيه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الأحكام.

الرؤيا في المنام

ورؤيا الأنبياء وحي مثل رؤيا الخليل أنه يذبح ابنه إسماعيل، ورؤيا نبينا محمد عليه السلام أنهم سيدخلون المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين.

القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كتاب الله المبين ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة على مدى الدهر ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو وثيقة الرسالة الخاتمة ولسان الإسلام الحق ، تكفل الله جلت قدرته بحفظه من التحريف والتبديل والزيادة والنقص قال تعالى ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ الحجر (٩) .

والقرآن الكريم لغة لفظ مرادف للقراءة قال تعالى ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ القيامة ١٧ - ١٨ فالقرآن إذن من مصدر قرأ ، من القراءة ، وهي التلاوة والمقروء هو المتلو ، فهو على مصدر (فُعلان) بالضم كالغفران والشكران ، تقول قرأته قرءا ، وقراءة ، وقرآنا ، بمعنى واحد سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر و (قرأ) الكتاب (قراءة) و (قُرآنا) بالضم . وقرأ الشيء (قرآنا) بالضم أيضا جمعه وضمه ، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السُور ويضُمّها وقوله تعالى ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ أي قراءته

وقد خص القرآن بالكتاب المنزل على محمد ﷺ فصار له كالعلم الشخصي [١]

وشرعا كلام الله المنزل على رسول الله محمد ﷺ المتعبد بتلاوته المعجز بالآية والسورة ، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس وهو معجزة الإسلام الخالدة قال تعالى ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ الإسراء (٨٨)

ويرى جمهور العلماء أن المكي من القرآن ما كان نزوله قبل الهجرة وإن كان نزوله خارج مكة والمدني ما كان نزوله بعد الهجرة وإن كان قد نزل داخل مكة وهؤلاء نظروا إليه باعتبار الزمان ، وهذا التعريف أدق ، ولذا اعتبره العلماء ، وساروا عليه [٢] .

وللقرآن الكريم أسماء كثيرة سماه الله بها ، منها

١ - الكتاب : قال تعالى : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ البقرة (٢)

٢ - الذكر : قال تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ الحجر (٩)

٣ - الفرقان قال الله تعالى ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ﴾ الفرقان (١)

٤ - التنزيل : قال الله تعالى : ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين ﴾ الشعراء (١٩٢)

كما وصف الله تعالى القرآن الكريم بصفات منها أنه (نور) و (هدى) و (بشير) و (مبارك) و (مبين) و(حكيم) و (عزيز) و (موعظة) و (بشرى) وغير ذلك من الصفات

---

(١) مناع خليل القطان مباحث في علوم القرآن ص ١٦

(٢) الموسوعة العربية العالمية ج ١٨ ص ١١٣ - ٩

السور القرآنية في العهد المكي

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد اياتها
العلق	١	٩٦	١٩
القلم	٢	٦٨	٥٢
المزمل	٣	٧٣	٢٠
المدثر	٤	٧٤	٥٦
الفاتحة	٥	١	٧
المسد	٦	١١١	٥
التكوير	٧	٨١	٢٩
الأعلى	٨	٨٧	١٩
الليل	٩	٩٢	٢١
الفجر	١٠	٨٩	٣٠
الضحى	١١	٩٣	١١
الشرح	١٢	٩٤	٨
العصر	١٣	١٠٣	٣
العاديات	١٤	١٠٠	١١
الكوثر	١٥	١٠٨	٣
التكاثر	١٦	١٠٢	٨
الماعون	١٧	١٠٧	٧
الكافرون	١٨	١٠٩	٦
الفيل	١٩	١٠٥	٥
الفلق	٢٠	١١٣	٥
الناس	٢١	١١٤	٦
الإخلاص	٢٢	١١٢	٤
النجم	٢٣	٥٣	٦٢
عبس	٢٤	٨٠	٤٢
القدر	٢٥	٩٧	٥
الشمس	٢٦	٩١	١٥
البروج	٢٧	٨٥	٢٢
التين	٢٨	٩٥	٨

السور القرآنية في العهد المكي

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
قريش	٢٩	١٠٦	٤
القارعة	٣٠	١٠١	١١
القيامة	٣١	٧٥	٤٠
الهمزة	٣٢	١٠٤	٩
المرسلات	٣٣	٧٧	٥٠
ق	٣٤	٥٠	٤٥
البلد	٣٥	٩٠	٢٠
الطارق	٣٦	٨٦	١٧
القمر	٣٧	٥٤	٥٥
ص	٣٨	٣٨	٨٨
الأعراف	٣٩	٧	٢٠٦
الجن	٤٠	٧٢	٢٨
يس	٤١	٣٦	٨٣
الفرقان	٤٢	٢٥	٧٧
فاطر	٤٣	٣٥	٤٥
مريم	٤٤	١٩	٩٨
طه	٤٥	٢٠	١٣٥
الواقعة	٤٦	٥٦	٩٦
الشعراء	٤٧	٢٦	٢٢٧
النمل	٤٨	٢٧	٩٣
القصص	٤٩	٢٨	٨٨
الإسراء	٥٠	١٧	١١١
يونس	٥١	١٠	١٠٩
هود	٥٢	١١	١٢٣
يوسف	٥٣	١٢	١١١
الحجر	٥٤	١٥	٩٩
الأنعام	٥٥	٦	١٦٥
الصافات	٥٦	٣٧	١٨٢

السور القرآنية في العهد المكي

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
لقمان	٥٧	٣١	٣٤
سبأ	٥٨	٣٤	٥٤
الزمر	٥٩	٣٩	٧٥
غافر	٦٠	٤٠	٨٥
فصلت	٦١	٤١	٥٤
الشورى	٦٢	٤٢	٥٣
الزخرف	٦٣	٤٣	٨٩
الدخان	٦٤	٤٤	٥٩
الجاثية	٦٥	٤٥	٣٧
الأحقاف	٦٦	٤٦	٣٥
الذاريات	٦٧	٥١	٦٠
الغاشية	٦٨	٨٨	٢٦
الكهف	٦٩	١٨	١١٠
النحل	٧٠	١٦	١٢٨
نوح	٧١	٧١	٢٨
إبراهيم	٧٢	١٤	٥٢
الأنبياء	٧٣	٢١	١١٢
المؤمنون	٧٤	٢٣	١١٨
السجدة	٧٥	٣٢	٣٠
الطور	٧٦	٥٢	٤٩
الملك	٧٧	٦٧	٣٠
الحاقة	٧٨	٦٩	٥٢
المعارج	٧٩	٧٠	٤٤
النبأ	٨٠	٧٨	٤٠
النازعات	٨١	٧٩	٤٦
الانفطار	٨٢	٨٢	١٩
الانشقاق	٨٣	٨٤	٢٥
الروم	٨٤	٣٠	٦٠
العنكبوت	٨٥	٢٩	٦٩
المطففين	٨٦	٨٣	٣٦

السور القرآنية في العهد المدني

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
البقرة	٧٨	٢	٢٨٦
الأنفال	٨٨	٨	٧٥
آل عمران	٨٩	٣	٢٠٠
الأحزاب	٩٠	٣٣	٧٣
الممتحنة	٩١	٦٠	١٣
النساء	٩٢	٤	١٧٦
الزلزلة	٩٣	٩٩	٨
الحديد	٩٤	٥٧	٢٩
محمد	٩٥	٤٧	٣٨
الرعد	٩٦	١٣	٤٣
الرحمن	٩٧	٥٥	٧٨
الإنسان	٩٨	٧٦	٣١
الطلاق	٩٩	٦٥	١٢
البينة	١٠٠	٩٨	٨
الحشر	١٠١	٥٩	٢٤
النور	١٠٢	٢٤	٦٤
الحج	١٠٣	٢٢	٧٨
المنافقون	١٠٤	٦٣	١١
المجادلة	١٠٥	٥٨	٢٢
الحجرات	١٠٦	٤٩	١٨
التحريم	١٠٧	٦٦	١٢
التغابن	١٠٨	٦٤	١٨
الصف	١٠٩	٦١	١٤
الجمعة	١١٠	٦٢	١١
الفتح	١١١	٤٨	٢٩
المائدة	١١٢	٥	١٢٠
التوبة	١١٣	٩	١٢٩
النصر	١١٤	١١٠	٣

مراحل كتابة القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

مرت كتابة القرآن الكريم عبر مراحل ثلاثة :

المرحلة الأولى : كتابته في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مفرقا على جريد النخل والحجارة المصقولة والجلود لتعينه على طبيعة حفظه في صدور المؤمنين قال تعالى (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) العنكبوت الآية التاسعة والأربعون.

المرحلة الثانية : كتابته مجموعا بأمر الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، في مصحف واحد مرتب الآيات والسور وكان ذلك بعد أن استحر القتل في حفاظ القرآن الكريم يوم اليمامة

المرحلة الثالثة : كتابته في مصحف واحد وعلى قراءة واحدة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بعد أن تفشى اللحن في قراءة القرآن في بعض الأمصار الإسلامية التي دخلت في الإسلام للتو مما حدى بالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بإخبار الخليفة عثمان بذلك ، فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه بنسخ عدة نسخ من القرآن الكريم من النسخة الأصلية والتي كانت محفوظة عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ، ومن ثم توزيعها على الأمصار الإسلامية الرئيسة آنذاك وأمر المسلمين الالتزام بها

واليوم تقوم المملكة العربية السعودية بدور ريادي غير مسبوق بطبع القرآن الكريم من خلال مطبعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بالمدينة النبوية لتوزيعه بالمجان على جميع دول العالم الإسلامي

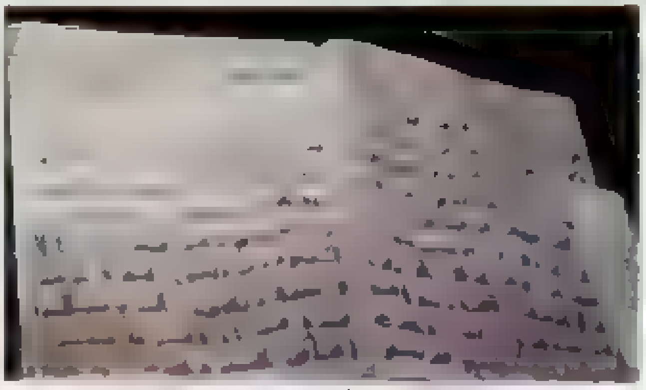
مصحف الخليفة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

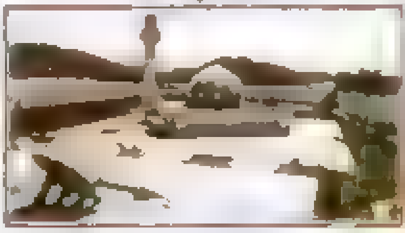
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة

ختم النبي عليه السلام

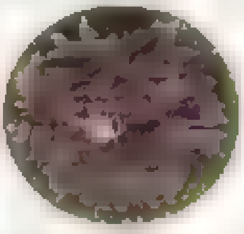

مكة المكرمة وما جاورها

جزيرة العرب

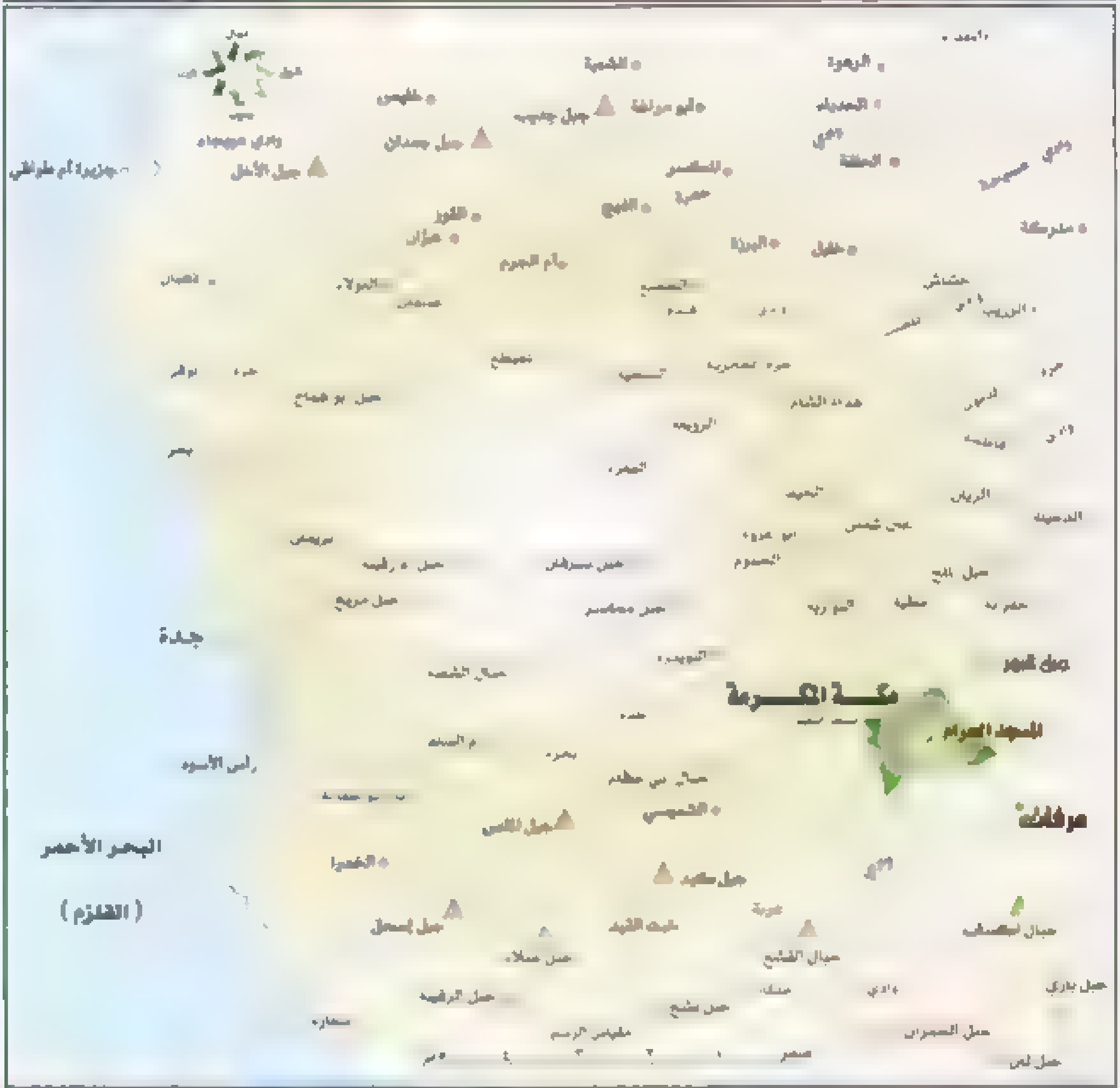

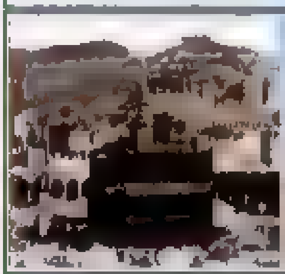

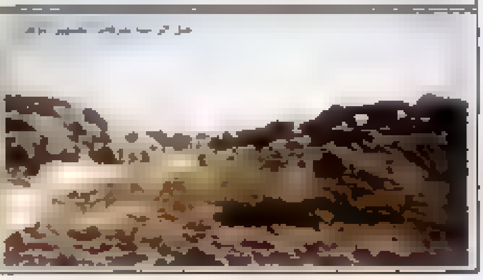

أشهر الكفار المعارضين لدعوة النبي ﷺ في العهد المكي

م	أشهر المعارضين	من الآيات القرآنية التي نزلت فيه على الأرجح
١	أبو جهـل	﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين ﴾ (الفرقان ٣١)
٢	أبو لهب وامرأته (أم جميل)	﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ﴾ (المسد)
٣	عقبة بن أبي معيط	﴿ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ﴾ (الفرقان)
٤	الوليد بن المغيرة المخزومي	﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ (الزخرف ٣١) ﴿ ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد ﴾ (المدثر)
٥	الأخنس بن شريق الثقفي	﴿ ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم ﴾ (القلم)
٦	عبدالله بن أبي أمية المخزومي	﴿ وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ﴾ (الإسراء ٩٠)
٧	النضر بن الحارث	﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم ﴾ (فاطر)
٨	الأسود بن المطلب (أبو زمعة)	﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم ﴾ (العنكبوت)
٩	شيبة وعتبة ابنا ربيعة	﴿ فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ﴾ (فصلت)
١٠	الأسود بن عبد يغوث الزهري	﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ (الحجر)
١١	الحارث بن قيس السهمي	﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ﴾ (الجاثية)
١٢	نبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان	﴿ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ﴾ (الدخان)
١٣	سعيد بن العاص (أبو أحيحة)	﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ (المجادلة ٢٢)
١٤	أبي بن خلف الجمحي	﴿ أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ (يس ٧٧)
١٥	العاص بن وائل	﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ (الكوثر)
١٦	أمية بن خلف الجمحي	﴿ ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة ﴾ (الهمزة ١٠)

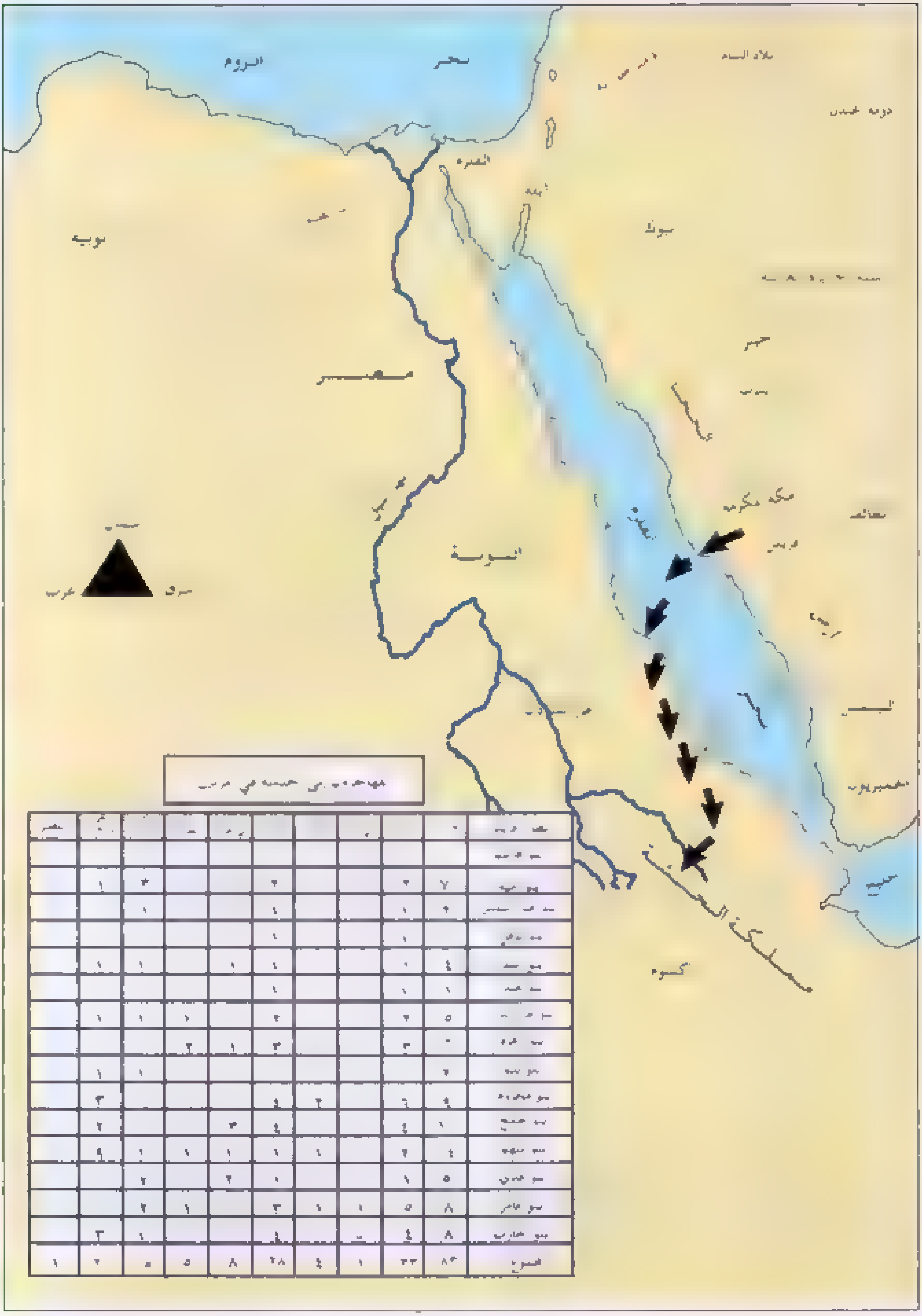

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]										
[illegible]	٧	٢			٢			٣	١	
[illegible]	٢	١			١			١		
[illegible]		١			١					
[illegible]	٤	١			١	١		١	١	
[illegible]	١	١			١					
[illegible]	٥	٢			٢		١	١	١	
[illegible]	[illegible]	٣			٣	١	٢			
[illegible]	٢							١	١	
[illegible]	٩	٦		٢	٤				٣	
[illegible]	١	٤			٤	٣			٢	
[illegible]	٤	٢		١	١	١	١	١	٩	
[illegible]	٥	١			١	٢		٢		
[illegible]	٨	٥	١	١	٣		١	٢		
[illegible]	٨	٤	[illegible]		١			١	٣	
المجموع	٨٣	٣٣	١	٤	٢٨	٨	٥	[illegible]	٢	١

المهاجرون إلى الحبشة في المرتين

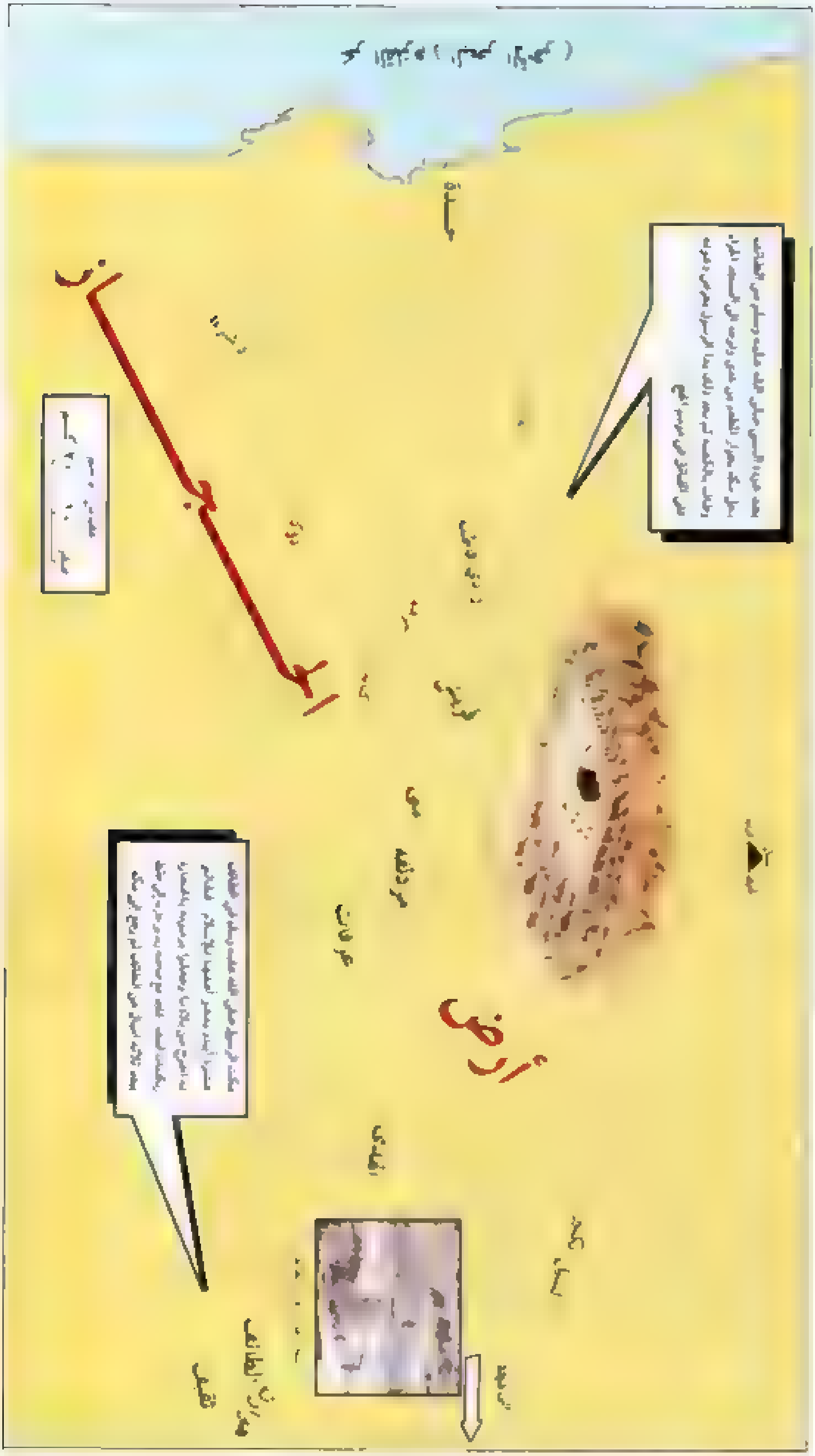

خروج الرسول ﷺ إلى الطائف لعرض دعوته على أهلها بعد وفاة أبي طالب وخديجة رضي الله عنها

حادثة الإسراء والمعراج

بيعتا العقبة

اسم البيعة		بيعة العقبة الاولى	بيعة العقبة الثانية		
تاريخ البيعة		موسم الحج سنة ١٢ من البعثة النبوية المباركة يوليو سنة ٦٢١ م	موسم الحج سنة ١٣ من البعثة النبوية المباركة يونيو سنة ٦٢٢ م		
عدد المبايعين	رجل	١٢	٧٣		
	امرأة		٢		
قبيلة المبايع	الاوس	٢	١١	النقباء من المسلمين	٣
	الخزرج	١٠	٦٢		٩
بنود البيعة		جاء في حديث عبادة عند الإمام البخاري قال: « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره » ... وتسمى: « بيعة النساء » وليس كما هو شائع عند الكثير أنها على غرار بيعة النساء وسميت بذلك لخلوها من أي نوع من القتال.	١ ـ السمع والطاعة في المنشط والمكره. ٢ ـ النفقة في العسر واليسر. ٣ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ٤ ـ أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم. ٥ ـ نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم ولهم الجنة.		

محطوط للقرآن من القرن الأول الهجري بدون إعجام أو إعراب. وهي مكتوبة بخط كوفي - معرض نفائس بيت القرآن بالبحرين

مسجد البيعة

الهجرة النبوية

بدأ الرسول ﷺ بعرض دعوته على حجاج القبائل العربية التي كانت تفد إلى مكة موسم الحج بعد ازدياد تعنت قريش أمام قبول الدعوة الإسلامية واستمرارها بتعذيب المسلمين . فأخذ الرسول ﷺ بالاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته وتوضيح أهدافه، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة، لقوة رواسب الجاهلية فيها آنذاك

أما أهل يثرب فقد تميزوا عن غيرهم بمجاورتهم لليهود وهم أهل كتاب، فكان لديهم معرفة بالرسالات السماوية ، والتي كانت تُخبر بقرب ظهور نبي مرسل للناس كافة ، وقد هيأ الله لنبيه ﷺ لقاء رهط من أهل يثرب، فعرض عليهم دعوته، فشرح الله صدورهم للإسلام وأيقنوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام .

وفي موسم الحج من العام المقبل، وفد على الرسول ﷺ اثنا عشر رجلاً من الأنصار فلقوه عند العقبة الأولى وبايعوه على التوحيد والتعفف من السرقة والزنا وقتل الأولاد والطاعة في المعروف، وأرسل معهم مصعب بن عمير لتعليمهم القرآن الكريم، وتفقيههم في الدين، فأسلم على يديه عدد كبير من أهل يثرب، كسعد بن معاذ وأسيد بن حضير، وهما سيدا قومهما من بني عبدالأشهل، ومن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدثت بعده الهجرة المباركة، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، فواعدوا الرسول ﷺ سراً عند العقبة وحضر الرسول ﷺ مع عمه العباس الذي لا يزال على الكفر في ذلك الوقت. وبايعهم الرسول ﷺ على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهم، وأن يبقى معهم يحارب من حاربهم ويسالم من سالمهم، ثم طلب منهم اختيار اثني عشر رجلاً منهم ليبايعوه، ويكونون على قومهم أمراء، فقال النبي فيهم : « أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل على قومي » ثم عادوا إلى ديارهم .

علمت قريش من الغد بخبر هذه البيعة، فثارت ثائرتها واضطرب حالها وقرروا منع الرسول ﷺ من الوصول إلى يثرب حتى لا يعظم أمره ، ثم يبدأ بتهديدهم ، وبدأت ملامح هذا الأمر

تظهر للعيان حينما أمر الرسول ﷺ أصحابه ومن معه بمكة بالهجرة إلى يثرب فرارا بدينهم ، ولحاقاً بإخوانهم المسلمين الجدد ، وظل الرسول ﷺ ينتظر أمر الهجرة ولم يتخلف عن هذه الهجرة إلا من حُبس أو فُتن إلا أبوبكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب وتحسن أوضاعهم عقدوا مؤتمرا في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول ﷺ قبل أن يهاجر إلى يثرب ، واتفقوا على أن يؤخذ من كل قبيلة فتى قوياً ويُعطى لكل واحد منهم سيفا بتارا لقتل محمد قتلة رجل واحد وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف المطالبة بدمه قال تعالى ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ الأنفال [٣٠].

وقد أوصل الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم خبر هذا الاجتماع ، فتوجه فورا إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال له : « يا أبا بكر ، إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة » ، وفرح أبوبكر لهذا الخبر وطلب من الرسول ﷺ الصحبة فوافق عليه الصلاة والسلام على ذلك ، وبكى أبوبكر رضي الله عنه من الفرح وقدّم راحلتين لهذا السفر ، واستأجر عبدالله بن أريقط ليدلهما على الطريق وتواعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل ، وعاد الرسول ﷺ إلى بيته وطلب من علي رضي الله عنه أن ينام في فراشه تمويها على قريش وأن يبقى بمكة يوزع على الناس ما كانوا استودعوه عند الرسول ﷺ من أمانات ، ثم يلحق بهم بعد ذلك .

وبينما كفار قريش يحاصرون الدار ، خرج الرسول ﷺ واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه وهو يتلو : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ يس (٩) .

ومضى إلى بيت الصديق فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً حتى لحقا بغار ثور جنوب مكة وكمنا في الغار ثلاثة أيام في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدار ، وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم فقالوا : محمدا ، قال : قبحكم الله لقد خرج وانطلق لحاجته ، وتأكدوا من الأمر صبحا حينما وجدوا عليا بدلاً منه فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عن رسول الله ﷺ ، لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع ؛ لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش قال تعالى : ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني

اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ◦ التوبة (٤٠) .

ومضت الأيام الثلاثة وجاء الدليل بالراحلتين وقد أعدت قريش خلالها مائة ناقة لمن يأتي بالنبي ﷺ ، وسار الركب الميمون تحفه رعاية الله ، ومروا بخيمة أم معبد وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول ﷺ على ضرع الشاة الهزيلة فدرت وحلبت فشرب الجميع لبناً . ثم بايع أم معبد على الإسلام وارتحل مع رفقته . وبينما الركب مسترسلاً في سيره لحق بهم سراقة بن مالك فلما اقترب منهما . ساخت قوائم فرسه في الرمل فلم تقدر على السير ، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول فتأبى . فايقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل فطلب من المصطفى أن يعده بشيء إن نصره الله ، فوعده بسواري كسرى يلبسهما ، ثم عاد سراقة إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد ، بينما واصل الركب رحلته الإيمانية حتى وصل قباء في يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة وتلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على مجيء المصطفى عليه السلام . فمكث في قباء ثلاثة أيام وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام ، ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش ، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور ، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول ﷺ عنده ، فتسابقوا يمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم : « دعوها فإنها مأمورة » وبركت ناقة الرسول ﷺ في قطعة أرض لبني مالك بن النجار وكان يسمى مربداً ، وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو ، فنزل رسول الله ﷺ عن الناقة ودخل بدار خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) واشترى المربد من ابني عمرو وبدأ ببناء المسجد ، وسمّى عليه السلام من جاء من مكة من المسلمين (المهاجرين) وسمّى من أسلم من أهل المدينة (الأنصار) وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول ، وغير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابة ، ونهى عن تسميتها بيثرب قال عليه السلام : « من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة هي طابة »

مسجد أبي بكر الصديق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية ، وبجانب مسجده داره التي بدأت منها الهجرة المباركة إلى طيبة الطيبة . تم التصوير عند الفردوس الأنصاري في منطقة طريق الهجرة النبوية

جبل ثور بجنوب مكة المكرمة ، والذي مكث فيه رسول الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام تمويها لقريش من أجل الاستعداد إلى الهجرة المباركة . تصوير المؤلف

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ
يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ
اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ
وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

لقد بين التاريخ الإسلامي على حادثة الهجرة النبوية المباركة والتي نقل الطالل المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى يثرب (المدينة النبوية) في ١٦ يوليو عن عام ٦٢٢م، والتي اتخذها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه منطلق التاريخ الهجري.

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ صحيح البخاري .

٣ ـ مباحث في علوم القرآن ، مناع خليل القطان .

٤ ـ الموسوعة العربية العالمية .

٥ ـ طريق الهجرة النبوية عبد القدوس الأنصاري .

٦ ـ شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي.

٧ ـ معجم معالم السيرة النبوية ، عاتق غيث البلادي .

٨ ـ الهجرة إلى الحبشة ، محمود شاكر .

٩ ـ السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، محمد محمد أبوشهبة.

١٠ ـ السيرة النبوية ، محمد السيد الوكيل .

١١ ـ إنها فاطمة الزهراء ، محمد عبدة يماني .

١٢ ـ أطلس تاريخ الإسلام ، د. حسين مؤنس .

١٣ ـ تاريخ العرب قبل الإسلام ، السيد عبدالعزيز سالم .

١٤ ـ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل . سامي المغلوث .

الباب السادس

من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول ﷺ (العهد المدني)

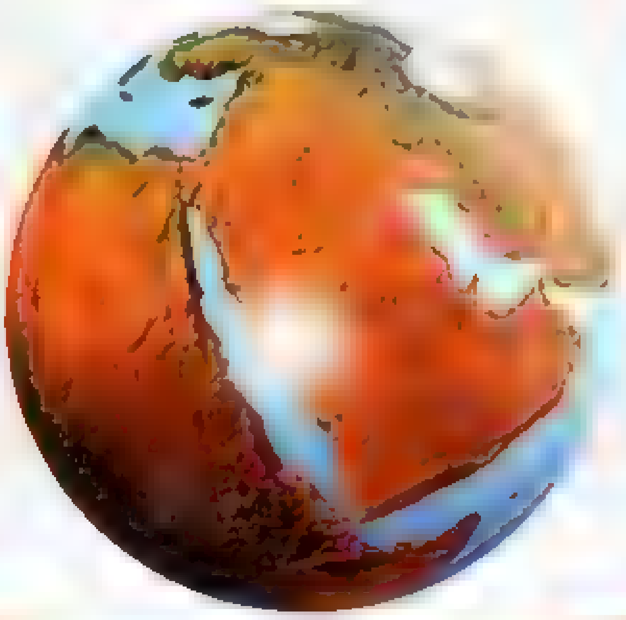

جدول يبين من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاته ﷺ

١هـ تأسيس الدولة الإسلامية

وصل عليه السلام إلى المدينة في ١٢ ربيع الأول لسنة ... من مولده وقام بأعمال عظيمة أهمها [illegible]

٢هـ الإذن بالقتال

استنفر المسلمين الخروج إلى غزوة بدر الكبرى في ١٧ [illegible]

[illegible] ... ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ...

٣هـ التمحيص

[illegible]

٤هـ التوطيد

[illegible]

٥هـ الأحزاب (الزلزال)

[illegible]

٦هـ الاستئناس

توصل المسلمون مع قريش إلى صلح الحديبية التي جاءت [illegible] في صالح المسلمين [illegible]

[illegible]

٧هـ

[illegible]

٨هـ الفتح (الاستواء)

نقضت قريش صلح الحديبية مما جعل المسلمين [illegible]

إلى مكة فاتحين [illegible]

[illegible]

٩هـ

[illegible]

١٠هـ

في المدينة [illegible] حجة الوداع [illegible]

[illegible] ودخل الناس في الإسلام أفواجا ...

١١هـ وفاته ﷺ (١١ هـ ٦٣٢ م)

[illegible]

تأسيس الدولة الإسلامية

لم تكن هجرة المسلمين من مكة إلى يثرب بحثاً عن الملاذ الآمن والحياة الهانئة والاستقرار الخالد، بقدر ما كانت إعداد عدة لبدء مرحلة أخرى، أشد ضراوة وأقوى مراس، من أجل تأسيس دولة الإسلام وتبليغ دعوة الحق قال تعالى ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ التوبة: ٣٣ .

وبعد أن استقر المهاجرون في يثرب قام الرسول ﷺ بتنظيم شأن الدولة الفتية فأرسى قواعدها وبنى المسجد لإقامة الصلاة والتفقه في الدين ولاجتماع المسلمين فيه لتوحيد صفوفهم وتأليف قلوبهم، وسن نظام المؤاخاة القائم على أخوة الدين والمصير بين المهاجرين (أهل مكة) والأنصار (أهل المدينة) قال تعالى. ﴿ وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴾ الأنفال: ٦٣ .

وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن ثابت عن ﷺ قال «إنها طيبة يعني المدينة» وعن جابر بن سمرة قال سمعت ﷺ يقول «إن الله تعالى سمى المدينة طابة» فبذلك نهى الرسول ﷺ عن تسميتها (يثرب) لما فيه من التوبيخ والملامة وأقر تسميتها بالمدينة فعرفت بذلك . ثم أحدث عليه السلام دستور المدينة والذي نظم فيه عليه الصلاة والسلام علاقة المسلمين بمشركي المدينة ويهودها وحقق تطلعات وآمال مجتمع المدينة الجديد وفق ضوابط وأسس العدل الإلهي. انظر نص المعاهدة التي كتبها الرسول ﷺ مع المؤمنين من جهة واليهود من جهة أخرى داخل المجتمع الجديد (ص١٢٨)

ثم اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى بتحويل القبلة من بيت المقدس من أرض فلسطين إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة قال تعالى ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ﴾ البقرة ١٤٤ .

فبذلك يكون المسلمون قد حازوا شرف الصلاة نحو بيت المقدس قبل الهجرة المباركة، ثم استجابة لأمر الله تعالى حولوا قبلتهم نحو الكعبة المشرفة أقدم القبلتين التي كانت مثابة للناس وأمناً، وليصبحوا بعد ذلك أهل القبلتين شرفاً وتكريماً لهم.

مخطط تقريبي لمساجد التاريخية في المدينة النبوية

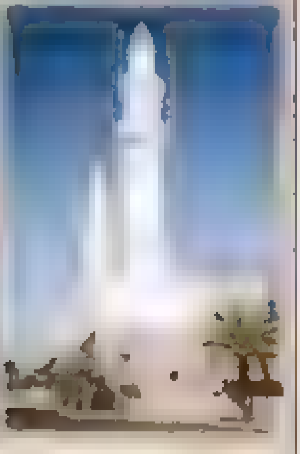

مسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام. تصوير المؤلف.

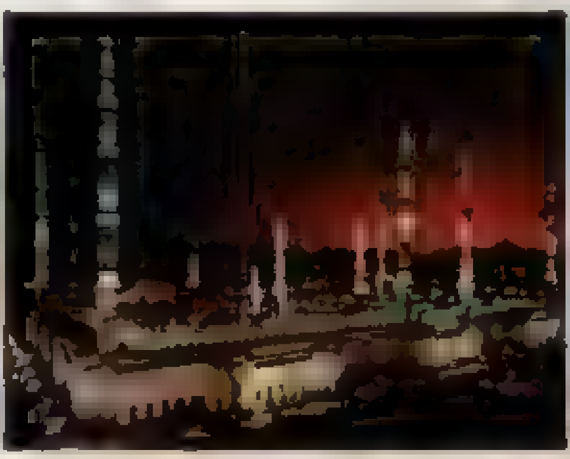

مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بطيبة الطيبة في العهد السعودي الزاهر. م. الصورة: وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية

مسجد الميقات تصوير المؤلف

الطريق بين مكة والمدينة في عهد الرسول ﷺ.

دستور المدينة الذي وضعه الرسول ﷺ بعد الهجرة إليها

هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

١ ـ أنهم أمة واحدة من دون الناس .

٢ ـ المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

٣ ـ وأن المؤمنين لا يتركون مُفرَحاً[1] بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .

٤ ـ وأن المؤمنين المتقين على من بغى عليهم، أو ابتغى دسيعة[2] ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين .

٥ ـ وأن أيديهم عليه جميعاً ، ولو كان ولد أحدهم .

٦ ـ ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر .

٧ ـ ولا ينصر كافرا على مؤمن .

٨ ـ وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.

٩ ـ وأن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.

١٠ ـ وأن سلم المؤمنين واحدة ـ لا يُسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء عدل بينهم.

١١ ـ وأن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله .

١٢ ـ وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن .

١٣ ـ وأنه من اعتبط مؤمناً قتلا عن بينة فإنه قود به ، إلا أن يرضى ولي المقتول.

---

١ ـ مفرح : مثقل بالدين.

٢ ـ الدسيع : الدفع ، بمعنى طلب دفع ظلم

١٤ ـ وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه .

١٥ ـ وأنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثا ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف عدل.

١٦ ـ وأنكم مهما اختلفتم من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ [1].

بنود المعاهدة مع اليهود :

١ ـ إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، كذلك لغير بني عوف من اليهود.

٢ ـ وإن على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم.

٣ ـ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه النصيحة.

٤ ـ وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم .

٥ ـ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه.

٦ ـ وإن النصر للمظلوم.

٧ ـ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

٨ ـ وإن يثرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة.

٩ ـ وإنه ما كان بين أهل الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى رسول الله ﷺ .

١٠ ـ وإنه لا تُجارُ قريش ولا من نصرها.

١١ ـ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب.. على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم.

١٢ ـ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أوإثم [2] .

---

١ ـ الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، [illegible] ص [illegible] ـ ٨٤

٢ ـ [illegible]

الخريطة التنظيمية للعهد النبوي

إعداد : ع. الصحبان ١٤٠٨هـ

* = المعلومات : منقولة من كتاب الإمام الخزاعي « تخريج الدلالات السمعية » (ص ١٠ ـ ١٨)

المدينة النبوية وما جاورها

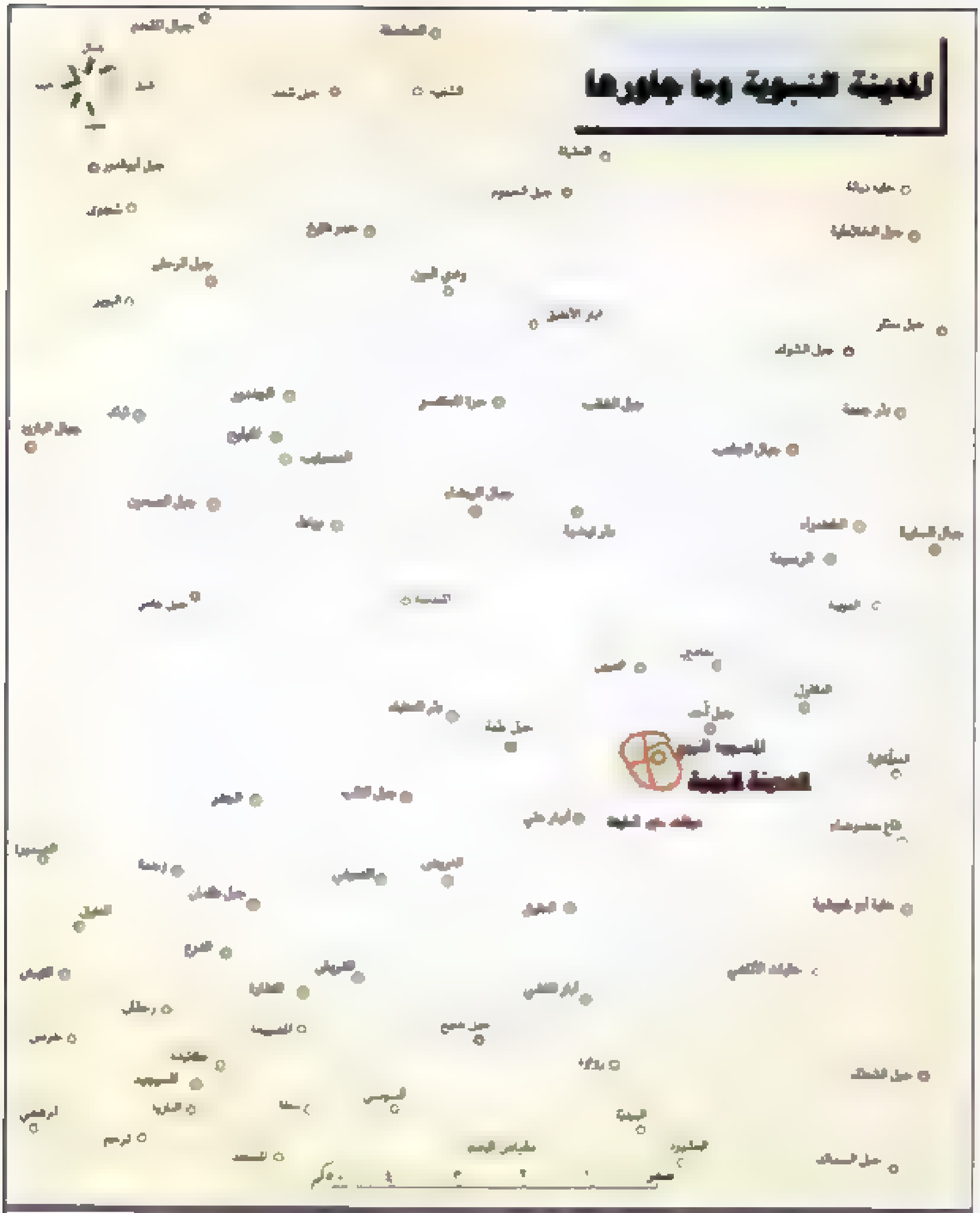

صورة تاريخية للمدينة النبوية مصدر الصورة حاتم عمر وصلاح عبد الحميد في كتابهما الحبيبة المدينة المنورة

مجتمع المدينة النبوية بعد الهجرة المباركة

المسلمون

المهاجرون

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

الأنصار

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

المنافقون

[illegible]

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾

اليهود

بنو قينقاع

قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

بنو النضير

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾

بنو قريظة

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾

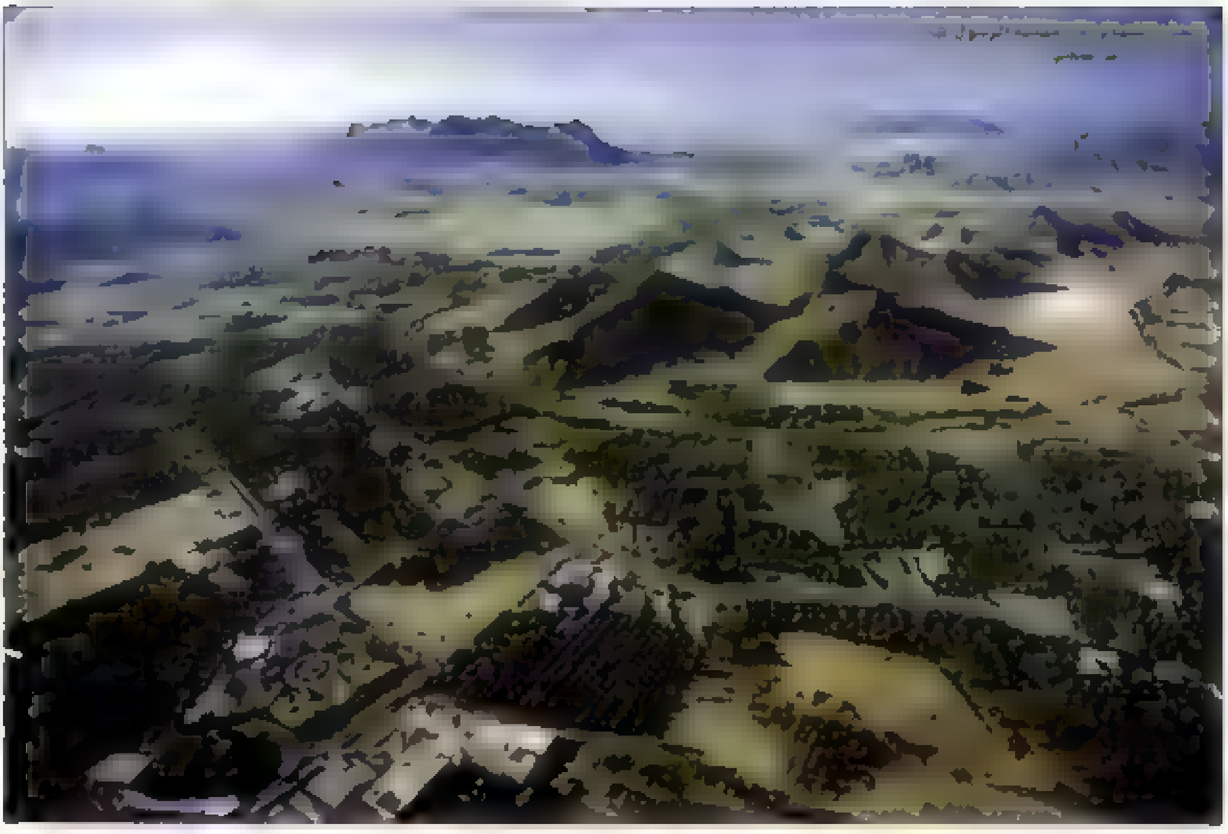

المدينة النبوية هي مدينة المصطفى ﷺ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تُشد لها الرحال، وثالثها في البناء، عُرفت في الجاهلية بيثرب، قال تعالى في سورة الأحزاب [illegible] وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر [illegible] غيّر اسمها ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فعن البراء بن عازب [illegible] قال: قال رسول الله ﷺ [illegible] ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب، فكره ذلك الرسول ﷺ.

وقال ياقوت في معجم البلدان: «ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً، وهي: المدينة، وطيبة، وطابا، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمحبورة، ويثرب، والناجية، والموفية، وأكالة البلدان، والمباركة، والمحفوفة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والعاصمة، وطيبا، وذات الحرار» واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات: ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة العكرماء وبها جبل أحد في الشمال، وجبل عير في الجنوب، وجبل سلع في الوسط، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق، وتلتقي السيول فيها في زغابة مجمع الأسيال شمال غربي المدينة، ووصفها يعقوب قائلاً: «فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، وقبر الرسول ﷺ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية».

وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ [illegible] وقال ﷺ حين توجه إليها مهاجراً [illegible] فأمرله المدينة، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ [illegible] وقال عليه السلام [illegible] متفق عليه

موقع بيوت أمهات المؤمنين (أزواج الرسول ﷺ) وابنته فاطمة رضي الله عنها

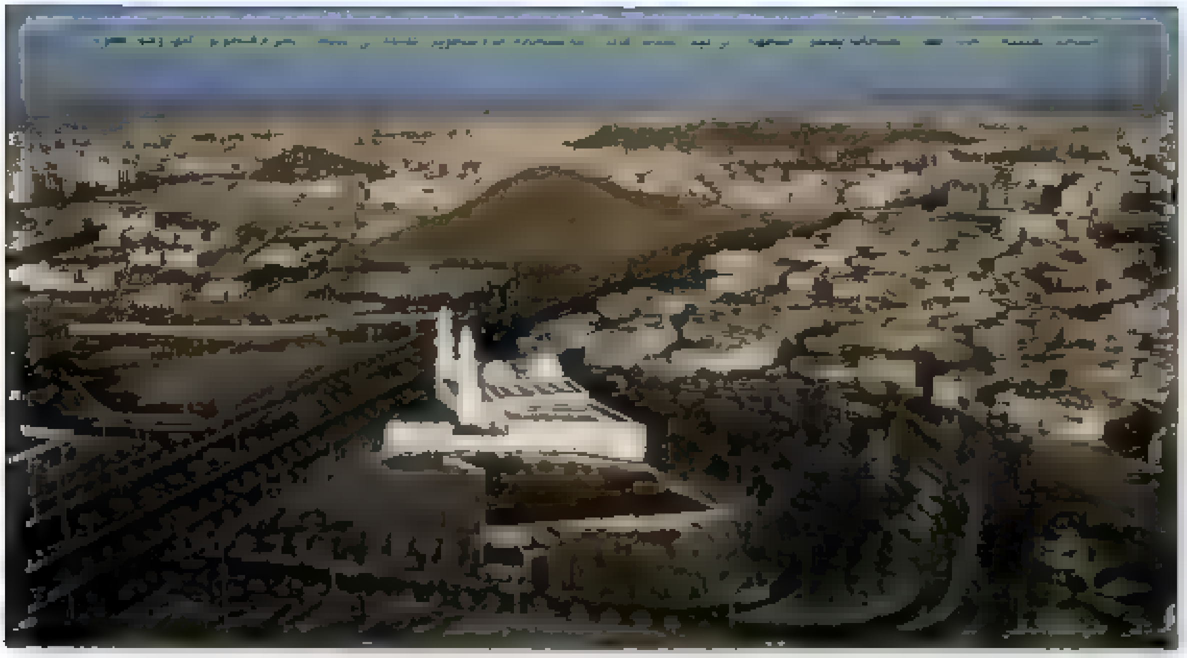

في سيرة المصطفى ﷺ حوادث فاصلة في توجيه مسيرة الأمة الإسلامية، ومن حادثة **تحويل القبلة** من هذه الحوادث الفاصلة في هذا الشأن. حيث كان العرب في جاهليتهم يعظمون **البيت الحرام** ويعدونه عنوان مجدهم وإرث حضارتهم، وكانوا يضعون الأصنام فيه لعبادتها والتقرب بها إلى الله. ولما جاء الإسلام [illegible] استخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى، وتحريرها من التعلق بغيره

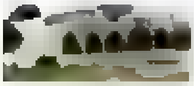

لذلك شاء لهم أول الأمر الاتجاه إلى **المسجد الأقصى** لفترة ليست بالقصيرة وما ذلك إلا ليخلّص نفوسهم من رواسب الجاهلية التي علقت بسبب عقائدهم بالأصنام في بيت العتيق. وبعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة النبوية كان النبي ﷺ يود أن يكون قبلته نحو المسجد الحرام وكان ﷺ يكثر الدعاء والابتهال إلى الله عز وجل من أجل ذلك، فاستجاب الله له. قال تعالى [illegible]

[illegible] وكان ذلك حسب أغلب الروايات في شهر رجب من **السنة الثانية للهجرة**. قال محمد بن سعد أخبرنا هاشم بن القاسم قال أنبأنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال: [ما خالف نبي نبيا قط في قبلة ولا في سنة إلا أن رسول الله ﷺ استقبل بيت المقدس حين قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم قرأ [illegible]

[illegible] ويروى أن ذلك كان في صلاة الظهر، وقد صلى الرسول ﷺ مع أصحابه ركعتين، فلما نزلت به تحويل القبلة استدار مع المسلمين تجاه الكعبة وصلى الركعتين الباقيتين، وكانت صلاة العصر من ذلك اليوم أول صلاة كاملة صلاها تجاه الكعبة المشرفة. وبعد تحويل القبلة قام رسول الله ﷺ بالأمر بإغلاق باب [illegible] في **مسجده الشريف**، فأغلق الباب الذي في الجدار الجنوبي جدار القبلة الحالية، ووضع بدلا منه بابا في الجدار الشمالي جدار القبلة سابقا. وروى الإمام البخاري رحمه الله تعالى عن البراء ﷺ أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن يحول قبل البيت رجال قتلوا، لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله: [وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم] البقرة ١٤٣ وفي تحول المسلمين إلى الكعبة وانصرافهم عن بيت المقدس طعن السفهاء من المشركين وأهل الكتاب وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فنزل قوله تعالى [سيقول السفهاء [illegible]

[illegible]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ

«صلاة في مسجدي هذا خير من ألف

صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

متفق عليه

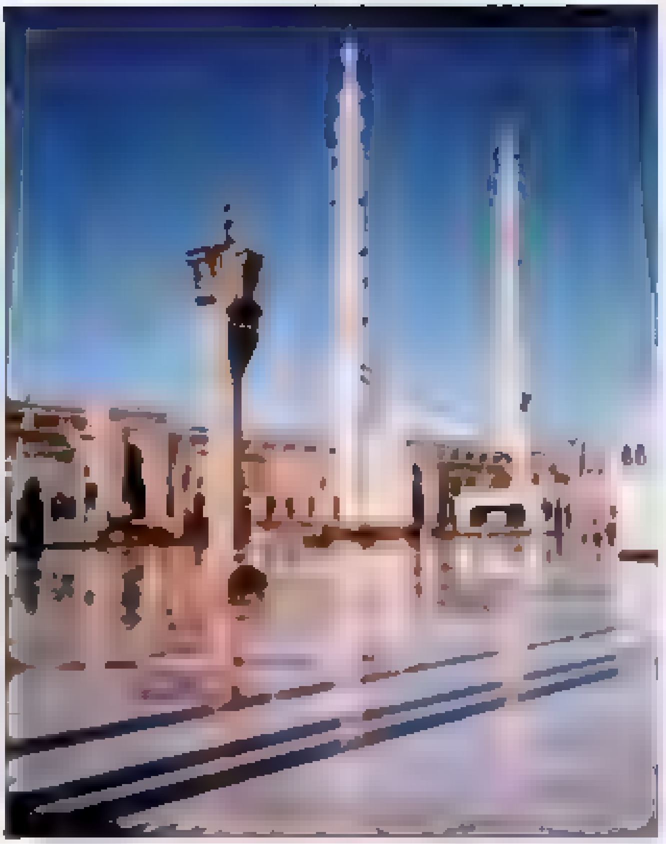

مسجد الرسول ﷺ بطيبة الطيبة

تصوير المؤلف

المدينة النبوية اليوم وتظهر مئذنتا الحرم النبوي الشريف

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد» متفق عليه

تصوير المؤلف

مسجد قباء من جهات مختلفة

قال الله فيه: ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾ التوبة آية ١٠٨

وقال عليه الصلاة والسلام: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة» رواه البخاري

بساتين المدينة والتي اشتهرت بإنتاج أجود أنواع التمور كالعجوة والبرني - تصوير المؤلف

البناء الحديث جنباً إلى جنب مع المعالم الأثرية وسط الصورة - تصوير المؤلف

مسجد الجمعة بديار بني سالم بن عوف نزل الرسول ﷺ عندهم بعد انصرافه من قباء صوب المدينة فأدركته الجمعة فصلى أول جمعة في الإسلام في هذا المكان ببطن وادي رانوناء .

تصوير المؤلف

مسجد جواثى بهجر البحرين (الأحساء) ثاني مسجد صليت فيه الجمعة في الإسلام - تصوير المؤلف

جبل عير جنوب المدينة وقد حرم رسول الله ﷺ أن يقطع عضاها (أي الشجر) أو يقتل صيدها قال عليه السلام : «اللهم إني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم إبراهيم مكة»

تصوير المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ
عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ

- الحج ٣٩ -

صدق الله العظيم

الجهاد ضد أعداء الإسلام

عاش المسلمون مضطهدين في مكة المكرمة طيلة ثلاث عشرة سنة، وكان القرآن خلالها ينزل عليهم داعياً لهم بالصبر، وضبط النفس، والجدال الحسن، قال تعالى: ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ النحل ١٢٥. ثم نسخ الله - سبحانه وتعالى - هذا جميعه بعد الهجرة إلى المدينة حينما نزلت آية الإذن بالقتال. قال تعالى: ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ﴾ الحج ٣٩.

ولما كان المهاجرون، أصحاب القضية الأولى، حين قامت قريش بتعذيبهم والتنكيل بهم والنيل منهم، وطردهم من بلادهم وسلب أموالهم وأملاكهم، هاجروا إلى المدينة فراراً بدينهم، ونصرة لله ورسوله. فوجدوا الأنصار عيوناً متفتحة وآذاناً مصغيةً وقلوباً واعيةً، لكن الرسول ﷺ رأى بثاقب نظره بعد الإذن بالقتال والحث عليه، أن يحيي في نفوس المهاجرين قتال المشركين معتمداً عليهم أول الأمر ولا سيما أن عقد البيعة (بيعة العقبة الثانية) مع الأنصار كان ينص على حماية الرسول ﷺ وأصحابه داخل المدينة النبوية، أما خارجها فليس لهم حماية ولا دفاع عنهم، لقد كانت النصوص القرآنية تدعو للثأر من قريش التي عاثت في الأرض فساداً ونكلت بالمسلمين، قال تعالى:

﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (١٩٠) واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ﴾ البقرة: ١٩٠ - ١٩١.

ونظراً لموقع المدينة النبوية الاستراتيجي على طريق التجارة الشامي، واستمرار مرور القوافل القرشية عليه، فقد تجلت حنكة الرسول ﷺ العسكرية، بتهديد تجارة قريش، وذلك من خلال إرسال السرايا والخروج للغزوات لإضعاف قريش اقتصادياً، مما سيكون له بالغ الأثر على مستقبلها على جميع الأصعدة، وهذا ما تحقق بالفعل، حيث عقد عليه الصلاة والسلام المحالفات والموادعات مع القبائل التي تسكن المنطقة، لضمان حيادها أو تعاونها مع المسلمين إذا نشب قتال بين المسلمين وقريش.

وامتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى انطلقت ركائب المهاجرين الصابرين تزخر قلوبهم بالإيمان والعزة، رافضة حياة العيش الهانئ وتأبى إلا أن تعيش شامخة الرؤوس بكل فخر واعتزاز بدينها الإسلامي العظيم، فخرجت للسرايا نخبة من الصحابة بعد ثمانية أشهر من مقامهم في المدينة ثم تبعتها الغزوات بقيادة النبي ﷺ ، وحددت مسارها على مسرح العمليات في غرب المدينة باستثناء سرية عبدالله بن جحش الاستطلاعية التي أرسلت إلى نخلة بين مكة والطائف (انظر الخريطة) وبعد أن حققت هذه السرايا والغزوات أهدافها جاءت غزوة بدر الكبرى والتي شارك فيها الأنصار جنبا إلى جنب مع المهاجرين بقيادة المصطفى ﷺ وتحقق فيها النصر المؤزر للمسلمين بعد أن تكبدت قريش الخسائر المادية والمعنوية، وفقدت مكانتها الاستراتيجية بين العرب، وتتابعت السرايا والغزوات بعد ذلك، وقد كان اليهود خلالها قد نقضوا بنود المعاهدة مع الرسول ﷺ فتصدى لهم في غزواته المشهورة معهم (بنو قينقاع ، بنو النضير، بنو قريظة، يهود خيبر في شمال المدينة)(انظر خريطة ص ١٥٤) وقد استفاد المسلمون من صلح الحديبية مع قريش والذي كان فتحا مبينا ؛ حيث استطاع الرسول ﷺ من خلال بنود الصلح بين الطرفين والذي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين ـ حيث قام الرسول ﷺ بعد ذلك بإرسال الرسل لدعوة الملوك والأمراء للإسلام داخل وخارج جزيرة العرب (انظر ص ١٧١) . حتى جاء يوم الفتح العظيم (فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة) وقيام المسلمين بتحطيم الأصنام بقيادة الرسول ﷺ داخل الكعبة المشرفة وخارجها وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ﴾ الإسراء : ٨١ .

ثم جاءت بعد ذلك العام وفود القبائل العربية معلنة دخولها في الإسلام قال تعالى: ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾ النصر ، وبذلك دانت جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها للدولة الإسلامية بقيادة الرسول ﷺ معلنة التوحيد ونابذة الكفر ؛ فعم الأمن وساد الرخاء قال تعالى : ﴿ واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا... ﴾ آل عمران : ١٠٣ .

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	١	٢	٣	٤
اسم الغزوة	الأبواء	بواط	العشيرة	بدر الأولى (سفوان)
تاريخ الغزوة	صفر ٢ هـ	ربيع الآخر ٢ هـ	جمادي الأولى ٢ هـ	جمادي الآخرة ٢ هـ
سبب الغزوة	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام لتهديد تجارتها وإضعافها اقتصاديا ومعنويا	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي قادمة من بلاد الشام	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام كاستمرار لتهديد قريش الاقتصادي	قيام كرز بن جابر الفهري بالاعتداء على مراعي المدينة ونهب شيئا من مواشيه
مكان الغزوة	ودان	رضوى	ينبع	بدر
المستخلف على المدينة	سعد بن عبادة	سعد بن عبادة	أبو سلمة بن عبد الأسد	زيد بن حارثة
حامل لواء الرسول ﷺ	حمزة بن عبدالمطلب	سعد بن أبي وقاص	حمزة بن عبد المطلب	علي بن أبي طالب
قائد العدو	أمية بن خلف	أمية بن خلف	أبو سفيان بن حرب	كرز بن جابر الفهري
قوات الطرفين: المسلمون	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠
قوات الطرفين: عدو المسلمين	قريش وبنو ضمرة	١٠٠	قريش وبنو مدلج وبنو ضمرة	قوة بسيطة بقيادة كرز بن جابر
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	١٥ ليلة	٧ أيام	٢٥ يوماً	أيام في سفوان
تصنيف الغزوة عسكريا	اعتراض	اعتراض	اعتراض	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	—	—	—	—
نتيجة الغزوة	وجد المسلمون العير قد فاتتهم فعقد الرسول ﷺ معاهدة أمان مع سيد بني ضمرة.	استطاع أمية بن خلف الإفلات بالقافلة من اعتراض المسلمين لها لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى	لم يلق المسلمون العير فخرجوا في طلبها حين رجعت فكانت سببا لغزوة بدر الكبرى وقد وادع النبي ﷺ فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة	خرج المسلمون بقيادة الرسول ﷺ لمطاردة العدو .. لكن المسلمين لم يدركوهم فرجعوا من دون قتال

● المصدر ... غزوات الرسول ﷺ تأليف: سامي بن عبدالله المغلوث - نشر الشركة العالمية للدعاية والإعلان بالرياض ١٤٠٩ هـ

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	٥	٦	٧	٨
اسم الغزوة	بدر الكبرى	بنو سليم	بنو قينقاع	السويق
تاريخ الغزوة	١٧ رمضان ٢ هـ	أوائل شوال ٢ هـ	منتصف شوال ٢ هـ	ذو الحجة ٢ هـ
سبب الغزوة	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي آتية من بلاد الشام استجابة لأمر الرسول ﷺ قائلاً «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها»	علم الرسول ﷺ بتحرك بني سليم وغطفان ضد المسلمين فخرج لملاقاتهم مع صحابته	بنو قينقاع ينقضون العهد مع المسلمين فخرج الرسول ﷺ لتأديبهم	قريش تغير على ناحية العريض بالمدينة انتقاما لهزيمتهم يوم بدر
مكان الغزوة	بدر	قرقرة الكدر	المدينة	قرقرة الكدر
المستخلف على المدينة	أبو لبابة بن عبد المنذر	سباع بن عرفطة	أبو لبابة بن عبد المنذر	أبو لبابة بن عبد المنذر
حامل لواء الرسول ﷺ	مصعب بن عمير	علي بن أبي طالب	حمزة بن عبدالمطلب	لم تذكره المصادر
قائد العدو	أبو جهل	لم يلق العدو	قوم عبدالله بن سلام قبل إسلامه	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين: المسلمون	٣١٤	٢٠٠	مسلمو المدينة	٢٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	٩٥٠	قوة ثنائية من بني سليم وغطفان	٧٠٠	٢٠٠
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	١٩ يوما	بضعة أيام	١٥ ليلة في المدينة نفسها	١٥ يوما
تصنيف الغزوة عسكريا	اعتراض ثم قتال	مطاردة	حصار	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	سورة الأنفال وآيات من سورة آل عمران	–	آل عمران (١٢–١٣)	–
نتيجة الغزوة	نصر عظيم للمسلمين على المشركين وقتل سبعين رجلا منهم وأسر مثلهم واستشهد من المسلمين ١٤ شهيدا وسمى الله هذا اليوم يوم الفرقان قال تعالى ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ آل عمران ١٢٣	فر المشركون بمتاعهم لمقدم المسلمين إلى ديارهم فغنم المسلمون ٥٠٠ بعير أخذ النبي ﷺ منها الخمس ووزع الباقي على المجاهدين معه	استسلم اليهود بعد حصار المسلمين لهم فأمر الرسول ﷺ بإخراجهم من المدينة وأخذ أموالهم ثم خمست وأخذ الرسول عليه السلام من سلاحهم ثلاثة أسياف ودرعين وغير ذلك	تخفيفهم السمين فلم يدركوهم ووجدوا طعام السويق مبثوثا في الطريق فعاد المسلمون به فسميت الغزوة بهذا الاسم

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	٩	١٠	١١	١٢
اسم الغزوة	ذو أمر	بحران	أحـــد	حمراء الأسد
تاريخ الغزوة	محرم ٣ هـ	ربيع الأول ٣ هـ	شوال ٣ هـ	شوال ٣ هـ
سبب الغزوة	علم المسلمون بقيام بني ثعلبة ومحارب من غطفان بالإغارة على المدينة فتجهزوا لقتالهم	مطاردة بني سليم حيث حاولوا غزو المدينة وتهديد أمنها	أراد المشركون الثأر لمصابهم يوم بدر فخرجوا لقتال المسلمين ورد اعتبارهم بين قبائل العرب من جديد بعد أن اهتزت صورتهم بينهم	استجابة لأمر الله حيث أخبر جبريل عليه السلام الرسول ﷺ بعد رجوع المسلمين من أحـد بأن الملائكة لم تضع السلاح بعد وكان الأمر مطاردة المشركين
مكان الغزوة	ذو أمر بنجد	الفرع	جبل أحد بالمدينة	حمراء الأسد
المستخلف على المدينة	عثمان بن عفان	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم
حامل لواء الرسول ﷺ	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	مصعب بن عمير	علي بن أبي طالب
قائد العدو	دعثور بن الحارث	لم يلق العدو	أبو سفيان بن حرب	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين: المسلمون	٤٥٠	٣٠٠	٧٠٠	٦٣٠
قوات الطرفين: عدد العدو	بنو ثعلبة ومحارب من غطفان	بنو سليم	٣٠٠٠	٢٩٧٧
مدة مكوث النبي خارج المدينة	شهر ونيف	١٠ أيام وقيل شهران	في المدينة نفسها	٣ أيام
تصنيف الغزوة عسكريا	مطاردة ثم هجوم	هجوم	دفاع	مطاردة
[illegible]	المائدة (آية ١١)	—	ستون آية من آل عمران	آل عمران آية ١٧٢
نتيجة الغزوة	داهمهم المسلمون في ديارهم فتفرقوا في الجبال ولم يقع قتال بين الطرفين	أسرع المسلمون لملاقاتهم فتفرقوا في الجبال فمكث الرسول ﷺ مدة في ديارهم لتخويفهم حتى لا يعاود بنو سليم تكرار عمليتهم	استغل المشركون مخالفة الرماة لأوامر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من الخلف وأوقعوا بهم خسائر بلغت ٧٠ شهيدا في حين قتل من المشركين ٢٣ رجلا قال تعالى [illegible]	غادرت قريش بالفرار من بعد المسلمين حتى لا يصيبهم أذى منهم فذهب معه انتصارها على المسلمين عند قبائل العرب

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	١٣	١٤	١٥	١٦
اسم الغزوة	بنو النضير	بدر الموعد	دومة الجندل	بنو المصطلق
تاريخ الغزوة	ربيع الأول ٤ هـ	ذو القعدة ٤ هـ	ربيع الأول ٥ هـ	شعبان ٥ هـ
سبب الغزوة	نقض يهود بني النضير العهد مع المسلمين حينما هموا بإلقاء صخرة على الرسول ﷺ وهو في ديارهم لدفع دية رجلين مشركين	أبو سفيان بن حرب تحدى المسلمين في أحد بلقائهم ببدر الموعد فقبل الرسول ﷺ ذلك التحدي فكانت هذه الغزوة	أعراب الشمال تحشد الجيوش لقتال المسلمين وتعتدي على من يمر بأراضيها منهم	إن الحارث بن أبي ضرار وقومه ومن جمعهم من قبائل العرب تريد قتال المسلمين في المدينة فهاجمهم المسلمون وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء
مكان الغزوة	ضاحية المدينة	بدر	دومة الجندل	المريسيع
المستخلف على المدينة	ابن أم مكتوم	عبدالله بن أبي رواحة	سباع بن عرفطة	زيد بن حارثة
حامل لواء الرسول ﷺ	علي بن أبي طالب	علي بن أبي طالب	الدليل مذكور العذري	أبو بكر الصديق وسعد بن عبادة
قائد العدو	سلام بن مشكم	أبو سفيان بن حرب	أكيدر بن عبدالملك	الحارث بن أبي ضرار
قوات الطرفين – المسلمون	٢٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٧٠٠
قوات الطرفين – أعداء المسلمين	٢٠٠	٢٠٠٠	قبائل دومة الجندل	بنو المصطلق
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	١٥ يوما	أكثر من ٨ أيام	قرابة الشهرين	قرابة الشهر
تصنيف الغزوة عسكريا	مطاردة	دفاع	هجوم	هجوم
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	الحشر	–	–	آيات الإفك من سورة النور وسورة المنافقون
نتيجة الغزوة	خرج المسلمون إلى ديارهم وحاصروهم حتى استسلموا وطلبوا من الرسول ﷺ أن يجليهم عن المدينة فقال لهم «لكم دماؤكم وما حملت الإبل»	انتظر المسلمون قريشا لكنها لم تأت خوفا من عاقبة اللقاء فأخذ أهل مكة بعدها يلحون باللائمة على زعماء قريش الذين تخوفوا من قتال المسلمين	نزل المسلمون بأرضهم فتفرق الكفار خوفا من لقاء المسلمين فبث الرسول ﷺ السرايا ثم رجع إلى المدينة بعد موادعة عيينة بن حصن الفزاري	هزيمة قاسية لبني المصطلق وسبي ذراريهم وأموالهم وفرار البعض منهم من أرض المعركة ووقوع حادثة الإفك وزواج الرسول ﷺ من جويرية بنت الحارث

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	١٧	١٨	١٩	٢٠
اسم الغزوة	الأحزاب	بنو قريظة	بنو لحيان	الحديبية
تاريخ الغزوة	شوال ٥ هـ	شوال ٥ هـ	جمادى الأولى ٦ هـ	ذو القعدة ٦ هـ
سبب الغزوة	قام حيي بن أخطب اليهودي وبعض زعماء اليهود بتأليب بعض القبائل العربية ضد المسلمين فتحزبوا بقيادة قريش وغطفان لقتال المسلمين في المدينة فحفر المسلمون خندقاً يحول بينهم وبين العدو.	نقض يهود بني قريظة العهد مع المسلمين حينما تحالفوا مع الأحزاب ضد المسلمين وبعد عودة الرسول ﷺ ظافراً من الأحزاب قال للصحابة [illegible] فخرج المسلمون لقتالهم	الغدر بأصحاب رسول الله ﷺ في حادثة الرجيع فخرج المسلمون لتأديبهم	رأى الرسول ﷺ في منامه أنه يدخل وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين وأخبرهم بنية العمرة معهم فخرجوا لذلك وساق الهدي أمامه.
مكان الغزوة	المدينة	ضاحية المدينة	غران	الحديبية
المستخلف على المدينة	ابن أم مكتوم	ابن أم كلثوم	ابن أم مكتوم	نميلة الليثي
حامل لواء الرسول ﷺ	زيد بن حارثة وسعد بن عبادة	علي بن أبي طالب	لم تذكره المصادر	خرج المسلمون للعمرة
قائد العدو	أبو سفيان بن حرب	كعب بن أسد	لم يقع فيها قتال	خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل
قوات الطرفين: المسلمون	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٠٠	١٤٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	١٠٠٠٠	٧٠٠	بنو لحيان	قريش بمكة
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	٢٥ يوما داخل المدينة	٢٥ يوما داخل المدينة	١٤ ليلة	شهر ونصف
تصنيف الغزوة عسكرياً	دفاع	حصار	هجوم	صلح
سورة قرآنية تتحدث عنها أو عن بعض حوادثها	بضع عشرة آية من سورة الأحزاب	آيتان من سورة الأحزاب (٢٦-٢٧)	—	سورة الفتح
نتيجة الغزوة	قال الله تعالى: ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً﴾ الأحزاب آية ٢٥	قال تعالى: ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديراً﴾ الأحزاب (٢٦-٢٧)	تفرق بنو لحيان في الجبال عندما سمعوا بمجيء المسلمين إليهم فأقام المسلمون يومين في ديارهم وبعثوا السرايا لإرهاب الأعداء ولا سيما قريش.	منعت قريش المسلمين من دخول مكة فحدثت بيعة الرضوان وانتهت الغزوة بصلح الحديبية والتي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين وسمي هذا الصلح (فتح مبين)

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات		٢١	٢٢	٢٣	٢٤
اسم الغزوة		الغابة	خيبر	ذات الرقاع	عمرة القضاء
تاريخ الغزوة		محرم ٧ هـ	محرم ٧ هـ	ربيع الثاني ٧ هـ	ذو القعدة ٧ هـ
سبب الغزوة		إغارة عبدالرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري على لقاح (إبل ذوات لبن) للنبي ﷺ بالغابة	بعد صلح الحديبية قرر الرسول ﷺ تصفية التجمعات اليهودية شمال المدينة ولاسيما خيبر استجابة لوعد الله بالظفر بهم	قيام بني محارب وبني ثعلبة من غطفان بأعمال سلب ونهب وتجهيز لقتال المسلمين فخرج المسلمون لقتالهم.	من أهم آثار الاتفاق المبارك بين المسلمين والمشركين في الحديبية أن يؤدي المسلمون العمرة بعد سنة من الصلح فخرج المسلمون بذلك
مكان الغزوة		ذو القرد	خيبر	نجد	مكة
المستخلف على المدينة		ابن أم مكتوم	سباع بن عرفطة	أبو ذر الغفاري	أبو ذر الغفاري
حامل لواء الرسول ﷺ		المقداد بن عمرو	علي بن أبي طالب	لم تذكره المصادر	خرج المسلمون للعمرة
قائد العدو		عبدالرحمن بن عيينة الفزاري	مرحب اليهودي	غورث بن الحارث	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين	المسلمون	٥٠٠	١٦٠٠ وقيل ١٤٠٠	٤٠٠	٢٠٠٠ وقيل ١٤٠٠
	عدد المشركين	بنو غطفان	١٠٠٠٠	عدة قبائل نجدية	قريش بمكة
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة		٣ ـ ٥ ليال	قرابة الشهرين	١٥ يوماً	أكثر من شهر
تصنيف الغزوة عسكريا		مطاردة	حصار	هجوم	صلح
سور قرآنية نزلت بسببها أو في بعض حوادثها		ـ	آية ٢٧ من سورة الأحزاب و آية من سورة الفتح	آيات (١٠٢ ـ ١٠٣) من سورة النساء	سورة الفتح آية ٢٧
نتيجة الغزوة		خرج المسلمون في أثره ولحقوه وخلصوا الإبل المسروقة وفر المشركون بعد مطاردة المسلمين لهم حين أدركوهم المسلمون عند ماء ذي قرد	سقوط حصون خيبر المنيعة بأيدي المسلمين واستسلامهم وغنم المسلمون من ذلك غنائم كثيرة وقضي على شوكة اليهود فيها بعد أن صالح بعضهم على دفع الجزية للمسلمين	انسحب المسلمون من جموع غطفان دون أن يقع قتالاً بين الطرفين فخاف المسلمون من مباغتة العدو لهم فصلى الرسول ﷺ بأصحابه صلاة الخوف وشعرت غطفان خلال هذه الغزوة بقوة المسلمين فلم تكرر ما حدث منها بعد ذلك	أدى المسلمون العمرة وقريش خارج مكة لمدة ثلاثة أيام وصدق الله ورسوله ﷺ الرؤيا بالحق بدخول المسجد الحرام مع صحابته بأمان وسلام

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
اسم الغزوة	فتح مكة	حنين	الطائف	تبوك
تاريخ الغزوة	رمضان ٨ هـ	شوال ٨ هـ	شوال ٨ هـ	رجب ٩ هـ
سبب الغزوة	نقضت قريش صلح الحديبية مع المسلمين حينما عاونت بني بكر ضد خزاعة حليفة المسلمين فصمم الرسول ﷺ على مهاجمة قريش في مكة لنقضها العهد.	فزعت هوازن وثقيف لفتح المسلمين مكة ففكروا بمهاجمة المسلمين قبل أن يهاجموهم فعلم الرسول ﷺ بذلك فهاجمهم حيث معاقلهم.	أمر النبي ﷺ أصحابه بالسير إلى الطائف لتأديب زعماء المشركين في حنين مع فلول جيشهم المهزوم وكانت الطائف محصنة فضرب عليها المسلمون حصارا	بعد دخول جزيرة العرب كلها في الإسلام خاف العرب التابعون للروم من قوة المسلمين فحشدوا بحدود الجزيرة لضرب المسلمين إلا أن المسلمين هاجموا أعداءهم في ديارهم بقيادة الرسول ﷺ.
مكان الغزوة	مكة	وادي أوطاس	الطائف	تبوك
المستخلف على المدينة	أبو ذر الغفاري	أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد	أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد	محمد بن سلمة
حامل لواء الرسول ﷺ	مجموعة من الصحابة تحمل الألوية والرايات	مجموعة من الصحابة تحمل الألوية والرايات	خالد بن الوليد	أبو بكر الصديق
قائد العدو	أبو سفيان بن حرب	مالك بن عوف	مالك بن عوف	هرقل ملك الروم
قوات الطرفين: المسلمون	١٠٠٠٠	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠	٣٠٠٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	قريش وبنو بكر	٢٠٠٠٠	ثقيف وقسم من هوازن	٤٠٠٠٠
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	قرابة شهرين
تصنيف الغزوة عسكريا	هجوم	هجوم	حصار	هجوم
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	سورة الممتحنة (١ ـ ٤) وسورة النصر وآيات متفرقة من القرآن	آيات من سورة التوبة (٢٥ ـ ٢٩)	—	معظم آيات سورة التوبة
نتيجة الغزوة	قال تعالى: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ۝ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ۝ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾ سورة النصر	قال تعالى: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ۝ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين﴾ التوبة ٢٥	استعصت الطائف على المسلمين رغم حصارهم القوي لها فعاد المسلمون إلى المدينة بعد أن دعا الرسول ﷺ لهم بالهداية فأسلموا وقدموا إلى المدينة بعد ذلك معلنين إسلامهم.	وصل المسلمون إلى تبوك ولم يلقوا كيدا إذ فضل الروم عدم الاشتباك مع المسلمين فصالح الرسول ﷺ قبائل الشمال على الجزية .. وهي آخر غزوة غزاها النبي ﷺ.

غزوات الرسول ﷺ

﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ﴾ التحريم ٩

خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضحتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .

وقد اصطلح المؤرخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .

غزوات الرسول ﷺ

رتبت الغزوات على طريقة المحدثين

انظر غزوات الرسول ﷺ للمؤلف.ط. الأولى ١٤١٠ هـ

١ بدر الكبرى	٢ أحد	٣ الخندق	٤ بنو قريظة	٥ بنو المصطلق
٦ خيبر	٧ فتح مكة	٨ حنين	٩ الطائف	

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ .. ولا يزالون يقاتلونكم حتى
يردوكم عن دينكم إن استطاعوا
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم
في الدنيا والآخرة وأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾

البقرة : ٢١٧

صدق الله العظيم

مواقع اليهود في المدينة المنورة

مواقع اليهود
في الحجاز بصورة تقريبية عند هجرة الرسول
صلى الله عليه وسلم
تبوك
تيماء
وادي
القرى
خيبر
أرض
الحجاز
بحر
القلزم (الأحمر)
قال تعالى
(لتجدن أشد الناس عداوة للذين
آمنوا اليهود والذين أشركوا)
المائدة ٨٢

غزوات السنة الثانية من الهجرة

سرايا السنة الأولى من الهجرة | سرايا السنة الثانية من الهجرة

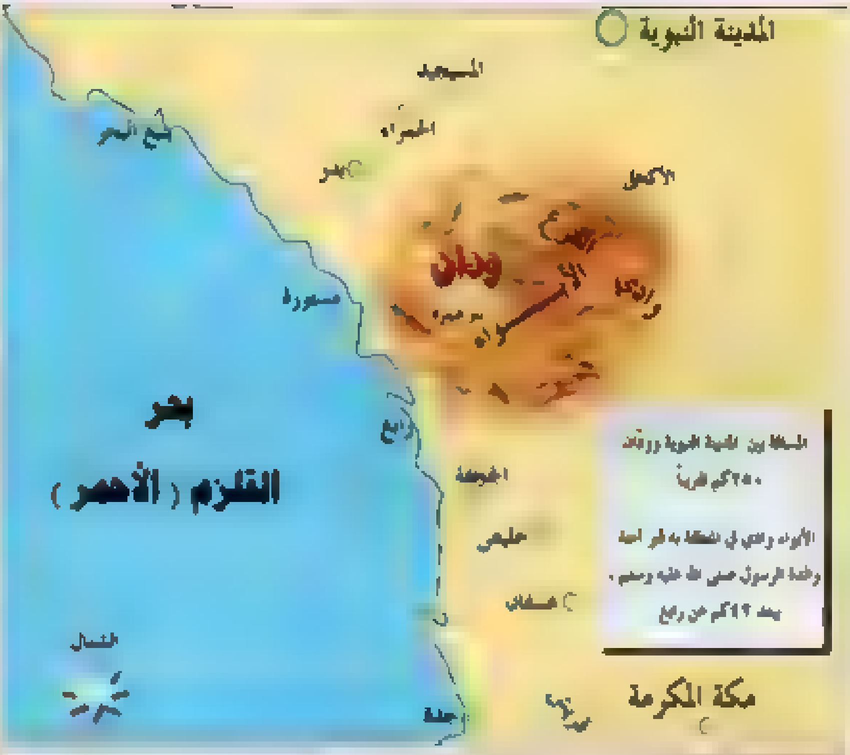

غزوة الأبواء في صفر الخير من السنة الثانية للهجرة المباركة

تعتبر هذه الغزوة أول غزوة غزاها المسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وسببها أن عير قريش مرت بأرض الأبواء، ووجود بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة في المنطقة فخرج لها المسلمون بقيادة المصطفى عليه الصلاة والسلام، لكن العير فاتتهم، فقام الرسول بموادعة بني ضمرة.

غزوة بواط في ربيع الآخر من السنة الثانية للهجرة المباركة

خرج المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم في مائتي راكب يريد عيرا لقريش عليها مائة رجل من بينهم أمية بن خلف، وتعداد أبعرتها يبلغ ألفين وخمسمائة بعير.. ولكنه لم يلق كيدا، وذلك لعدم اصطدامه بعير قريش حيث فاتت، ونجت لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى، وحسب المسلمون في ذلك بذل الأسباب.

غزوة سفوان (بدر الأولى) في جمادى الأولى من السنة الثانية من الهجرة المباركة

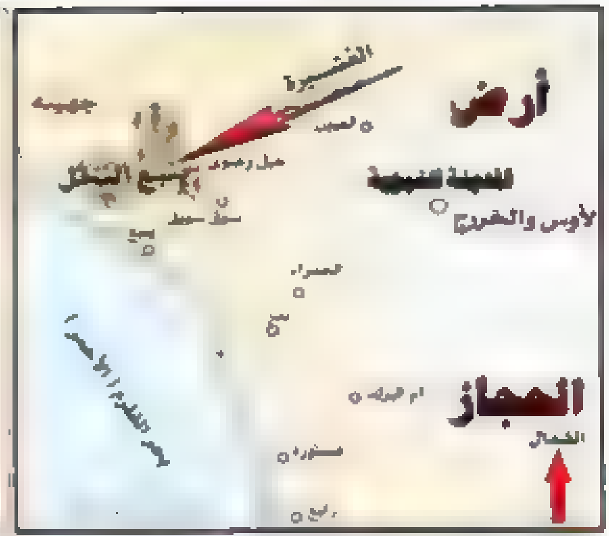

غزوة العشيرة في جمادى الأولى من السنة الثانية للهجرة المباركة

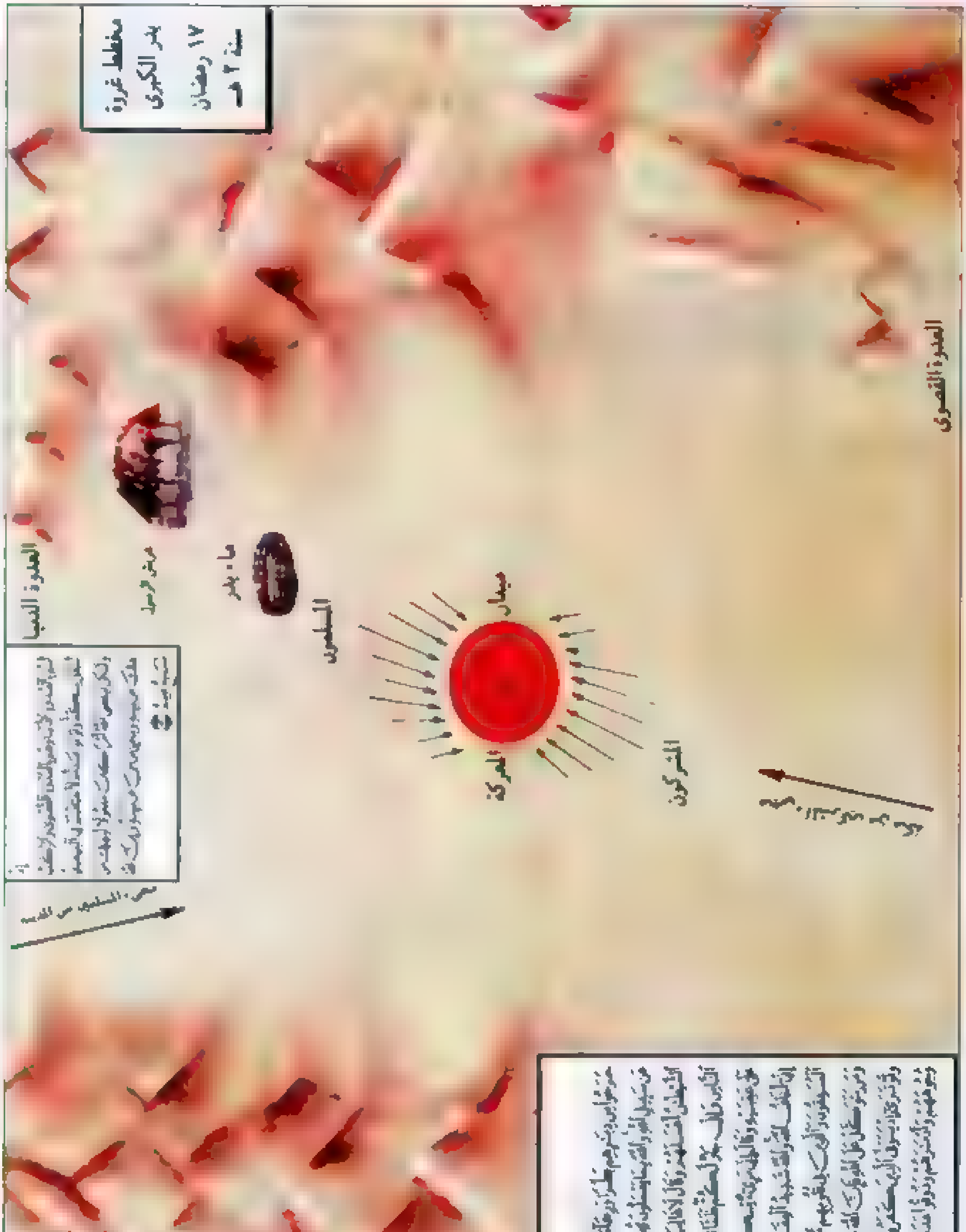

مخطط غزوة بدر

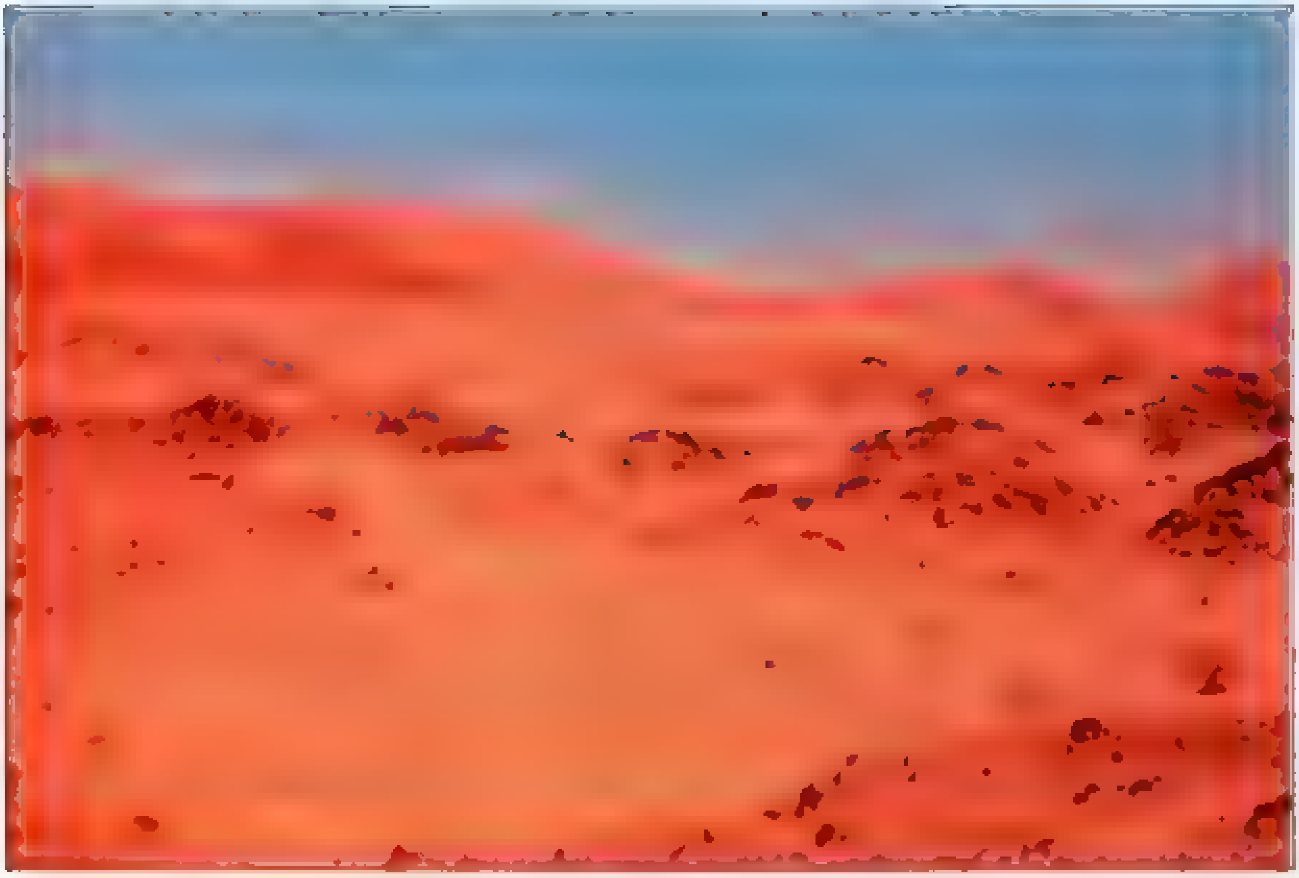

أحد العدوات في بدر

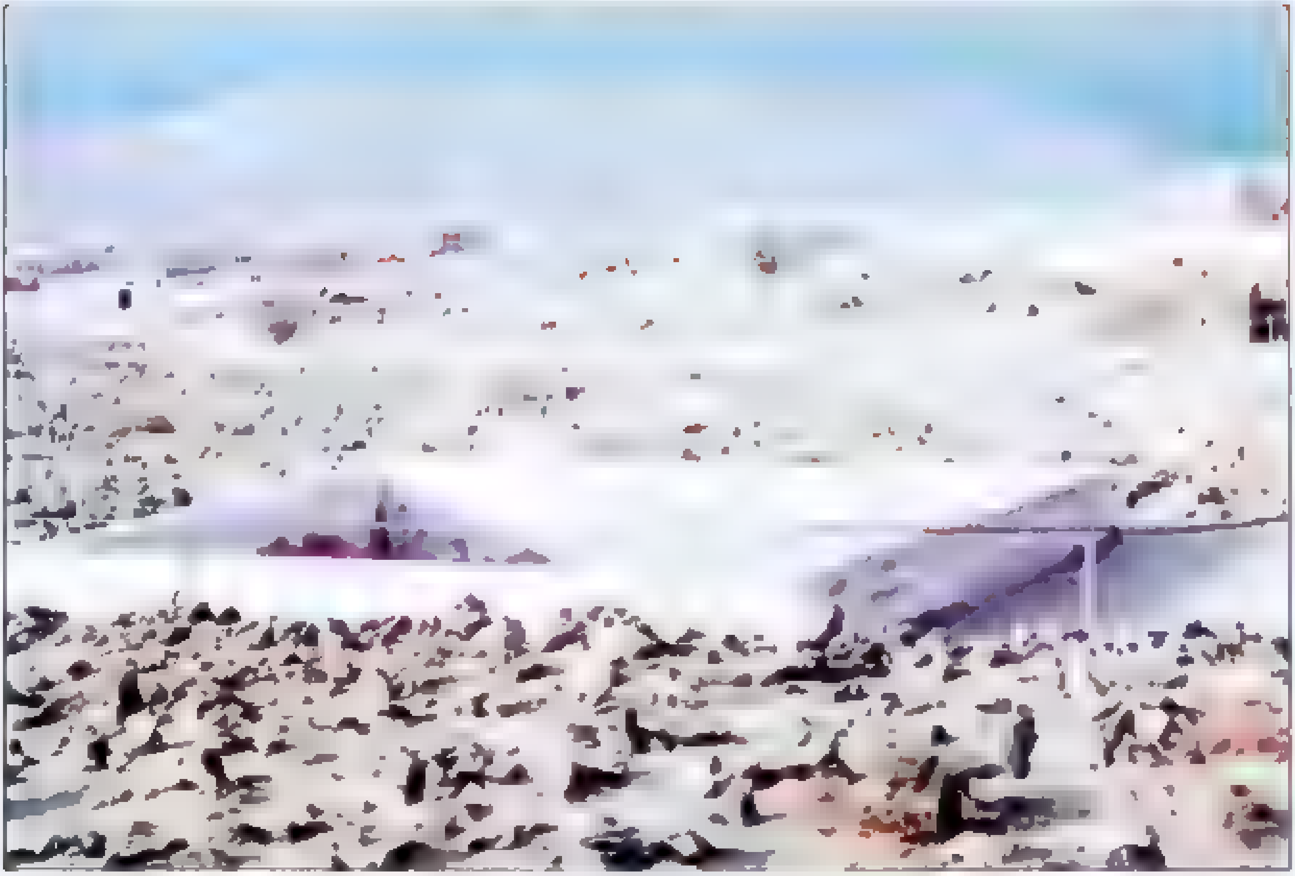

ساحة شهداء بدر

بنو الحارث
بنو عبد الأشهل وزعوراء
بنو ظفر
بنو الحارث بن الخزرج
بنو النجار
بنو زريق
بنو وائل
بنو الحارث
بنو سالم بن عوف
القواقلة
بنو عوف بن الخزرج
أطم كعب بن الأشرف
بنو عوف بن مالك
مسجد قباء
جبل عير

غزوة بني سُليم في أوائل شوال من السنة الثانية للهجرة المباركة

غزوة السويق في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة المباركة

غزوات السنة الثالثة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الثالثة من الهجرة المباركة

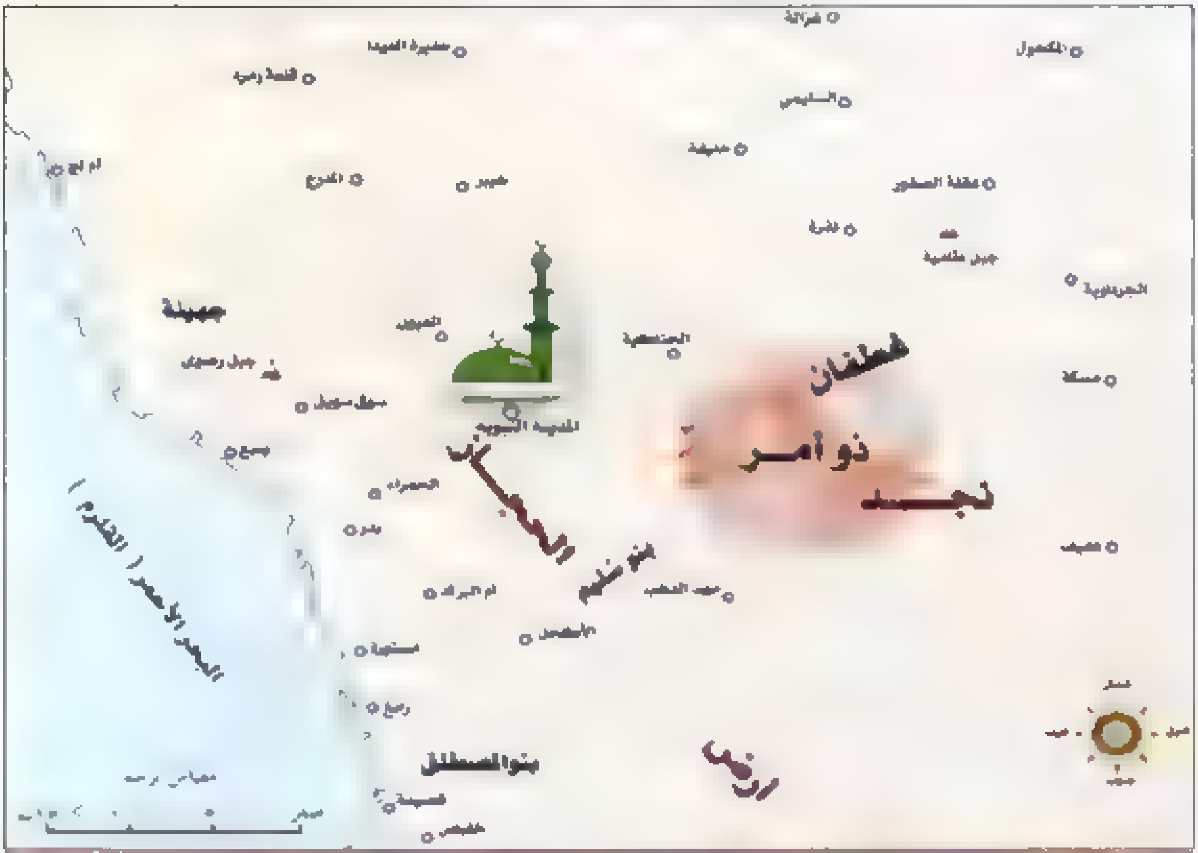

غزوة ذي أمر من المحرم من السنة الثالثة للهجرة المباركة

غزوة بحران ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة المباركة

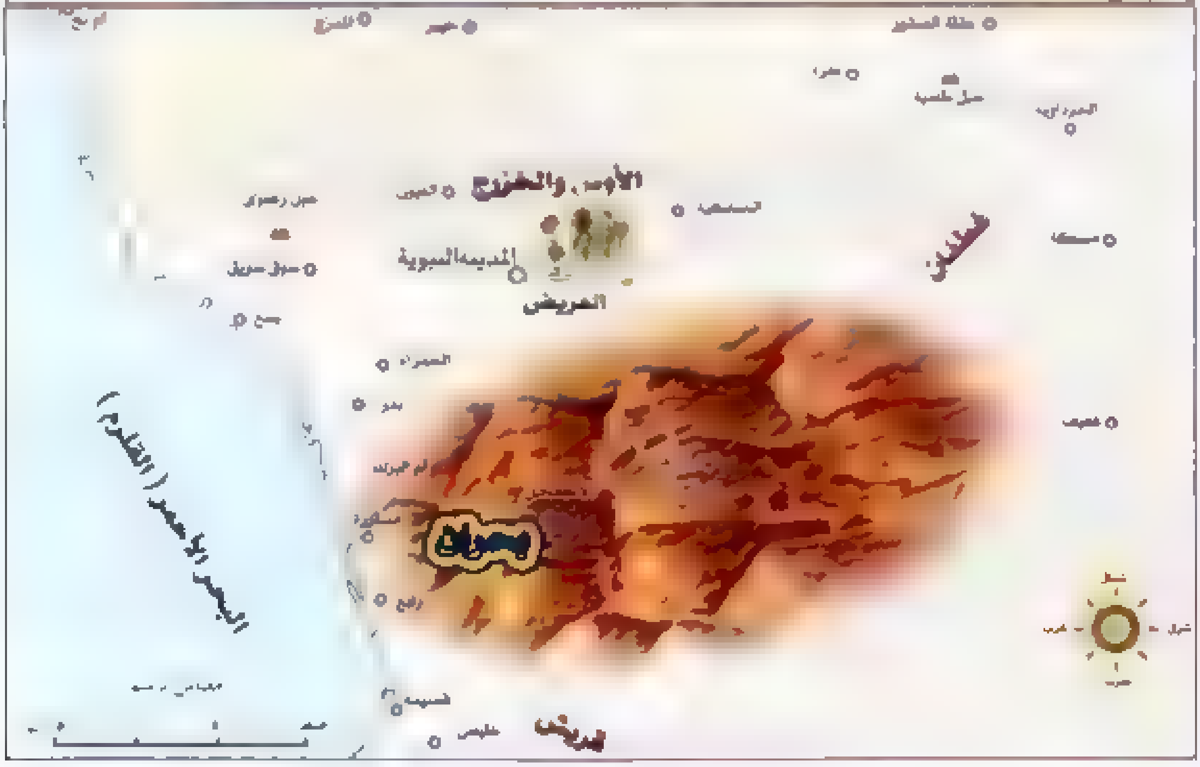

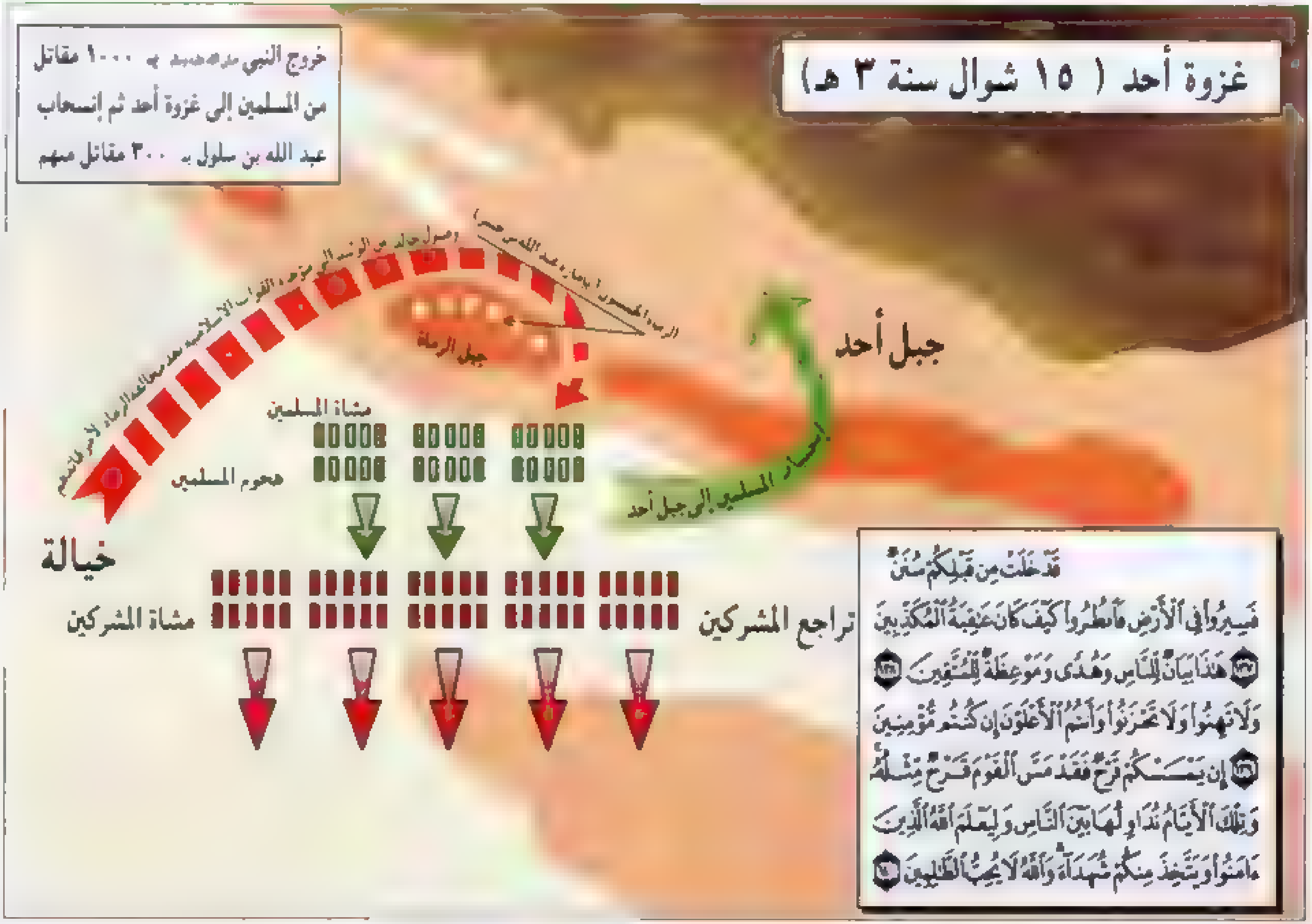
غزوة أحد (١٥ شوال سنة ٣ هـ)
خروج النبي محمد ﷺ بـ ١٠٠٠ مقاتل من المسلمين إلى غزوة أحد ثم إنسحاب عبد الله بن سلول بـ ٣٠٠ مقاتل منهم
جبل أحد
جبل الرماة
مشاة المسلمين
هجوم المسلمين
خيالة
مشاة المشركين
تراجع المشركين
قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

غزوة أحد

ساحة القتال في معركة أحد - تصوير المؤلف

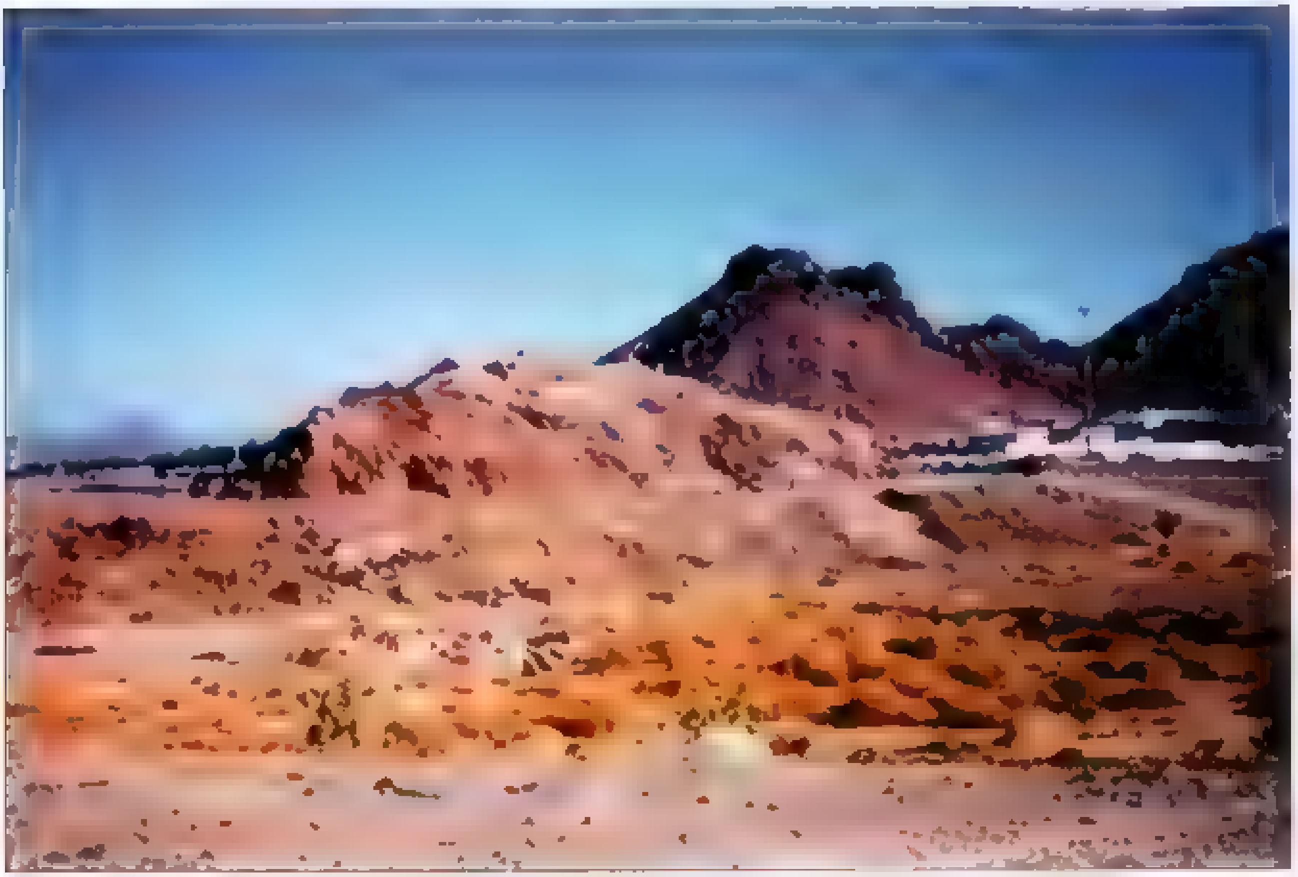

جبل أحد وأسفل منه جبل الرماة (عينين) - تصوير المؤلف

جبل أُحد أشهر جبال المدينة ويقع شمالها قال عنه النبي ﷺ: هذا أحد جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة، متفق عليه - تصوير المؤلف

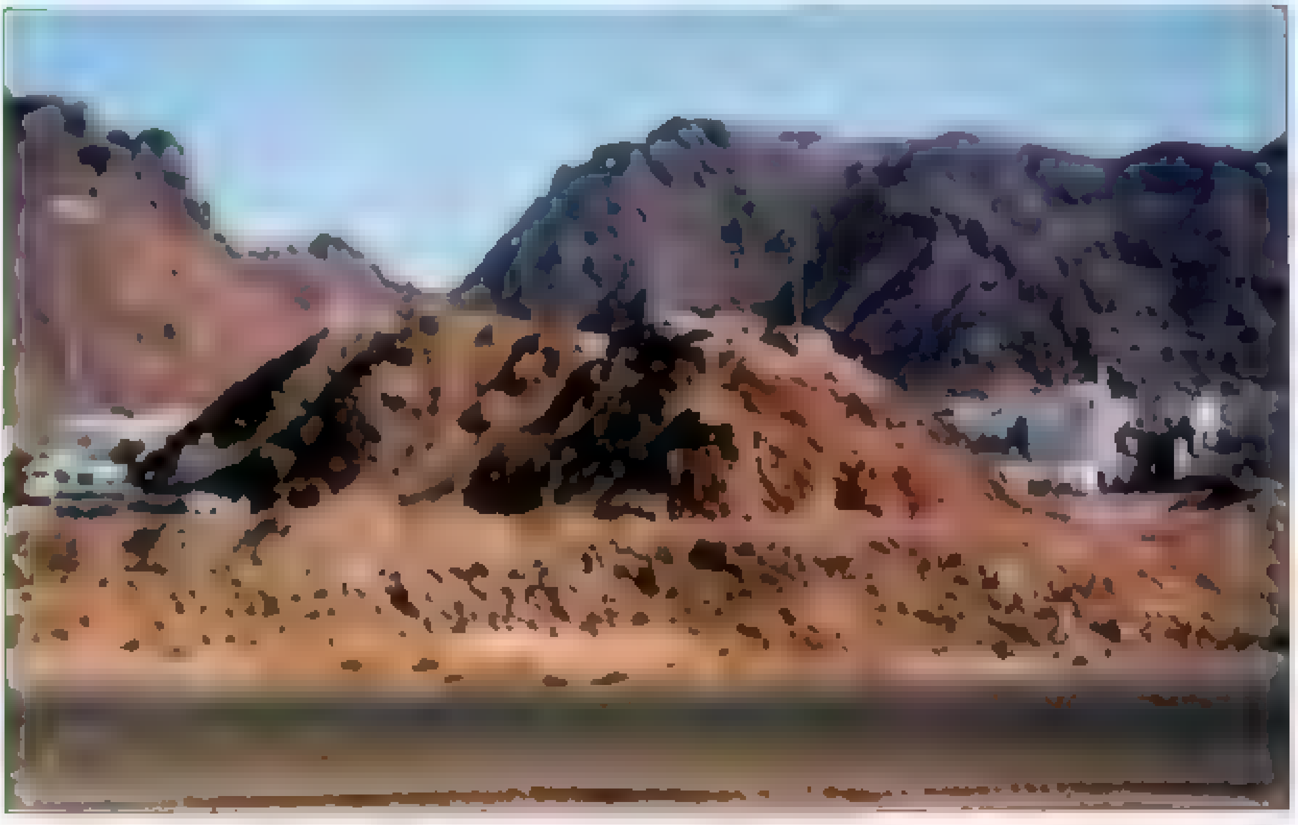

جبل الرماة (جبل عينين) أسفل جبل أحد وضع عليه الرسول ﷺ الرماة في غزوة أحد وأمّر عليهم عبدالله بن جبير لكنهم خالفوا أمر الرسول ﷺ فطوقهم خالد بجيشه - تصوير المؤلف

غزوة حمراء الأسد في السادس عشرة من شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة المباركة

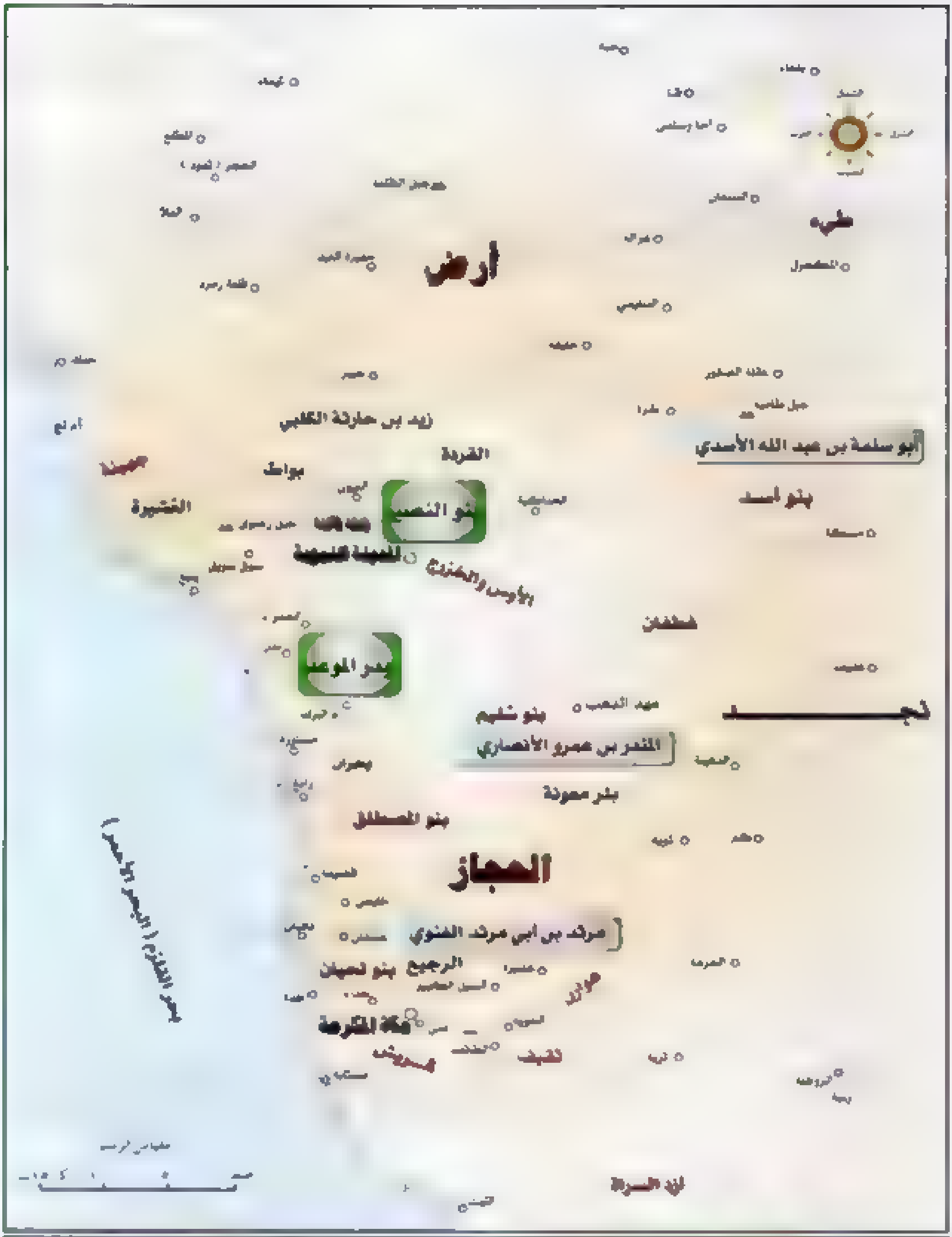

غزوات السنة الرابعة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الرابعة من الهجرة المباركة

غزوة بني النضير من ربيع الأول من السنة الرابعة من الهجرة المباركة
قال تعالى: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار * ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار﴾ الحشر: ٢-٣
بنو الحارث
بنو عبد الأشهل وزعوراء
بنو ظفر
بنو الحارث من الخزرج
مسجد الرسول
بنو النجار
جبل سلع
بنو زريق
بنو وائل
بنو الحارث
بنو سالم بن عوف
القواقل
بنو النضير
بنو عوف بن الخزرج
قلعة كعب بن الأشرف
بنو عوف بن مالك
مسجد قباء
جبل عير

مكان غزوة يهود بني النضير في المدينة النبوية ويتضح بقايا آثارهم بعد إجلائهم من المدينة

غزوة بدر الموعد في ذي القعدة من السنة الرابعة من الهجرة المباركة

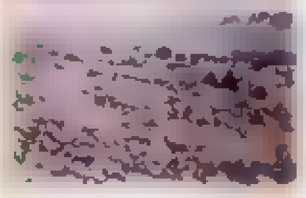

كانت بدر محل سوق تعقد كل عام للتجارة في شعبان ، يقيم فيها أرباب التجارة ثمانية أيام للتبادل التجاري فيما بينهم . لذلك اتفق المسلمون مع المشركين للقاء في هذا المكان ، وخرج المسلمون بالفعل لبدر لميعاد أبي سفيان بيد أن أبا سفيان حينما خرج في قريش وبلغ عسفان ، ألقى في قلبه الرعب من ملاقاة المسلمين فقال لقومه : يامعشر قريش إن هذا العام عام جدب ، ولايصلحكم إلا عام خصب ، فرجعوا إلى ديارهم خائفين

غزوات السنة الخامسة من الهجرة المباركة

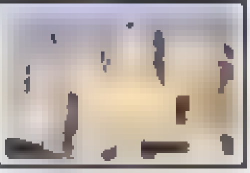

غزوة دومة الجندل في ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة المباركة

غزوة بني المصطلق في شعبان من السنة الخامسة للهجرة المباركة

غزوة الأحزاب

غزوة بني قريظة في شوال من السنة الخامسة للهجرة المباركة

قال تعالى: ﴿ وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا * وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديرا ﴾ [الأحزاب: ٢٦-٢٧]

صورة لمكان غزوة بني قريظة في المدينة النبوية

غزوات السنة السادسة من الهجرة المباركة

سرايا السنة السادسة من الهجرة المباركة

غزوة بني لحيان في جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة المباركة

مكان ماء الرجيع

بعد أن غدر المشركون بالمسلمين في حادثة الرجيع، رأى الرسول صلى الله عليه وسلم الانتقام من هؤلاء الأعراب وتأديبهم على فعلتهم الشنيعة. فاستعمل الرسول على المدينة ابن أم مكتوم. وبعد أن وصل المسلمون إلى ديار بني لحيان بوادي غران بين أمج وعسفان، تفرقوا وتمدد جمعهم إلى أعالي الجبال متحصنين، فأقام المسلمون في ديارهم يومين وبعثوا السرايا لإرهاب العدو. وقال الرسول لصحبه: لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا إليهم... فسار بهم إلى وادي كراع الغميم بين مكة والمدينة ثم جنح بهم إلى طريق المدينة عائداً بسلامة الله وروى عن جابر بن عبد الله أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعاً (آيبون، تائبون، إن شاء الله لربنا حامدون، أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر بين الأهل والمال).

قال تعالى:
﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾ الفتح ١٨

غزوة الحديبية في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة المباركة

مبنى قديم بجوار مسجد الحديبية بين جدة ومكة - تصوير المؤلف

مسجد الحديبية في الخلف من البناء القديم - تصوير المؤلف

رسل الرسول ﷺ إلى الملوك والأمراء للدعوة إلى الإسلام

التسلسل	اسم الرسول	المرسل إليه	جهة الرسالة	موقف المرسل إليه من الرسالة
١	دحية بن خليفة الكلبي	قيصر ملك الروم (هرقل)	إيلياء بفلسطين	خاف على ملكه ولم يسلم
٢	عبد الله بن حذافة السهمي	كسرى ملك فارس	المدائن بالعراق	مزق كتاب الرسول (مزق الله ملكه)
٣	عمرو بن أمية الضمري	ملك الحبشة (النجاشي)	الحبشة	أسلم ووضعه على عينيه
٤	حاطب بن أبي بلتعة	حاكم مصر (المقوقس)	الإسكندرية بمصر	لم يسلم وأهداه أطايب وهدايا
٥	العلاء بن الحضرمي	ملك البحرين (المنذر بن ساوى)	هجر البحرين	أسلم وأسلم قومه
٦	سليط بن عمرو العامري	أمير اليمامة (هوذة الحنفي)	اليمامة بنجد	اشترط أن يعطى بعض الأمر من بعده
٧	شجاع بن وهب الأسدي	أمير الغساسنة (الحارث الغساني)	حوران	هدد بغزو المدينة
٨	المهاجر بن أبي أمية المخزومي	حاكم اليمن (الحارث الحميري)	صنعاء باليمن	أسلم
٩	عمرو بن العاص السهمي	ملكا عمان (ابنا الجلندي)	عُمان	أسلما

رسالة من رسائل رسول الله ﷺ عثرعليها في مطلع القرن ١٩م قرب أخميم في صعيد مصر

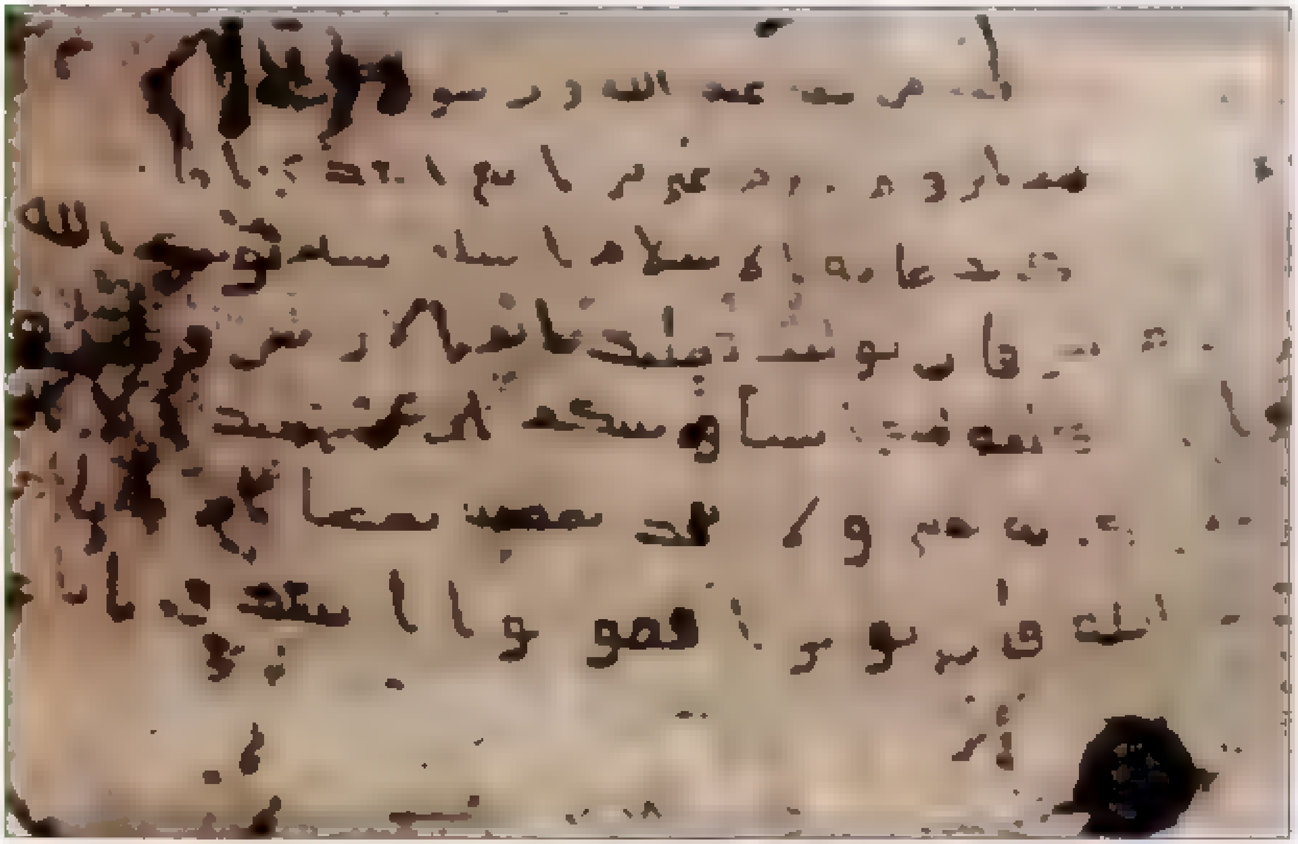

رسالة الرسول ﷺ إلى هرقل ملك الروم

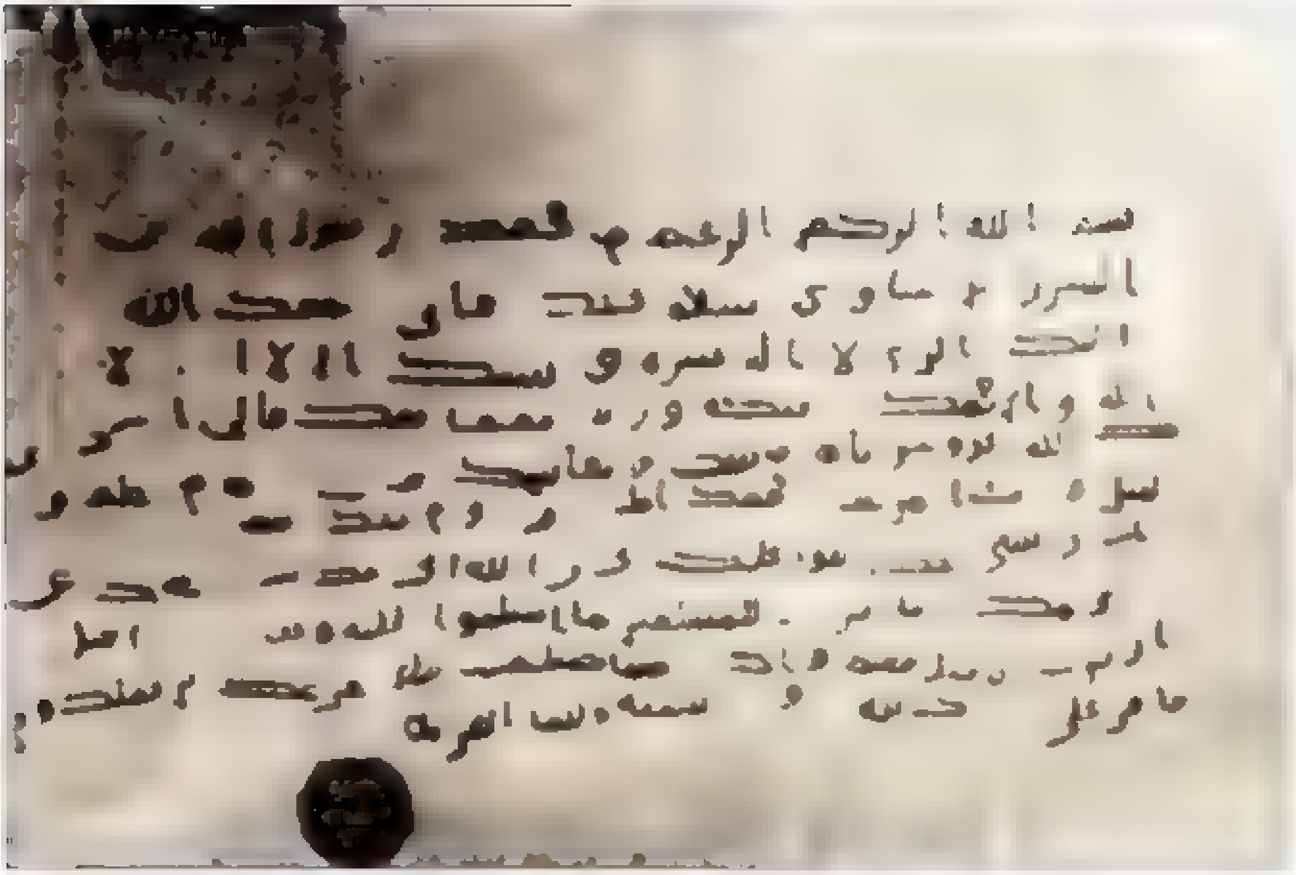

رسالة من رسائل رسول الله ﷺ عثر عليها في دمشق

رسالة الرسول ﷺ إلى
كسرى ملك الفرس

غزوات السنة السابعة من الهجرة المباركة

سرايا السنة السابعة من الهجرة المباركة

الغابة : موضع يقع في الشمال الغربي من المدينة النبويه ويبعد عنها حوالي ستة كيلو مترات تقريباً .

ذو القرد : جبل يميل لونه الى السواد يقع في الشمال الشرقي للمدينة النبوية بخمس وثلاثين كيلا .

غزوة الغابة في المحرم من السنة السابعة من الهجرة المباركة

ذات الرقاع (نخلاً) : موضع من الأراضي النجدية يبعد عن المدينة النبوية بالثنتين وتسعين كيلا تقريبا .

اختلف المؤرخون في تاريخ هذه الغزوة ولكن الأرجح ما ذكره المحدثون بأنها وقعت في ربيع الثاني من السنة السابعة للهجرة المباركة .

غزوة ذات الرقاع في ربيع الثاني من السنة السابعة من الهجرة المباركة

تل الشق
تل النطاة
تل الكتيبة
القموص
حصن القموص
حصن سلالم
مسجد الصخرة
المنزلة
حصن الزبير
حصن ناعم
حصن مرحب اليهودي
الخرصة
قلعة الزبير
عين الحمة
حصن الصعب بن معاذ
الحوملة
من آثار خيبر
حرة الرجيع
حصون خيبر التي فتحها المسلمون
جبل أحد
الغابة
ثنية الوداع
المدينة النبوية
مقياس الرسم
١ : ٧٥٠٠٠
فتح خيبر
محرم سنة ٧هـ

فتح خيبر

عمرة القضاء في ذي القعدة من السنة السابعة من الهجرة المباركة

غزوات السنة الثامنة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الثامنة من الهجرة المباركة

ملاحظة: هناك بعض السرايا من هذا العام ستذكر في سرايا تحطيم الأصنام

شمال
شرق
غرب
الطريق إلى المدينة
ذي طوى
أذاخر
تجمع المسلمين
جيش المسلمين
١٠,٠٠٠ مقاتل
قال تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) الإسراء (٨١).
إلى منى والطائف ونجد
الجعرانة
نتائج فتح مكة
١ – حطم الرسول صلى الله عليه وسلم الأصنام في الكعبة وتتبع المسلمون تحطيمها في كل مكان وبذلك انتهى عهد الوثنية في جزيرة العرب.
٢ – بإسلام قريش أخذت القبائل في كافة الجزيرة العربية الاتصال بالرسول صلى الله عليه وسلم لتدخل في الإسلام وهذا ما حدث طوال العامين التاسع والعاشر حينما وفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم تعلن إسلامها.
طريق كدا
رتل قيس بن سعد بن عبادة (الأنصار)
رتل الرسول صلى الله عليه وسلم
مكة
غار حراء
قريش
أجياد
جبل خندمة
رتل خالد بن الوليد
فتح مكة
رمضان سنة ٨هـ
ثور
مقياس الرسم
١ : ٢٣٠٠٠

فتح مكة

غزوة حُنين في شوال من السنة الثامنة للهجرة المباركة

خُنين : واد من أودية مكة ، يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلا ، ويسمى اليوم بوادي الشرائع ، وأعلاه الصدر الذي يصب ماؤه في سيل عرنة وأسفله الشرائع . وهو المكان الذي ذكره الله في كتابه الحكيم بقوله تعالى (ويوم حُنين) . ويبعد عن حدود الحرم من علمي طريق نجد احد عشر كيلا شرقا .

وادي أوطاس غير وادي حُنين ، وحُنين واد الى جنب ذي المجاز ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات . فتح الباري

قال تعالى في سورة التوبة

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۞ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۞ ﴾

خريطة تبين موقع مكة المكرمة بالنسبة لكل من الطائف وجدة وتحديد موقع حُنين.

غزوة حصار الطائف في شوال من السنة الثامنة للهجرة المباركة

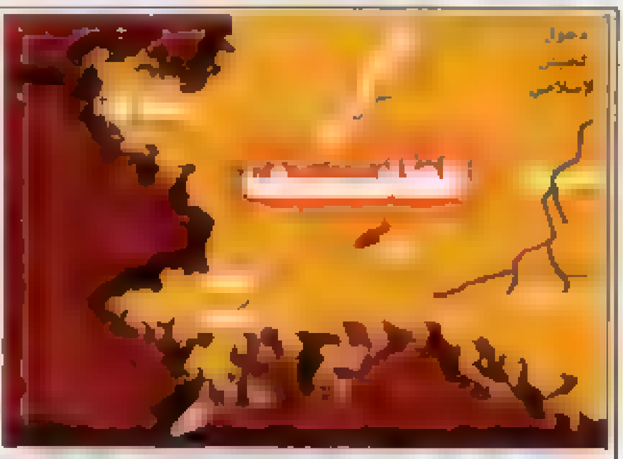

ذكر د. أكرم العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة: أن المسلمين سلكوا في تقدمهم نحو الطائف الطريق القديم الذي يدخل من ناحية الجنوب، فمروا على نخلة اليمانية ثم قرن المنازل على بعد ثمانين ميلاً من مكة المكرمة وثلاثة وعشرين ميلاً من الطائف ثم المليح من وديان الطائف .... لكن الطائف يستحيل اقتحامها من ناحية الشمال حيث التضاريس الجبلية المعقدة التي تحصنها طبيعيا، ثم إن الرسول عليه السلام أراد أن يحول بين ثقيف وبين أحلافها من هوازن شرق وجنوب الطائف.

وقد استخدم المسلمون في حصارهم آلة من الخشب الثخين لا تحرقه بالجلود مرصعة على عجلات مستديرة احتموا بها من السهام. وقد اشتهرت جرش التي لا تزال أطلالها قائمة في أعلى وادي بيشة بصناعة الدبابات والمجانيق والضبور، وتفيد رواية أن خالد بن سعيد بن العاص جاء بمنجنيق ودبابتين من جرش .... بتصرف أ. هـ

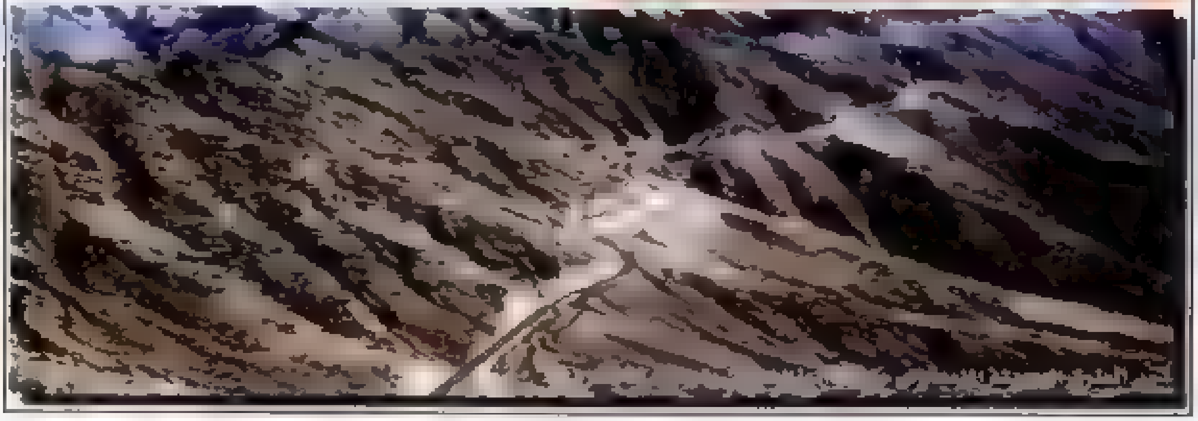

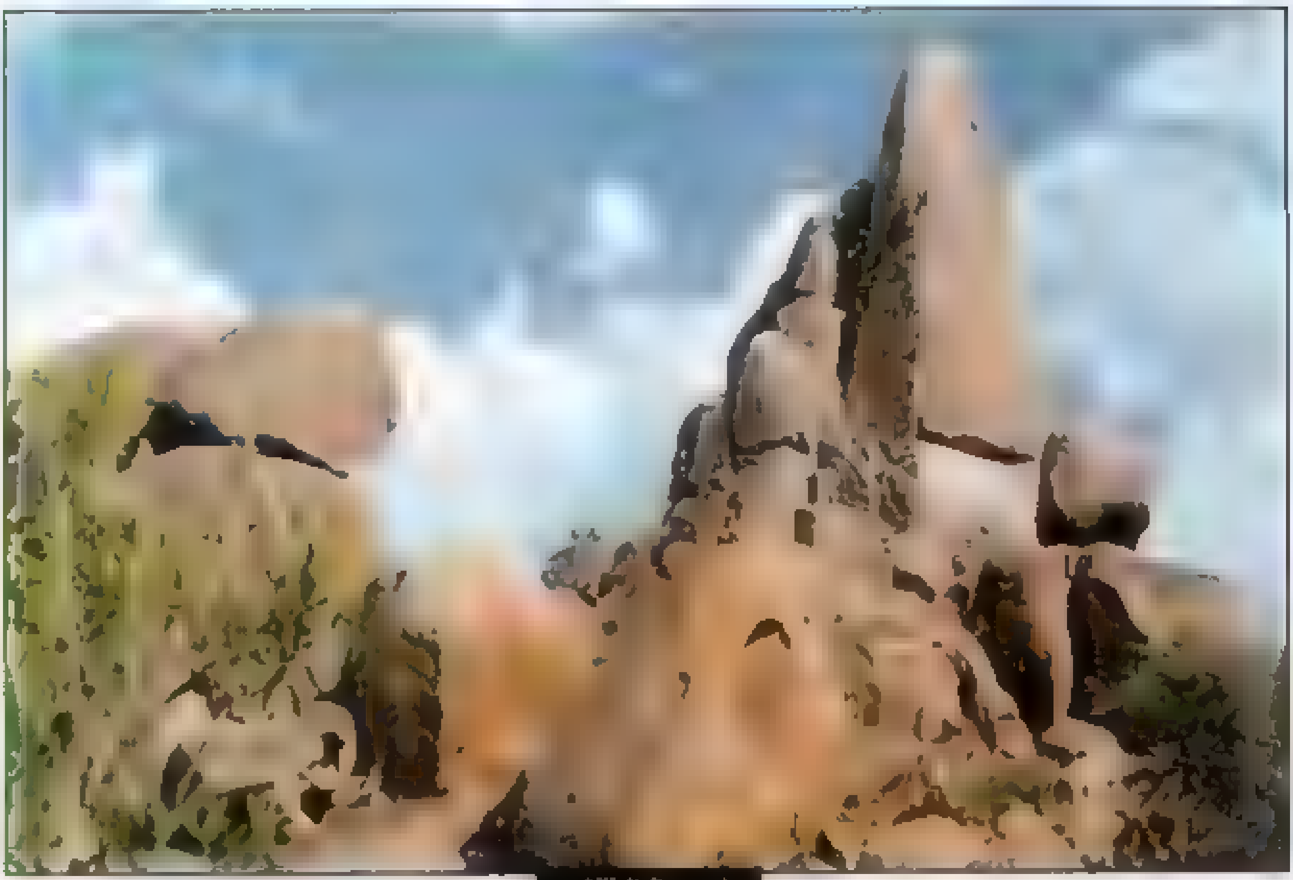

أحد جبال الطائف

مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بمدينة الطائف [illegible]

الصفراء قوس رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربيه للنشر والتوزيع

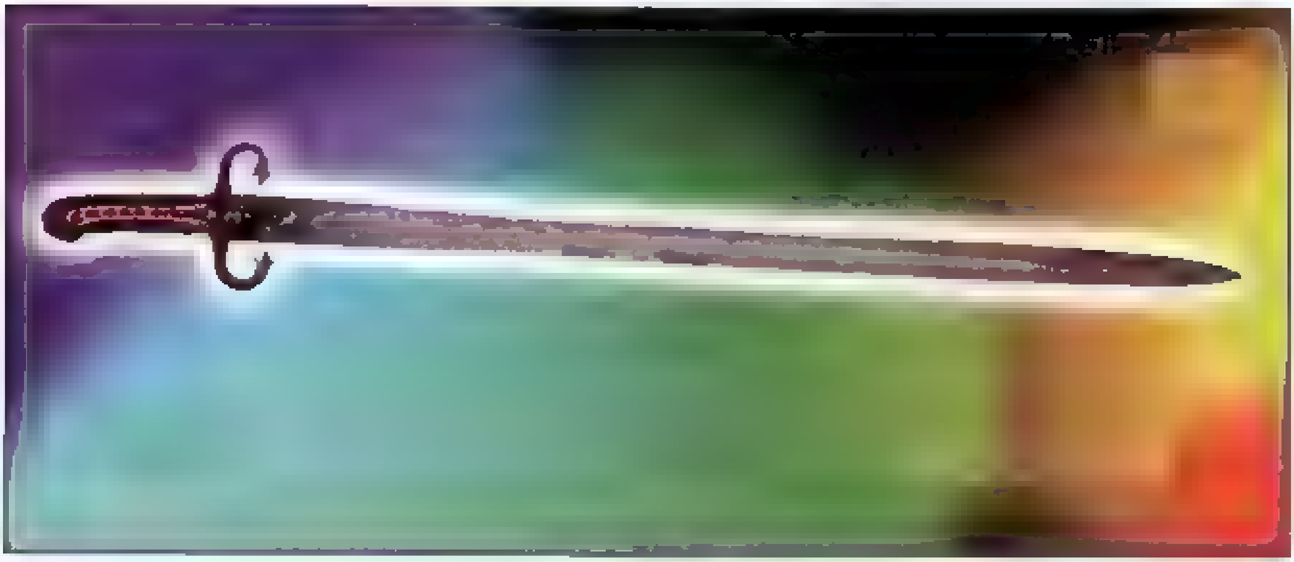

المأثور سيف رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربيه للنشر والتوزيع

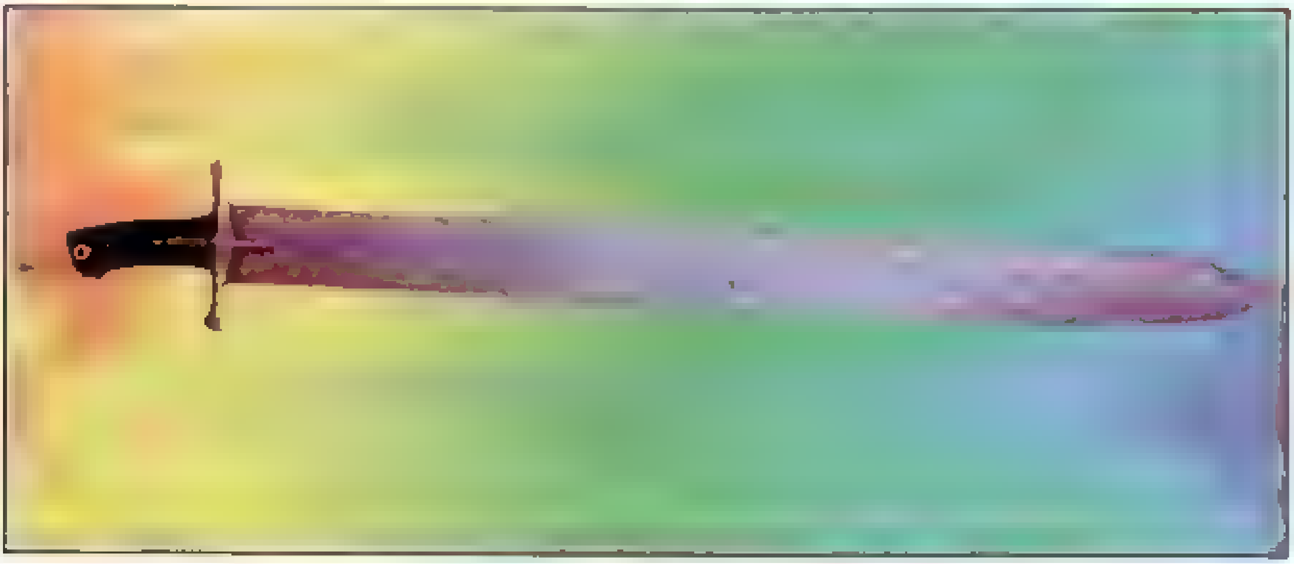

البتار سيف رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربيه للنشر والتوزيع

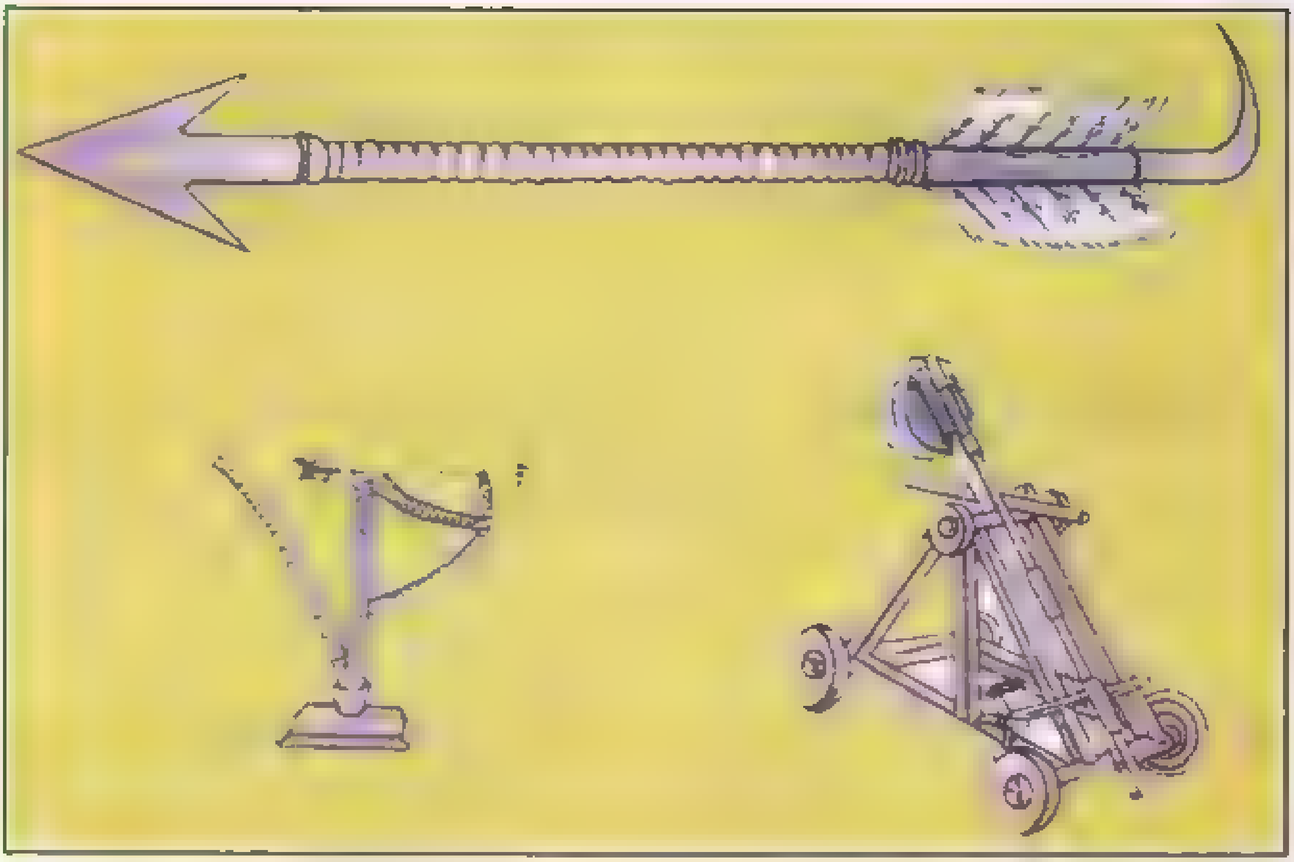

آلات حربية استخدمها المسلمون في صدر الإسلام.

ذو الفقار سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

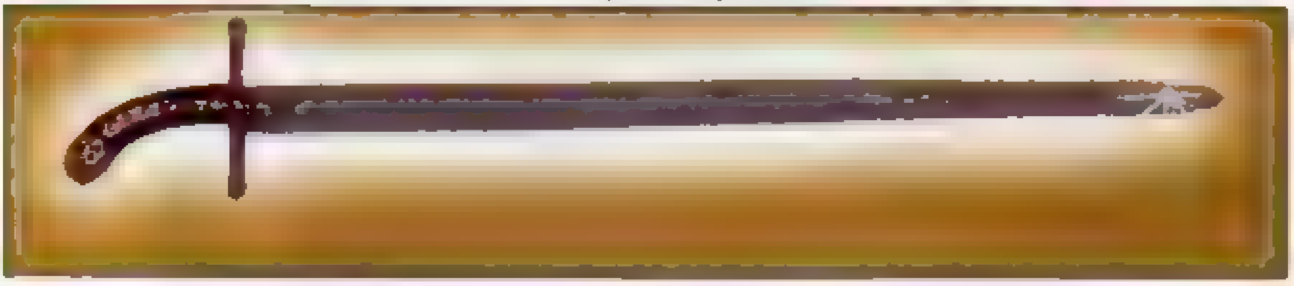

سيف سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه.

سرايا تحطيم الأصنام في جزيرة العرب

جاء في الحديث القدسي فيما يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه : (وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فأجالتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن لا يشركوا بي مالم أنزل به سلطانا) أخرجه مسلم في صحيحه .

خالد بن الوليد لهدم اللات	خالد بن الوليد لهدم العزى	عمرو بن العاص لهدم سواع
الطفيل بن عمرو الدوسي لهدم ذي الكفين	علي بن أبي طالب لهدم الفلس	سعد بن زيد الأشهلي لهدم مناة

مسار المسلمين إلى غزوة (سرية) مؤتة في جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة المباركة

غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة المباركة وهي أخر غزوات الرسول ﷺ

سرايا السنة التاسعة من الهجرة المباركة — سرايا السنة العاشرة من الهجرة المباركة

غزوة تبوك
رجب ٩ هـ
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم
سورة التوبة
وصل المسلمون تبوك بعدما أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم اللواء لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وسلم الزبير بن العوام راية المهاجرين وأسيد بن حضير راية الأوس والحباب بن المنذر راية الخزرج وعندما علم الروم بقدوم المسلمين انسحبوا إلى بلاد الشام فما كان من المسلمين إلا أن بقوا في تبوك فصالح الرسول صلى الله عليه وسلم أهل الشام على الجزية وكفى الله المؤمنين القتال
وفود صاحب أيلة وأهل جرباء وأذرح للصلح وإعطاء الجزية وإرسال خالد بن الوليد إلى دومة الجندل
لما مر رسول الله ﷺ بالحجر قال (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاوزوا الوادي)
المستخلف على المدينة علي بن أبي طالب
تقدر المسافة بين المدينة النبوية وتبوك بـ ٦٧٩ كم
مسار المسلمين إلى تبوك
تبوك
تيماء
الحجر
المدينة النبوية
دومة الجندل
بلاد الشام
الروم
بصرى
أيلة
بدر
شبه الجزيرة العربية

غزوة تبوك

مسجد الرسول ﷺ بتبوك

محراب المسجد

بعث النبي ﷺ أمراء على الصدقات

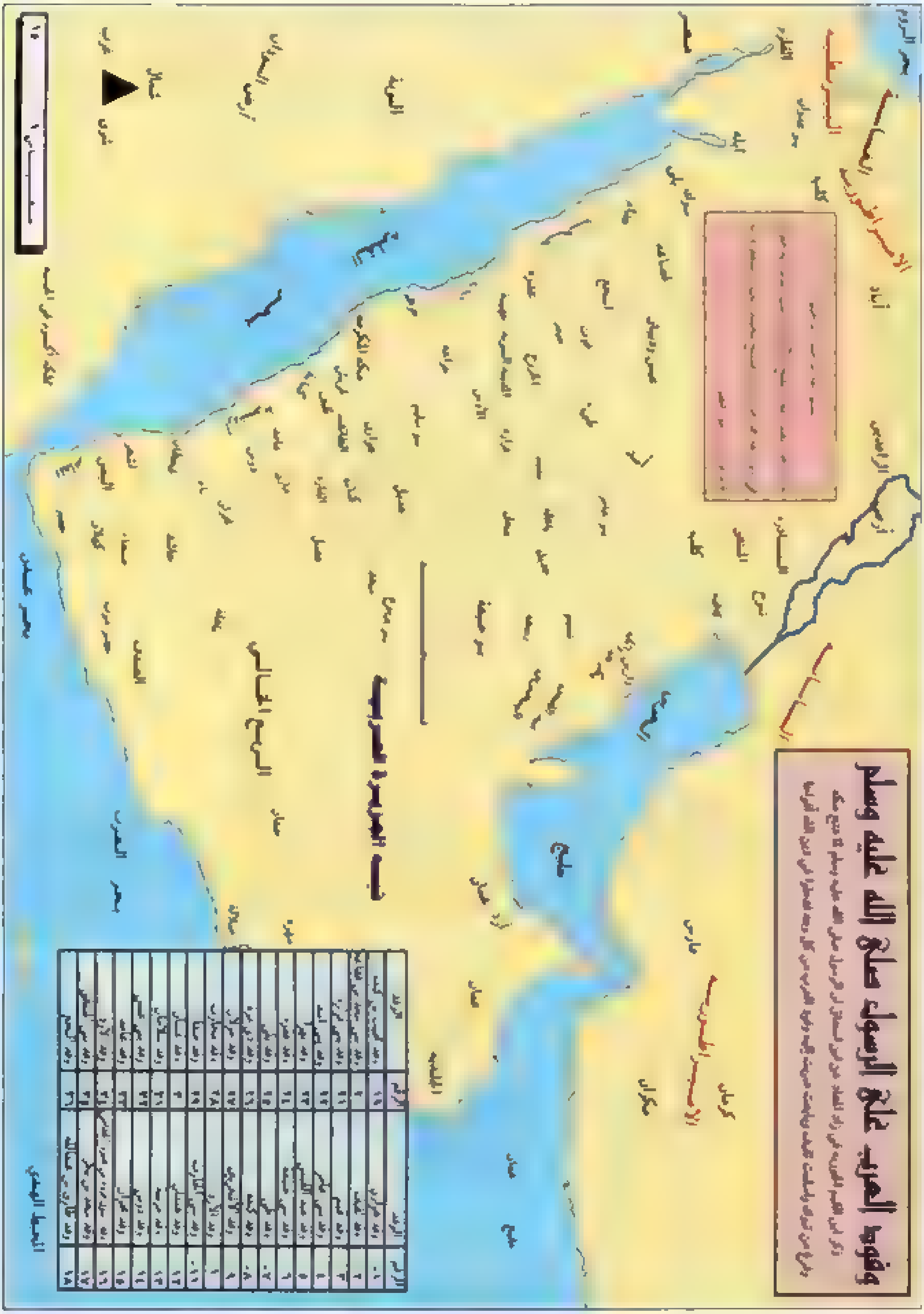

وفود العرب على الرسول ﷺ

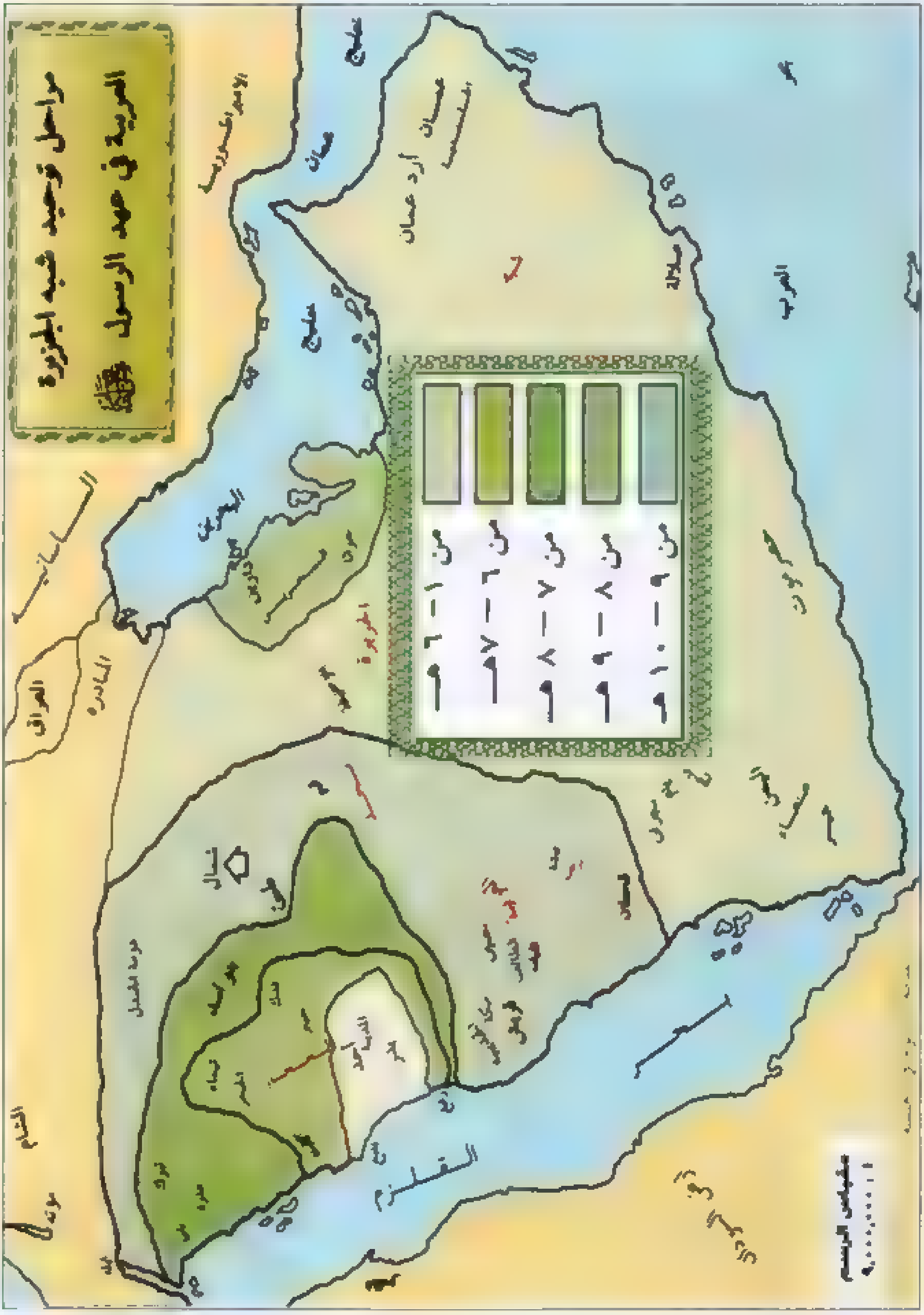

مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ

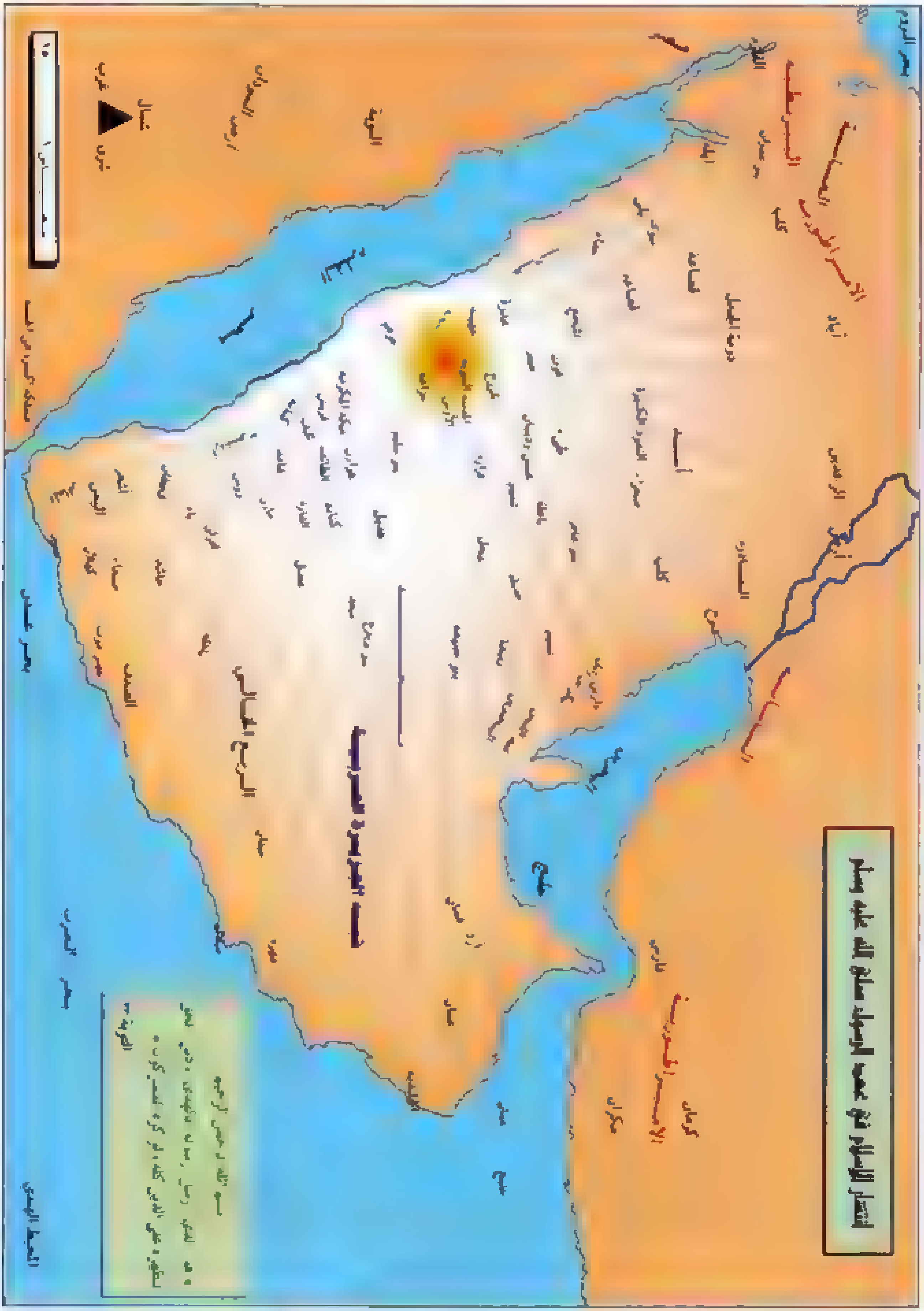

انتشار الإسلام في عهد الرسول ﷺ

حجة الوداع

روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت « خرج رسول الله ﷺ إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة ».

وعندما هم رسول الله ﷺ بالمسير كان نحو تسعين ألفا أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه .. وهم عدا من حج معه من أهل مكة ومن الوافدين من مختلف المناطق والقبائل . وهو يقودهم لأول مرة .. ولآخر مرة ..

وقد صحب معه كل نسائه ، وكان خروجه بجموع الحجيج من المدينة ، فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت وقد وصل بهم إلى مكة في صباح يوم الأحد الرابع من ذي الحجة وتسمى هذه الحجة ، حجة الكمال والتمام، كما أخبرت الآية الكريمة باكتمال شرائع الإسلام وتعاليمه . كما تُسمى أيضا حجة الإسلام وحجة البلاغ ..

أما (الوداع) .. فلما كان يتحدث به رسول الله ﷺ في خطبته للمسلمين بعرفة يبلغهم بآخر وصاياه وإرشاداته ليكونوا بحق الأمة الرائدة ذات المنهج الواضح والسيرة الحسنة . ما دامت على سنته وتوجيهات الخالق المهيمن على كل شيء وقد أراد لهذه الأمة الخير كل الخير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

وكان رسول الله ﷺ ، قد استخلف على المدينة أبا دجانة الساعدي وقبل خروجه من المدينة اغتسل للإحرام عبر غسله الأول ، وأحرم بالحج ، ثم قرنه بالعمرة ، وهو في منطقة سرف . وأمر صحابته أن يحلوا بعمرة . وساق هديه معه ، وفعل مثله الكثيرون من أشراف الناس ولحق علي بن أبي طالب بركب الحج في مكة بعد عودته من اليمن ، وكان رسول الله ﷺ في المناسك يعلم الناس واجبات الحج وسننه .. حتى انتهى إلى موقف عرفات ، فصلى بهم الظهر والعصر قصرا وجمعا .. ثم خطب فيهم خطبته الجامعة التي قال فيها صلوات الله وسلامه عليه

« أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا . أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت الرسالة فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تُظلمون ، قضى الله أن لا ربا ، وأن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله ، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وأن أول دمائكم أضع

دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ، وكان مسترضعا في بني ليث ، فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية .

أما بعد ، أيها الناس ، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ، ولكنه أن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضي له مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم .

أيها الناس ، إنما النسيء زيادة في الكفر ، يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ،(شوال ذو القعدة ذو الحجة) ورجب الذي بين جمادى وشعبان .

أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نسائكم حقا ، ولهن عليكم حقا ، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع ، وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا ، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولي ، فإني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً أمراً بيناً ، كتاب الله وسنة نبيه .

أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه ، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى ، ألاهل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

أيها الناس ، إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، فلا تجوز لوارث وصية ، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، من ادعى إلى غير أبيه وتولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

• • •

كانت هذه هي حجة رسول الله ﷺ الوحيدة التي حجها وتسمى حجة الوداع ؛ لأنه عليه الصلاة والسلام ودّع أمته فيها إذ لم يحج بعدها البتة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام.

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
مسار الرسول ﷺ إلى حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة
كان نحو تسعين ألفاً أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه، وهم عدا من حج معه من أهل مكة ومن الوافدين من مختلف المناطق والقبائل.
نجد
شمال
شرق
غرب
جنوب
ذي طوى
كدا
مكة المكرمة
قريش
هوازن
هذيل
الطائف
ثقيف
كنانة

حجة الوداع

وفاة الرسول ﷺ

بعد أن أدى الرسول ﷺ حجته الأولى والأخيرة (حجة الوداع) عاد إلى المدينة النبوية وهو هانئ البال منشرح الصدر مطمئن النفس بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. أظهر الله الإسلام على يديه في عالم ذلك العصر قال تعالى: ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ [التوبة: ٣٣]

وفي مستهل السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش كبير لغزو بلاد الشام فيها كبار المهاجرين والأنصار. وأسند مهمة القيادة فيه إلى أسامة بن زيد الذي كان شابا لم يبلغ العشرين من عمره، وخرج أسامة وعسكر بالجرف خارج المدينة استعدادا للمسير

ولكن هذا الجيش لم يغادر المدينة بعد أن علم بمرض النبي ﷺ. يروى عن أبي سعيد الخدري بأنه كانت على رسول الله ﷺ قطيفة وتصيب الحمى من يضع عليه يده من فوقها فسألوه عن هذا فقال لهم: «إنا معاشر الأنبياء كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجور»، ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال: «مروا أبابكر فليصل بالناس»

فقال ﷺ: «إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبوبكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن إخوة الإسلام» رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الإثنين -وأبوبكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبوبكر على عقبيه ليصلي بالصف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج للصلاة فقال أنس: وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر» رواه البخاري»

ثم لم يأت على رسول الله ﷺ وقت صلاة أخرى. ولما ارتفع الضحى دعا النبي ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة: فسألنا عن ذلك أي فيما بعد فقالت: سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت. وبشر النبي ﷺ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين ورأت فاطمة ما برسول الله ﷺ من الكرب الشديد الذي يتغشاه فقالت واكرب أباه: فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم. ودعا الحسن والحسين فقبلهما وأوصى بهما خيرا، ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن وطفق الوجع يشتد ويزيد وقد ظهر أثر السم الذي أكله بخيبر حتى كان يقول: يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من

ذلك السم [١].

وبدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها وكانت تقول: إن من نعم الله علي أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته.

دخل عبدالرحمن بن أبي بكر وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أي نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم فلينته فأمرّه، وفي رواية أنه استن بها كأحسن ما كان مستنا – وبين يديه ركوة فيها الماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات – الحديث (انظر صحيح البخاري ح / ٦٤٠).

وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفتاه فأصغت إليه عائشة، وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى (صحيح البخاري).

كرر الكلمة الأخيرة ثلاثا، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإليه راجعون.

وقع هذا الحادث حين اشتد الضحى من يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ وقد تم له ﷺ ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام [٢].

انتشر هذا الخبر الحزين بين أرجاء المدينة النبوية، بين مصدق وغير مصدق، حتى أقبل أبوبكر الصديق رضي الله عنه على جواده مسرعا والناس يتكلمون فيسرع إلى الرسول ﷺ وهو مسجى في مكانه ببيت عائشة فكشف عن وجهه الكريم ثم بكى قائلا: بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ولن تصيبك بعدها موتة أبدا ... ثم أعاد الغطاء على وجه المصطفى ﷺ وخرج إلى القوم وعمر يكلمهم من قال إن محمدا قد مات قطعت عنقه، فأقبل عليه أبوبكر في محاولة للتحدث معه فقال له: على رسلك يا عمر أنصت، فأبى عمر إلا أن يتكلم. فلما رأى الناس أبابكر أقبلوا عليه وتركوا عمر، فخطب فيهم أبوبكر رضي الله عنه قائلا: أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين﴾ آل عمران ١٤٤

ثم تلا قوله تعالى ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ فقال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت أبابكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت على الأرض وعرفت أن رسول الله قد مات، رأى المسلمون بعد ذلك أن أبابكر خير من يخلف رسول الله ﷺ فاختاروه خليفة بعدما تم غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه وبعد أن صلى المسلمون عليه جماعة بعد أخرى ودفن في المكان الذي توفي فيه تحقيقا لما سمعه أبو بكر عن رسول الله ﷺ في قوله: ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض، وأن مكان الدفن بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذلك في منتصف ليلة الأربعاء.

---

١ – الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، ص ٤٥٩

٢ – المصدر السابق

حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى أرض البلقاء بالشام في مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

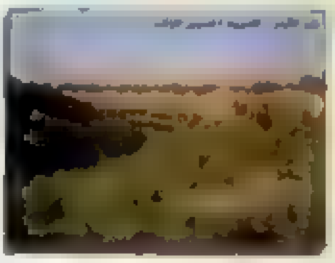

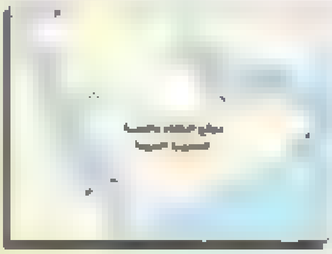

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ صحيح البخاري .

٣ ـ أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس .

٤ ـ إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها، د. محمد عبده يماني .

٥ ـ الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري .

٦ ـ غزوات الرسول ﷺ، سامي عبدالله المغلوث .

٧ ـ الرسول القائد، اللواء محمود شيت خطاب .

٨ ـ هذا الحبيب يا محب، الشيخ، أبو بكر الجزائري .

١٠ ـ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي المغلوث .

١١ ـ المعالم الأثرية في السنة والسيرة، محمد بن حسن شراب .

١٢ ـ السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد أبو شهبة .

١٣ ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي .

١٤ ـ أطلس التاريخ العربي، شوقي أبو خليل .

١٥ ـ أطلس الوطن العربي والعالم، جيوبر وجكتس .

١٦ ـ الغزوات الكبرى ومعارك الفتح، عبدالكريم غزال .

١٧ ـ السيرة النبوية، الشيخ محمود شاكر .

١٨ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، الإمام ابن القيِّم الجوزية .

١٩ ـ سيرة نبي الهدى، عبدالسلام هاشم حافظ .

[illegible]

الباب السابع

جوانب من سيرة الرسول ﷺ الخاصة

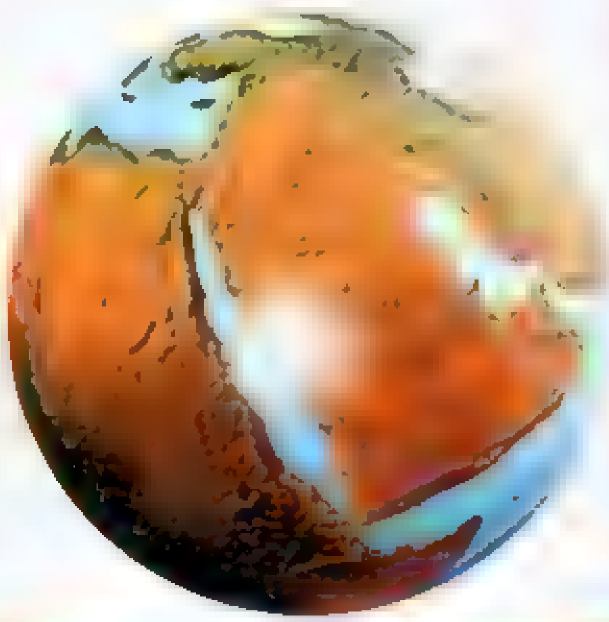

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وصف النبي ﷺ في القرآن الكريم

الرأفة والرحمة

قال تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم [illegible] رحيم﴾.

[illegible]

العبودية

قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد [illegible]﴾

الإسراء

الخلق العظيم

قال تعالى: [illegible]

[illegible]

المنة على المؤمنين

[illegible]

آل عمران

السراج المنير

[illegible]

خاتم الأنبياء

[illegible]

شرح الله صدره ووضع وزره ورفع ذكره

قال تعالى: ﴿ألم [illegible] صدرك ( ) ووضعنا عنك وزرك ( ) الذي أنقض ظهرك ( ) ورفعنا لك ذكرك﴾

[illegible]

صلاة الله وملائكته عليه

قال تعالى: [illegible] يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾

الأحزاب

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

قال تعالى: [illegible]

الأحزاب

آل بيت النبي ﷺ

صفات الرسول ﷺ الخلقية

جاء في الأحاديث الصحيحة والحسنة والآثار المشهورة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم يزيد بعضهم على بعض فيها بتميز الرسول ﷺ بجمال الخلق وكمال الأخلاق بما لا يحيط بوصفه البشري البيان وسنذكر شيئا من ذلك في هذا الباب .

ذكر ابن القيم في زاد المعاد أن أم معبد الخزاعية قالت في وصف الرسول ﷺ لزوجها حين مرّ بخيمتها مهاجراً : ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة (كبر البطن أو الرأس) ولم تزر به صلعة ، وسيم قسيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع . أحور أكحل أزج أقرن . شديد سواد الشعر . إذا صمت علاه وقار وإن تكلم علاه البهاء . أجمل الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق ، فصل لا نزر ولا هذر . كأن منطقه خرزات نظمن يتحدرن ربعة ، لا تقحمه عين من قصر ولا تشنؤه من طول غصن بين غصنين . فهو أنظر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ، إذا قال استمعوا لقوله ، وإذا أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود لا عابس ولا مفند أ.هـ .

وفي سيرة ابن هشام قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يصف الرسول ﷺ بأنه لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط وكان جعداً رجلاً ، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم ، وكان في الوجه تدوير ، وكان أبيض مشرباً أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد ، دقيق المسربة أجرد ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب وإذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجرأ الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول عنه علي رضي الله عنه في ذلك : لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ

ولا شك بأن هذا فيض من غيض في وصف المصطفى عليه السلام ومن أراد الاستزادة في ذلك فليرجع إلى كتب السنة النبوية المطهرة والشمائل المحمدية فضلاً عن كتب السيرة النبوية .

من خصائص الرسول ﷺ

١ ـ نصرةُ بالرعب مسيرة شهر .

٢ ـ جُعلت له الأرض مسجداً وطهوراً .

٣ ـ أعطي جوامع الكلم .

٤ ـ سيد بني آدم ، وخاتم النبيين وبعثه الله للناس كافة .

٥ ـ العصمة من الناس ومن الذنوب .

٦ ـ تحريم الزكاة والصدقة عليه وعلى أهله ولا يورث قال عليه السلام « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » . فلم ترث فاطمة نصفها ولا أزواجه ثمنهن ولا العباس العاصب ما أبقت الفرائض .

٧ ـ الكوثر نهر وعده الله لرسوله في الجنة .

٨ ـ بين كتفيه خاتم النبوة .

٩ ـ أحلت له الغنائم . قال تعالى ﴿ يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ﴾ [الأنفال : ١] ، ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ﴾ [الأنفال : ٦٩] .

١٠ ـ وصال الصيام . قال عليه السلام « إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني » .

١١ ـ تنام عيناه ولا ينام قلبه . عن عائشة رضي الله عنها قالت « يارسول الله ، أتنام قبل أن توتر ، قال : « ياعائشة إن عيني تنام ولا ينام قلبي » .

١٢ ـ حرمة نكاح نسائه بعده قال تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ [الأحزاب : ٦] .

١٣ ـ هبة النكاح فأيما امرأة وهبت نفسها للنبي ﷺ له أن يتزوجها بدون مهر يقدمه لها قال تعالى ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين ﴾ [الأحزاب : ٥٠] .

١٤ ـ قيام الليل على سبيل الوجوب . قال تعالى ﴿ قم الليل إلا قليلا ﴾ [المزمل : ٢] .

١٥ ـ إباحة الله تعالى له نكاح أكثر من أربع زوجات وعدم إباحة ذلك لغيره ﴿ إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك ﴾ [الأحزاب : ٥٠] .

من معجزات الرسول ﷺ

م	اسم المعجزة	المناسبة	الدليل
١	القرآن الكريم	جاء مناسبا وملائما لكل عصر وهاديا الناس إلى عبادة الله وحده ، وتكفل الله بحفظه من الزيادة والنقصان	[illegible]
٢	إخباره عن الأنباء وما سيحدث في عهده وما بعده	كان الرسول ﷺ يخبر قومه عن أشياء حدثت في الماضي القريب والبعيد وبأشياء ستحدث في المستقبل البعيد والقريب	[illegible]
٣	سلام الحجر والشجر	قبل البعثة وإرهاصا للنبوة كان الرسول ﷺ يمر ببعض الأماكن فيسلم عليه الحجر والشجر	[illegible]
٤	انشقاق القمر	طالبت قريش النبي ﷺ بمعجزة تدل على صدق نبوته فسأل الله انشقاق القمر فانشق فلقتين على جبل أبي قبيس فلقة فوق جبل ... فشاهدته قريش ...	[illegible]
٥	الإسراء والمعراج	أسري بالنبي ﷺ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بالقدس من أرض فلسطين ثم عروجه إلى السماوات السبع ثم رجوعه إلى بيت المقدس وعودته في نفس الليلة إلى مكة المكرمة بالجسد والروح معا	[illegible]
٦	حفنة التراب على وجوه المشركين يوم الهجرة إلى المدينة	دبرت قريش مؤامرة لقتل الرسول ﷺ وأعدت أحد عشر رئيسا لذلك. ثم خرج الرسول واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم وهو يتلو الآية المذكورة في الدليل وقد أعمى الله أبصارهم	[illegible]
٧	مشاركة الملائكة في بعض غزوات الرسول ﷺ	إمداد الله بالملائكة للمسلمين في بعض الغزوات مثل بدر وأحد والأحزاب وحنين ليثبت المسلمين في المعارك ويربط على قلوبهم	[illegible] تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم [illegible]
٨	ارتجاف أحد	حينما صعد النبي ﷺ على أحد مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم رجف بهم واهتز اهتزازا لذلك	قال عليه الصلاة والسلام: « اثبت أحد [illegible]
٩	الريح الشديدة	يوم الخندق حينما تحزب الأحزاب ضد المسلمين في المدينة أرسل الله عليهم ريح الصبا .	[illegible]
١٠	تبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من حادثة الإفك	رمى أهل الإفك والبهتان من منافقي المدينة كذبا وافتراء على أم المؤمنين، وكان الرسول ﷺ واثقا من شرف زوجته فأيده الله على ذلك وبرأ أم المؤمنين من هذه الفرية المغرضة	[illegible] جاءوا بالإفك عصبة منكم لا [illegible] لكل امرئ منهم [illegible]

أمراء النبي ﷺ

[illegible]

كُتّاب النبي ﷺ

أصحاب شرطته ومقيمو الحدود له

أصحاب أسرار النبي ﷺ

رماته عليه الصلاة والسلام

خازن داره والقائم على نفقته

حمال رايته عليه الصلاة والسلام

عمال النبي ﷺ

وزراء النبي ﷺ

قضاة النبي ﷺ

أمناء وخزان النبي ﷺ

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيّم الجوزية .

٣ ـ كتاب الشجرة النبوية، لابن المبرد .

٤ ـ الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري .

٥ ـ سيرة ابن هشام .

٦ ـ هذا الحبيب ﷺ يامحب ، للشيخ أبي بكر الجزائري .

الباب الثامن

الإسلام عقيدة وشريعة

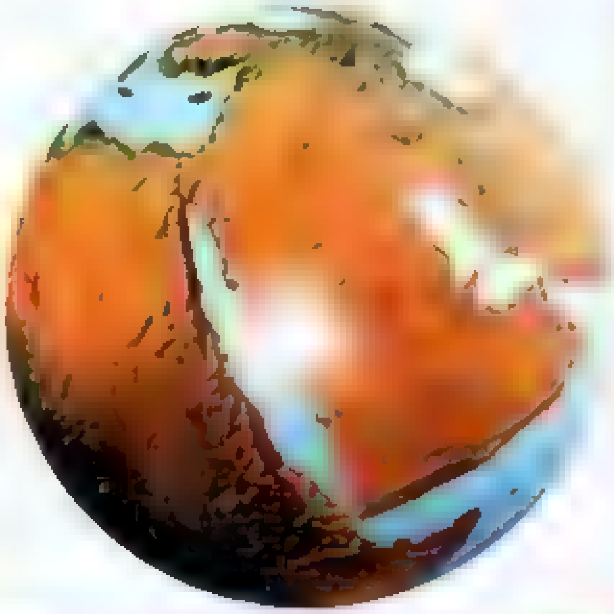

الإسلام

الإسلام . دين الله في الأرض وفي السماء ﴿ تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا ﴾ الإسراء ٤٤ .

فهو دين نادى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن آدم إلى محمد ﷺ قال تعالى ﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ الأنبياء : ٩٢ .

فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع . والإسلام في تعريفه .. هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله .

وقد شرف الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا ﷺ بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين ، وحمل دعوته الرسالة الخاتمة ، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة ، حينما كُذب الرسل في أقوامهم، فكانت رسالته خاتمة للرسالات وناسخة للشرائع السابقة ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ التوبة ٣٣ ، وللإسلام تعاليم عظيمة وصور مشرقة جاءت في نصوص القرآن الكريم ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ . ونصوص السنة النبوية المطهرة (وهي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة) . وجاء في الحديث عن النبي ﷺ قوله « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » ، متفق عليه .

فالداخل في الإسلام لا بد أن يتعرف على (الشهادتين) وينطق بهما ، فشهادة لا إله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله ، فتنفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى : ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ محمد (١٩) .

فالمسلم إذن لا بد أن يكون موحدا لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، مبتعدا عن ما يناقض هذا التوحيد من شرك أكبر كصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، أوشرك أصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب كيسير الرياء . وأن يبتعد عن الكفر بقسميه أيضا، كالكفر الأكبر المخرج عن الملة كإنكار الكتب أو الرسل أوالنفاق أو الكفر الأصغر - والذي ينافي كمال الإيمان .

بينما يشتمل معنى محمد رسول الله ، أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر . ونعبد الله بما شرع قال تعالى ﴿ قل إن كنتم تحبون الله

فاتبعوني يحببكم الله ﴾ آل عمران / ٣١

لو كان حبك صادقا لأطعته   إن المحب لمن يحب مطيع

والإسلام والإيمان لفظان قد يوضع كل منهما مكان الآخر . بيد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ، فعن زيادته قال تعالى ﴿ ويزداد الذين آمنوا إيمانا ﴾ المدثر | ٣١ . وأما عن نقصانه فقال عليه الصلاة والسلام : « إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب . فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم » صححه الحاكم. وجاء في حديث مسلم عن النبي ﷺ عن الإيمان « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » ، فالإيمان بالله عز وجل معناه هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء وخالقه ومليكه وأنه وحده يستحق العبادة من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع ليتضمن توحيده في ثلاثة في ربوبيته قال تعالى ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ الفاتحة ١ ، وألوهيته قال تعالى ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ﴾ الإسراء ، ٢٣ ، وأسمائه وصفاته كقوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ الشورى١١

والإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور ، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها .

والإيمان بالأنبياء والمرسلين أي الإيمان بمن سمى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وأن هناك غيرهم لم يسمهم سبحانه في القرآن ونؤمن بهم .

قال تعالى. ﴿ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ غافر / ٧٨ .

والإيمان بكتب الله التي نزلها على أنبيائه ورسله . فالتوراة أنزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل على عيسى عليه السلام . والزبور على داود عليه السلام ، والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى. ﴿ صحف إبراهيم وموسى ﴾ الأعلى ١٩ . والقرآن الكريم على محمد عليه السلام .

والإيمان باليوم الآخر أي بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسول الله ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والنشور والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلها جميعاً.

والإيمان بالقدر خيره وشره .. أي أن ما يجري في الكون كله ويقع فيه يجري وفقا لقضاء الله وقدره ويقع تبعا لمشيئته وعلمه الأزلي مع تأكيد قدرة الإنسان ومشيئته المرتبطة بالتكليف والمسؤولية عما يقوم به من أعمال اختيارية .

الإسلام

الإسلام: وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو ثلاث مراتب: الإسلام ـ والإيمان ـ والإحسان.

- الشهادتان
- الصلاة
- الزكاة
- الصيام
- الحج

- بالله
- وملائكته
- وكتبه
- ورسله
- واليوم الآخر
- وبالقدر خيره وشره

- أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

الشهادتان

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ الحجرات ١٥. وهما الركن الأول من أركان الإسلام.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

معنى التوحيد

هو اعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى واحد في ملكه وأفعاله وواحد في ألوهيته وعبادته لا شريك له وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسة

توحيد الألوهية

وهو إفراد الله تعالى بأفعاله، كالإقرار بأنه الخالق الرزاق المدبر. قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الروم ٤٠

توحيد الربوبية

وهو إفراد الله بالعبادة والخلوص من الشرك. قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ النساء ٣٦

توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بما أثبته الله تعالى لنفسه من الأسماء والصفات وما أثبته له رسول الله [بلا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف]. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى ١١

ومن أركان الإسلام بعد الشهادتين :

الصلاة حيث تحتل مكانة سامية ومنزلة رفيعة ، لا تماثلها أية عبادة أخرى فهي عماد الدين وحبل الله المتين قال عليه السلام « رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله » متفق عليه

والصلاة لغة .. الدعاء . وشرعا .. أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير مختتمة بالتسليم . وسميت بهذا الاسم لأنها صلة بين العبد وربه تظهر حاجة الإنسان إلى خالقه ورازقه . وهي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وقد فرضها الله ـ سبحانه وتعالى ـ ليلة الإسراء والمعراج قال أنس رضي الله عنه « فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمسا ، ثم نودي يا محمد ، إنه لا يبدل القول لدي وإن لك هذه الخمس خمسين » رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي . وللصلاة أوقات مأخوذة من التوقيت وهو التحديد ، والوقت في الصلاة سبب لوجوبها وشرط من شروط صحتها ، وجاءت أوقات الصلوات الخمس مقسمة بين اليوم والليلة وعدد ركعات كل صلاة على النحو التالي

والصلاة أربعة عشر ركنا لا تسقط عمدا ولا سهوا ولا جهلا . وللصلاة أيضا واجبات ثمانية ، وشروط (علامات) تتمثل في النية والإسلام والعقل والتمييز ودخول الوقت والطهارة (من الحدث وتختص بالبدن ، والطهارة من الخبث وتكون في البدن والثوب والمكان) ، ولا تتم الطهارة إلا بنوعين هما الماء الطهور أو التيمم عند الضرورة ، واستقبال القبلة وستر العورة وإزالة النجاسة .

ولمعرفة كيفية صلاة النبي ﷺ على الوجه الحسن يستحسن الرجوع إلى كتاب شيخ الإسلام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى (ثلاث رسائل في الصلاة)

الصلاة

قال تعالى: ﴿ وأقيموا الصلاة ﴾ وهي الركن الثاني من أركان الإسلام

الصلاة لغة: الدعاء

شرعاً: هي الأفعال المعلومة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم

الإسلام	العقل	التمييز	إزالة النجاسة من البدن والثوب والمكان

شروط الصلاة

الطهارة

قال ﷺ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ».

دخول الوقت

قال تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ ويؤذن لدخول الوقت بالأذان الشرعي المعروف بـ ١٥ جملة والإقامة ١١ جملة يحدرها.

ستر العورة

عورة الرجل والأمة من السرة إلى الركبة، والمرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها قال تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾.

استقبال القبلة

قال تعالى: ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾.

النية

ومحلها القلب قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».

أركان الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً أتى به وبما بعده وسجد للسهو.

واجبات الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً جبره بسجوده للسهو.

أقسام الصلاة

الفروض

السنة والتطوع

النفل

صلاة أهل الأعذار

حكم صلاة الجماعة

شروط الإمامة للصلاة

مستويات الصلاة

قولية

فعلية

على صدره والبصر إلى موضع

مبطلات الصلاة

الكلب ـ كلها

مكروهات الصلاة

الوجه

السماء

بحضرة طعام تشتهيه

٩ ـ الصلاة مع مدافعة الا

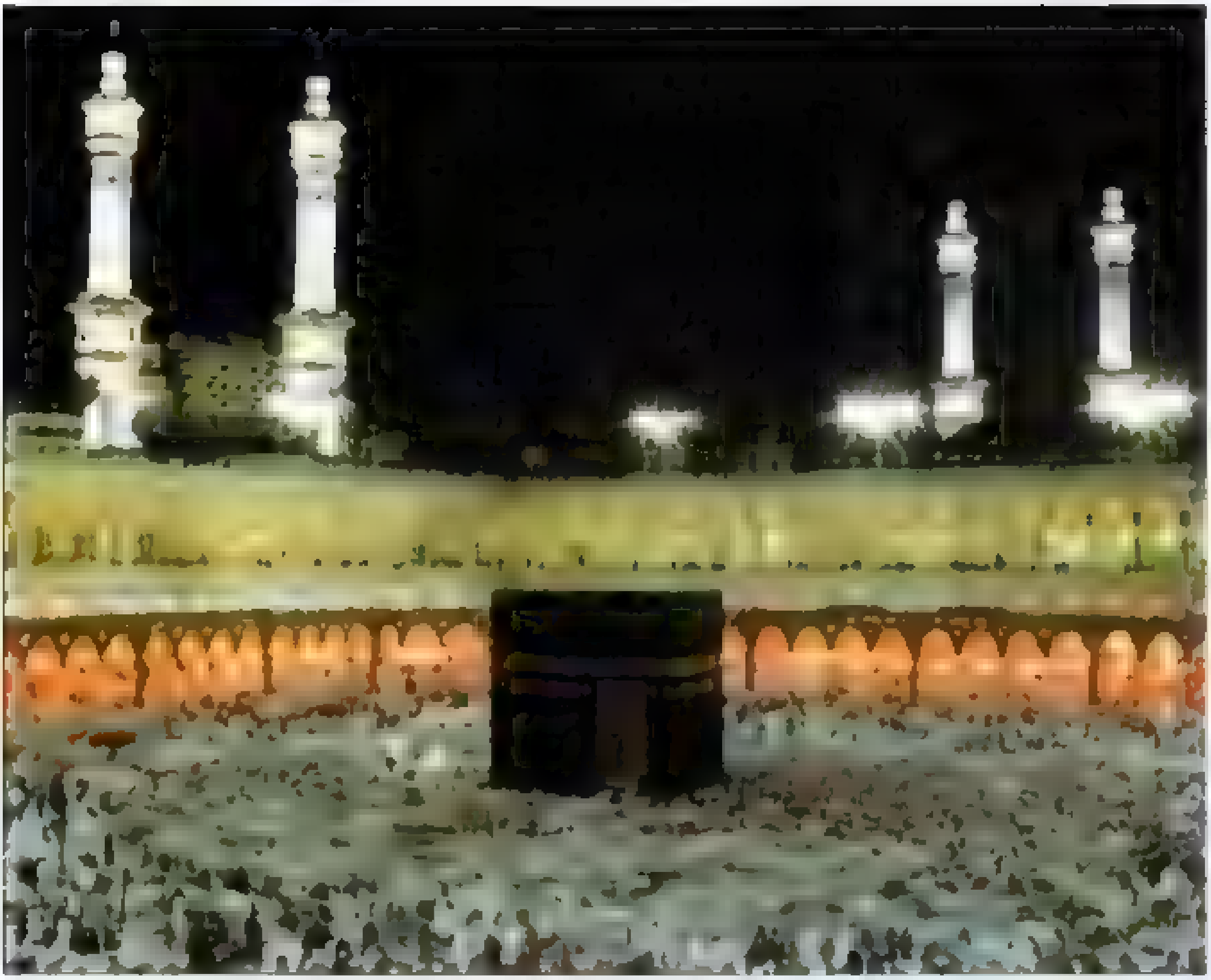

الصلوات المفروضة	السنة القبلية (قبل الفرض)	الفرض	السنة البعدية (بعد الفرض)
صلاة الفجر	ركعتان	ركعتان يجهر فيهما	
صلاة الظهر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	ركعتان
صلاة العصر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	
صلاة المغرب	ركعتان	ثلاث ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة	ركعتان
صلاة العشاء	ركعتان	أربع ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة والرابعة	ركعتان
صلاة الجمعة	ركعتان تحية المسجد	ركعتان يجهر فيهما بعد الخطبتين	ركعتان في المسجد وركعتان في البيت

والركن الثالث من أركان الإسلام هي :

الزكاة : وهي قرينة الصلاة، فرضها الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة المباركة على كل مسلم ملك النصاب قال تعالى : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » البقرة : ٤٣

والزكاة في اللغة : النماء والزيادة . وشرعا : حق مقدر شرعا في أموال معينة يخرج تعبدا لله في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة .

وللزكاة شروط خمسة هي : الإسلام - الحرية - ملك النصاب - تمام الملك - مضي الحول أي سنة، ويستثنى من هذه الشروط الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده ، ونتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله، وربح التجارة حوله تابع لحول أصله أيضا .

وتجب الزكاة في أربعة أمور هي :

١ ـ بهيمة الأنعام (الإبل ـ البقر ـ الغنم).

٢ ـ الخارج من الأرض (الحبوب ـ الثمار ـ المعادن ـ الركاز).

٣ ـ الذهب والفضة.

٤ ـ عروض التجارة وهو ما أعد للبيع والشراء.

وتصرف الزكاة لمستحقيها الثمانية كما في قوله تعالى : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » التوبة : ٦٠ .

الزكاة

قال تعالى ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة .

الزكاة لغة : الزيادة والنماء

شرعاً : حق مالي واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص

الإسلام	الحرية	ملك النصاب	تمام الملك	مضي الحول

يستثنى من ذلك

الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده - نتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله - ربح التجارة فحوله تابع لحول أصله

السائمة من بهيمة الأنعام	الخارج من الأرض	الذهب والفضة	عروض التجارة
الغنم والإبل والبقر	الحبوب والثمار والركاز والمعادن.	وما يقوم مقامها من أوراق نقدية.	أنواع الأموال غير النقود وما أعد للتجارة.

والركن الرابع من أركان الإسلام :

الصوم والصوم ... هو عبادة الله في الخفاء وترويض النفس على ترك الشهوات استجابة لأمر الله تعالى .

فالصيام في اللغة : الإمساك ... وشرعا ... التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات (من طعام وشراب وجماع) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقد فرضه الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة ، وجعله فريضة على عباده المؤمنين قال تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » البقرة ١٨٣ .

وجعل الله الصيام من أفضل الأمور تقربا إلى الله كما جاء في الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم له يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ». رواه البخاري .

ويثبت شهر رمضان المبارك برؤية هلال رمضان بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان أو إكمال شهر شعبان ثلاثين يوما قال عليه الصلاة والسلام : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين ». رواه البخاري .

وللصيام شروط أربعة هي :

الإسلام ـ البلوغ ـ العقل ـ القدرة على الصيام .

وقد خص الله هذا الشهر بخصائص وأفرده بفرائد . حيث أنزل سبحانه وتعالى القرآن فيه ، وفرق فيه بين الحق والباطل في غزوة بدر وفيه ليلة خير من ألف شهر قال تعالى :

« إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴿١﴾ وما أدراك ما ليلة القدر ﴿٢﴾ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴿٣﴾ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴿٤﴾ سلام هي حتى مطلع الفجر » القدر .

وقال عليه السلام : « التمسوها في العشر الأواخر » مسلم . ومن قام ليالي رمضان فقد فاز بالأجر العظيم قال عليه السلام : « من قام رمضان (صلاة التراويح) إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

وجاء في الحديث عن فضل رمضان قول الرسول ﷺ : « إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين » متفق عليه .

صوم رمضان

قال تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾

وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة .

الصوم لغة: الإمساك

شرعاً: إمساك الفرد عن شهوتي البطن والفرج بنية الصيام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس تعبداً لله تعالى

[illegible]

- رؤية هلال رمضان قال الرسول ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمّ عليكم الشهر فعدوا ثلاثين».
- الشهادة على الرؤية أو الإخبار عنها فالصيام برؤية عدل مكلف.
- إكمال عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً، وذلك حين لا يرى الهلال ليلة الثلاثين من شعبان مع صحو وعدم وجود ما يمنع الرؤية من غيم أو قتر أو غيره.

[illegible]

- البلوغ
- العقل
- الإسلام

الإكثار من الصالحات بأنواعها كقراءة القرآن [illegible] والذكر وصلاة التراويح وقيام الليل

حفظ الجوارح من الوقوع في الخنا والمعاصي

تأخير السحور وتعجيل [illegible] الفطور

الفطور على رطب [illegible] أو تمر أو ماء

تفطير الصائم

الفرض

السنة

الواجب

المكروه

المحرم

[illegible]

الحائض والنفساء

المسافر

المريض

المفطر

الحامل والمرضع

العاجز عن الصيام

والركن الخامس من أركان الإسلام :

الحج .. والحج في اللغة القدوم والقصد .

وشرعا .. قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنية أداء المناسك من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها.

ويقصد المسلمون مكة في أشهر الحج المعلومة شوال وذوالقعدة وذوالحجة بنية أداء المناسك وهي الإحرام من الميقات، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة وغيرها من المناسك .

والحج فرض عين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمر، ومن جحد ذلك فقد خرج من ملة الإسلام . قال تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ آل عمران / ٩٧ .

وقد فرض الله الحج حينما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام بالحج إلى بيته الحرم قال تعالى .﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ الحج / ٢٧ . أما تاريخ فرض الحج في عهد المصطفى ﷺ فقد فرض في السنة التاسعة من الهجرة، وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يحج بالناس في هذه السنة، وحج النبي ﷺ حجة واحدة هي حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة .

وللحج شروط خمسة هي :

الإسلام ـ العقل ـ البلوغ ـ الحرية ـ الاستطاعة .وللحج مواقيت مكانية ومواقيت زمانية. زمان الحج : وأشهر الحج (شوال ـ ذوالقعدة ـ ذوالحجة) وميقات العمرة الزماني جميع أيام السنة، وللحج أيضا أركان وشعائر خاصة مثل: النية والإحرام والطواف والسعي (الوقوف بالمشاعر) ويبدأ من اليوم الثامن يوم التروية ثم اليوم التاسع وفيه الوقوف بعرفة وهو ركن من أركان الحج لا يصح الحج بدونه لقوله ﷺ (الحج عرفة) رواه أحمد ثم ليلة العاشر يبيت الحاج بمزدلفة، ثم يوم العاشر يتوجه الحاج إلى منى لرمي جمرة العقبة والنحر والحلق أو التقصير والطواف والسعي لمن عليه سعي ثم التحلل الأول والتحلل الثاني .. وبعد ذلك تأتي أيام التشريق وهو يوم الحادي عشر والثاني عشر قال عليه السلام: « أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله » رواه مسلم .

ويجب حلالها المبيت بمنى ليلة الحادي عشر لرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال، وفي اليوم الثاني عشر وليلته يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال، وفي اليوم الثالث عشر وليلته يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال أيضا وإذا أراد الحاج الخروج من مكة جاز له أن يطوف بالبيت مودعا وليس بعده سعي وبذلك يتم حجه إن شاء الله .

إذن فالإسلام عقيدة صافية وشريعة سمحة ومنهج حياة متكامل ، جاء ليخرج الناس من دياجير الجهل والغي والفساد، إلى حياة أكثر اطمئنانا وثقة بالله، فهذا الدين بحاجة ماسة إلى دعاة خير صادقين مع الله ، لينشروا تعاليمه ، ينطلقون من فكر سليم يمثل العقيدة، وتشريع عملي يحتل الضوابط والسلوك، ويحدد الحقوق والواجبات، ليخاطبوا قلوب الناس ويلامسوا مشاعرهم بهذا الدين العظيم ، فينتشر العدل ويسود الأمن ويعم الخير ويتوارى الشر في ربوع الأرض ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ﴾ (فصلت ٣٣).

﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ سورة الحج

عرق العراق يلملم اليمني
وذو الحليفة يحرم المدني
والشام جحفة إن مررت بها
ولأهل نجد قرن فاستبن

المواقيت المكانية لفريضة الحج

الحج

قال تعالى: ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ وهو الركن الرابع من أركان الإسلام

الحج لغة: القصد

وشرعاً: قصد مكة في وقت مخصوص لأداء مناسك مخصوصة.

شروط الحج

الإسلام	العقل	البلوغ
الحرية	الاستطاعة بالزاد والراحلة	وجود محرم للمرأة

واجبات الحج

- الإحرام من الميقات
- الوقوف بعرفة إلى المغرب لمن وقف نهاراً
- المبيت بمزدلفة إلى الفجر حتى يسفر جداً إلا الضعفاء والنساء إلى منتصف الليل
- المبيت بمنى ليالي أيام التشريق
- رمي الجمار أيام التشريق
- الحلق أو التقصير بعد رمي جمرة العقبة
- طواف الوداع

المواقيت

ذو الحليفة لأهل المدينة	يلملم لأهل اليمن	الجحفة لأهل مصر والشام والمغرب
قرن المنازل لأهل نجد	ذات عرق لأهل العراق والمشرق	مكة لأهل مكة

تقليم الأظافر

حلق الشعر

المباشرة دون الفرج كتقبيل ولمس لأنه وسيلة للجماع المحرم

الجماع وهو الرفث في الفرج. قال تعالى: ﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾

تغطية الرجل رأسه كالشماغ والعمامة، ويجوز للمرأة تغطية رأسها

لبس الرجل المخيط وهو جائز للمرأة

الطيب في البدن والثوب قال عليه السلام: «ولا تقربوه طيبًا»

قتل صيد البر قال تعالى: ﴿لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾

عقد النكاح قال عليه السلام: «لا يَنكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطب»

المشاعر المقدسة

﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴿٢٧﴾
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام
فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾ (الحج: ...)

جعرانة

العقبات الثلاثة

مكة المكرمة

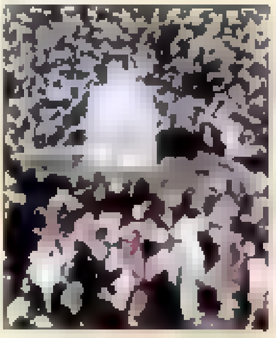

منى

مزدلفة

عرفات

جبل خندمة

جبل الأخشبين

مسجد نمرة

بعض المواقع المهمة والتاريخية
في مكة المكرمة
مسجد الجن
المسجد الحرام
مسجد أبي بكر الصديق
المشاعر المقدسة
جبل الرحمة

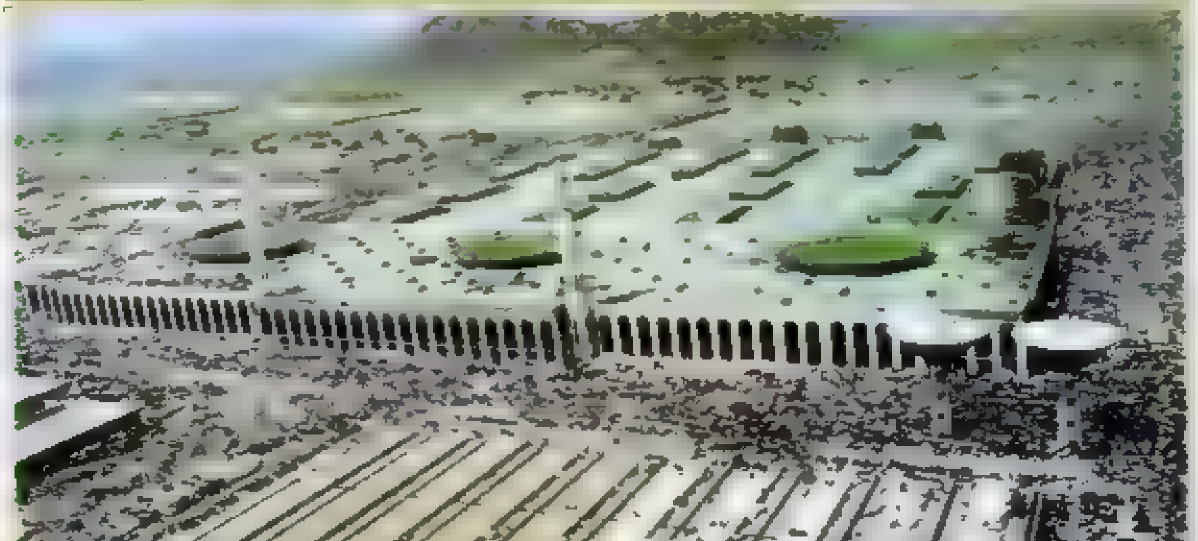
مسجد نمرة

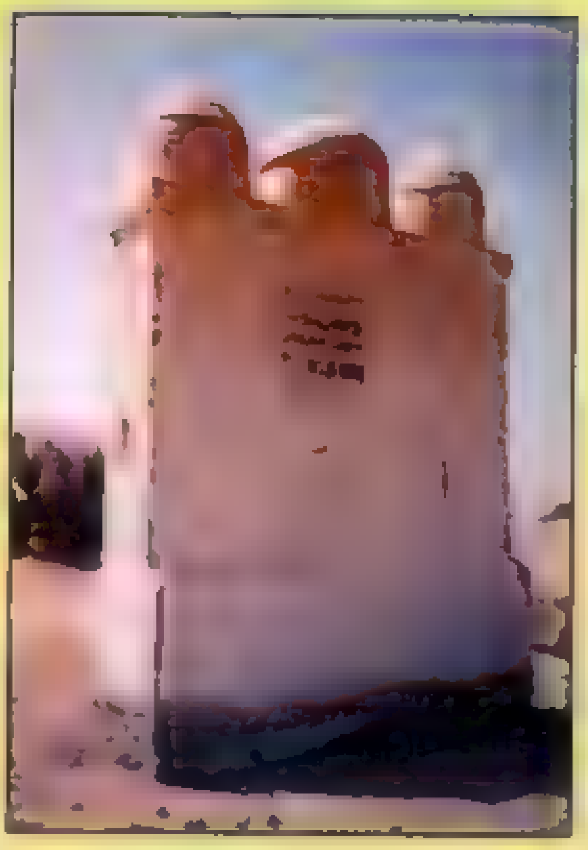

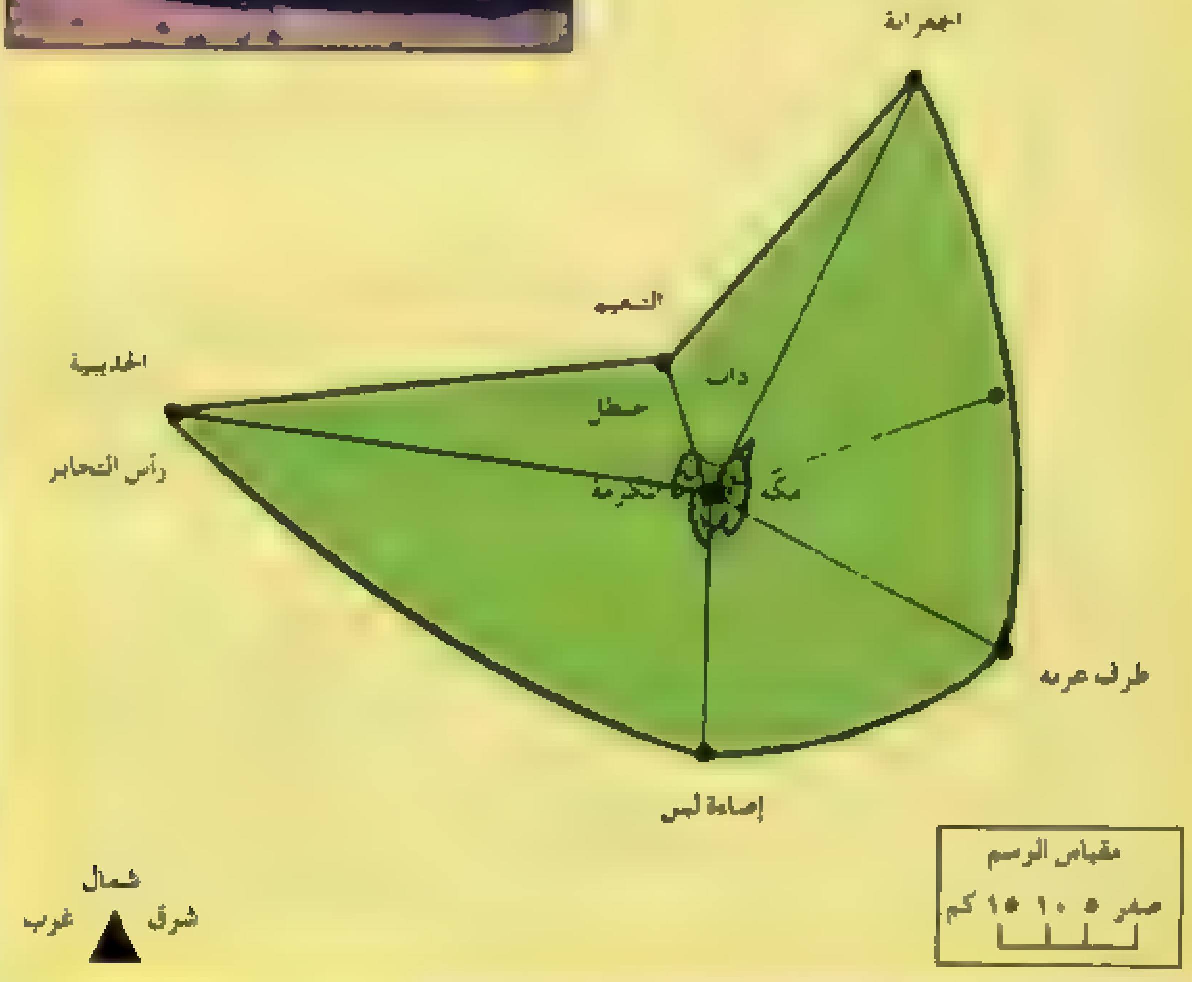

خط حدود اعلام الحرم المكي الشريف

صورتان لمسجد الميقات (ذي الحليفة) أبار علي . وكان الرسول ﷺ عند خروجه إلى مكة في حجه وعمرته يحرم منه وهو ميقات أهل المدينة والشام عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل فقال . « لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » - تصوير المؤلف

صورتان لبعض الجهود العظيمة التي تقدمها حكومة المملكة العربية السعودية

لخدمة ضيوف الرحمن في المشاعر المقدسة - تصوير المؤلف

مسجد المشعر الحرام   تصوير المؤلف

مسجد الخيف بمنى . تصوير المؤلف

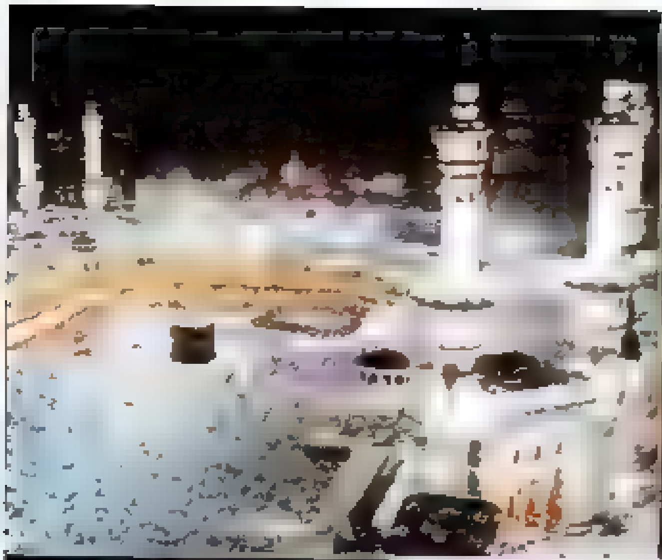

اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية برعاية شؤون الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز رحمه الله، وسار على نهجه أبناؤه البررة في خدمة هذين الحرمين، فها هي تبذل كل قصارى جهدها لخدمة الإسلام والمسلمين عبر شتى الوسائل ومختلف الطرق، ابتغاء وجه الله تعالى ثم ما يمليه عليها الواجب بصفتها قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها

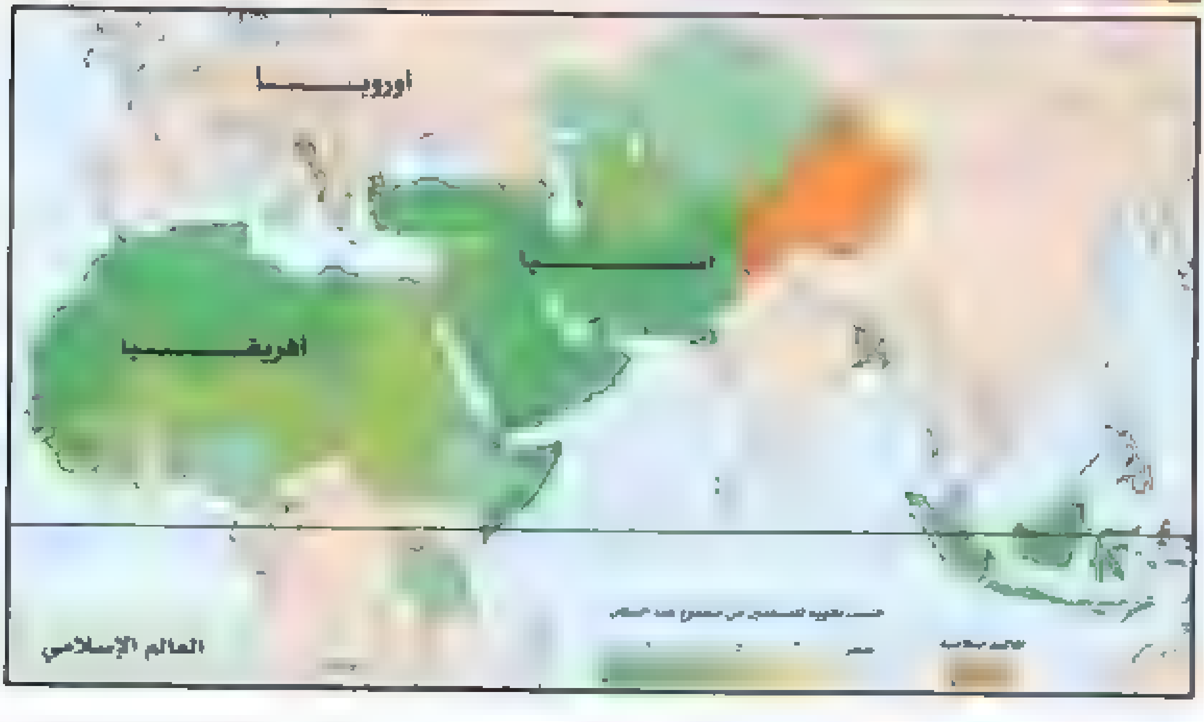

العالم الإسلامي

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ صحيح البخاري .

٣ ـ صحيح مسلم .

٤ ـ زاد المعاد . لابن القيّم الجوزية

٥ ـ سبل السلام . للإمام الصنعاني .

٦ ـ نيل الأوطار . للإمام الشوكاني .

٧ ـ ثلاث رسائل في الصلاة . الشيخ عبدالعزيز بن باز .

٨ ـ الملخص الفقهي . الشيخ صالح الفوزان .

٩ ـ العقيدة الاسلامية . محمد جميل زينو .

١٠ ـ تيسير الفقه . الشيخ صالح السدلان .

١١ - حدود أعلام الحرم المكي الشريف، د. عبد الملك بن دهيش.

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
تقديم الكتاب للدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان	١١
مقدمة الكتاب	١٣
الباب الأول .. مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية	١٥
الباب الثاني .. سكان الجزيرة العربية	٣١
الباب الثالث .. أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول ﷺ	٥١
الباب الرابع .. الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ (العهد الجاهلي)	٧١
الباب الخامس .. من المولد الشريف إلى البعثة المباركة (العهد المكي)	٨٣
الباب السادس .. من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول ﷺ (العهد المدني)	١٢١
الباب السابع .. جوانب من سيرة الرسول ﷺ الخاصة	١٩٩
الباب الثامن .. الإسلام عقيدة وشريعة	٢١١
الفهارس	٢٥٥
فهرس المواضيع	٢٥٥
فهرس الخرائط والجداول ...	٢٥٦
فهرس الصور	٢٦٢

فهرس الخرائط

الخريطة	الصفحة
شبه الجزيرة العربية في وسط العالم القديم	١٨
آسيا الطبيعية	١٩
الجزيرة العربية من الفضاء الخارجي	٢٠
الهيكل الجيولوجي لشبه الجزيرة العربية	٢١
الجزيرة العربية مهد البشرية جمعاء	٢٣
خريطة العالم الجعرافية	٢٧
خريطة المملكة العربية السعودية	٢٨
أشهر المواقع الأثرية في شبه الجربرة العربية	٣٥
تطور الكتابة في الشرق الأدنى القديم	٣٦
هجرات العرب القديمة	٤٠
مساكن العرب البائدة	٤٢
الدول العربية القديمة في العراق والشام	٤٦
الدول العربية القديمة في أرض اليمن	٤٨
تفرق القبائل العربية بعد انهيار سد مأرب	٤٩
حريطة الحجاز الطبيعية	٥٤
الحرارة والأمطار في الحجاز	٥٦
المراكز الحضارية في الحجار في العهد النبوي	٥٧
مناطق الزراعة والرعي والصيد في الحجاز في العهد النبوي	٥٨
الحضارات والممالك في الشرق الأدنى القديم قبل البعثة	٧٣

فهرس الخرائط

الخريطة	الصفحة
هجرات اليهود من أرض كنعان إلى جزيرة العرب	٧٤
أسواق العرب في الجاهلية	٧٧
الديانات والمذاهب قبل البعثة في العالم القديم	٧٨
أيام العرب في الجاهلية	٧٩
رحلتا الشتاء والصيف	٨٠
الشعيبة ميناء مكة القديم	٨١
الأوضاع السياسية في الجزيرة عند البعثة	٨٥
حملة أبرهة الحبشي لهدم الكعبة	٨٦
قبائل الجزيرة عند البعثة	٩٠
رحلة الرسول ﷺ بمال خديجة لبصرى الشام	٩١
الديانات في الجزيرة عند البعثة	٩٢
أشهر الأصنام في الجزيرة عند البعثة	٩٣
المصاحف السبعة التي أرسلت إلى الأمصار في عهد عثمان	١٠٦
المهاجرون إلى الحبشة في المرتين	١٠٩
خروج الرسول ﷺ إلى الطائف لعرض دعوته	١١٠
حادثة الإسراء والمعراج	١١١
طريق الهجرة المباركة	١١٨
المسافة بين المدينة وما جاورها بالكيلو مترات	١٢٥
الطرق بين مكة والمدينة في العهد النبوي	١٢٦

فهرس الخرائط

الخريطة	الصفحة
خريطة أثرية للمدينة النبوية	١٣٠
خريطة للحرم النبوي	١٣٣
موقع الحجرات الشريفة	١٣٤
غزوات الرسول ﷺ العامة	١٥٠
الغزوات التي قاتل فيها الرسول ﷺ	١٥٢
مواقع اليهود في الحجاز عند الهجرة	١٥٤
مواقع اليهود في المدينة عند الهجرة	١٥٥
غزوات وسرايا السنة الأولى والثانية من الهجرة	١٥٦
الطريق إلى بدر ...	١٥٧
المواضع والأماكن في الطريق إلى بدر	١٥٨
مخطط غزوة بدر الكبرى	١٥٩
غزوات وسرايا السنة الثالثة من الهجرة	١٦٣
غزوة أحد	١٦٥
غزوات وسرايا السنة الرابعة من الهجرة	١٦٩
غزوات السنة الخامسة من الهجرة	١٧٢
غزوة الأحزاب	١٧٥
غزوات وسرايا السنة السادسة من الهجرة	١٧٧
دعوة الرسول ﷺ للملوك والأمراء للإسلام	١٨٠

فهرس الخرائط

الخريطة	الصفحة
غزوات السنة السابعة من الهجرة	١٨٣
فتح خيبر	١٨٥
غزوات السنة الثامنة من الهجرة	١٨٧
فتح مكة	١٨٨
غزوة حنين	١٨٩
سرايا تحطيم الأصنام في جزيرة العرب	١٩٤
مسار المسلمين إلى غزوة مؤتة	١٩٥
غزوة تبوك	١٩٧
بعث النبي ﷺ أمراء على الصدقة	١٩٩
غزوات السنة التاسعة من الهجرة	
وفود العرب على الرسول ﷺ	٢٠٠
مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ	٢٠١
انتشار الإسلام في عهد الرسول ﷺ	٢٠٢
حجة الوداع	٢٠٥
حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه ..	٢٠٨
المواقيت المكانية للحج	٢٤٣
المشاعر المقدسة ...	٢٤٦
خريطة مكة المكرمة	٢٤٧
خريطة العالم الإسلامي	٢٥٢

فهرس الجداول والأشكال

الجدول	الصفحة
طبقات الأنساب	٣٧
أقسام العرب	٣٨
العرب البائدة	٣٩
عناصر القبيلة العربية	٤١
العدنانيون	٤٣
القحطانيون	٤٤
دول شمال الجزيرة العربية ...	٤٥
دول جنوب الجزيرة العربية ...	٤٧
سكان الحجاز في العهد النبوي	٥٩
البدع الدينية في الجاهلية	٧٥
العادات والتقاليد في مجتمع الجزيرة قبل البعثة	٧٦
من المولد الشريف إلى البعثة المباركة	٨٧
التنظيم الإداري في مكة قبل البعثة ...	٩٤
من البعثة المباركة حتى الهجرة إلى المدينة	٩٦
أدوار ومراحل دعوة الرسول ﷺ	٩٧
الوحي وأنواعه	١٠٠
السور القرآنية في العهد المكي	١٠٢
السور القرآنية في العهد المدني	١٠٥
أشهر الكفار المعارضين لدعوة الرسول ﷺ	١٠٨
بيعتا العقبة	١١٢
من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول ﷺ	١٢٣
الخريطة التنظيمية للعهد النبوي ...	٢٢٩
مجتمع المدينة بعد الهجرة المباركة	١٣١
غزوات الرسول ﷺ	١٤٩-٢٤٣

فهرس الجداول والأشكال

الجدول	الصفحة
شكل بياني لغزوات الرسول ﷺ	١٥١
وصف النبي ﷺ في القرآن الكريم	٢١٣
آل بيت النبي ﷺ	٢١٤
من معجزات النبي ﷺ	٢١٧
أمراء النبي ﷺ	٢١٨
كتاب النبي ﷺ	٢١٩
أصحاب شرطه ومقيمو الحد له	٢٢٠
عماله عليه السلام	٢٢١
أركان الإسلام والإيمان والإحسان	٢٢٧
الشهادتان	٢٢٨
الصلاة	٢٣٠
أركان الصلاة	٢٣١
أقسام الصلاة	٢٣٢
مسنونات الصلاة	٢٣٣
جدول عن الصلاة	٢٣٤
الزكاة	٢٣٦
صوم رمضان	٢٣٨
مستحبات الصيام	٢٣٩
الأعذار التي تبيح الفطر في الصيام	٢٤٠
الحج وشروطه	٢٤٤
أنواع النسك ومحظورات الإحرام	٢٤٥

فهرس الصور

الصورة	الصفحة
الصحراء	١٩
الربيع في الجزيرة العربية	٢٠
صورتان طبيعيتان من أرض الجزيرة العربية	٥٥
صور تاريخية لمكة	٦١ ـ ٦٢
الكعبة الشريفة	٦٣
صورة تاريخية للمدينة	٦٥
صورة حديثة للمسجد النبوي	٦٥
أطلال سوق عكاظ	٦٨
صورة أثرية لخيبر	٦٩
مكان مولد النبي ﷺ	٨٩
جبل النور	٩٩
مخطوطة للقرآن الكريم	١١٣
مسجد البيعة	١١٣
مسجد الصديق	١١٧
المدينة النبوية	١٣٥
مسجد قباء	١٣٦
بساتين المدينة	١٣٧
مسجد الجمعة	١٣٨
مسجد جواثى	١٣٨

فهرس الصور

الصورة	الصفحة
جبل عير	١٣٩
أحد العدوات ببدر	١٦٠
ساحة شهداء بدر	١٦٠
ساحة القتال في أحد	١٦٦
قصر كعب بن الأشرف	١٧٦
مسجد تاريخي في الحديبية	١٧٩
رسالة من رسائل الرسول ﷺ عثر عليها في صعيد مصر	١٨١
رسالة الرسول ﷺ إلى هرقل ملك الروم	١٨١
رسالة من رسائل الرسول ﷺ عثر عليها في دمشق	١٨٢
رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ملك الفرس	١٨٢
سد عكرمة بالطائف	١٩١
مسجد العباس بالطائف	١٩١
نماذج من سيوف الرسول ﷺ	١٩٢
أدوات القتال عند المسلمين	١٩٣
سيفا علي وخالد رضي الله عنهما	١٩٣
مسجد الرسول ﷺ بتبوك	١٩٨
مكة المكرمة	٢٤٧
علم الملك عبدالعزيز في الحديبية	٢٤٨
مسجد الميقات (آبار علي)	٢٤٩
صورتان لجهود المملكة في خدمة الحجاج	٢٥٠
صورتان لمسجدي المشعر الحرام والخيف	٢٥١

تم بحمد
الله وعونه

العبيكان
Obeikan
Printing & Packaging